الباب الأول

فى أعلام الأَناسِيِّ

حرف الهمزة

١ـ أبَان بن عبد الحميد اللاحقيّ (*)

من الشعراء الموالى ، وأكثر شعره مزدوج ومسمط. نقل كتباً من الفارسية إلى العربية، ونظم كتاب كليلة ودمنة بإشارة البرامكة، وقال فى مطلعه :

هذا كتابُ أدب وحكمهْ ... وهو الذى يُدعى كليله ودمنه
فيه ضلالاتٌ وفيه رشدٌ ... وهو كتابٌ وضعتْه الهندُ
فوصفوا آدابَ كلِّ عالمٍ ... حكاية عن ألسُنِ البهائم
فالحكماءُ يعرفون فضلهَ ... والسُّخفاء يشتهون هزلَه
وهو على هذا يسيرُ الحِفْظ ... لذ عَلى اللسانِ عند اللفظِ

وقد أعطاه يحيى بن خالد البرمكى عشرة آلاف دينار، وأعطاه الفضل خمسة آلاف، ولم يعطه جعفر شيئاً وقال : ألا يكفيك أن أحفظه فأكون روايتك، وقد ضاعت هذه المنظومة، ولم يبق منها إلا هذه الأبيات. وقليل مثلها فى باب الأسد والثور.

وقد حظى أبان عند البرامكة، فجعل له يحيى امتحان الشعراء وترتيبهم فى الجوائز، وكان من بينهم أبو نُوَاس ، فلم يرض بالمنزلة التى وضعه فيها أبان، فهجاه واتهمه بالزندقة.

وقد طلب من البرامكة أن يقرِّبوه من الرشيد ، فقالوا له: إن القرب إليه لا يكون إلا بهجاء آل أبى طالب ، فهل تفعل ؟! فقال لا ، ثم غلب عليه طلب الرزق فقال :

(*) انظر ترجمته فى: خزانة الأدب للبغدادى ٣/ ٤٥٨، النجوم الزاهرة ٢/ ١٦٧، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٦، الفهرست لابن النديم، الأعلام للزركلى ١/ ٢٧.

نشدت بحق الله من كان مسلماً أعُمٌّ بما قد قلته العُجْم والعـرب
أعَـمٌّ رسـول الله أقـرب زلفـة لديه أم ابن العم فى رتبة النسب

وقد أجازه الرشيد عليها، واتصل به منذ ذلك الحين.

مات سنة ٢٠٠ هـ. واللاحقى نسبة إلى لاحق جده.

٢ـ إبراهيم بن كَيَغْلَغ(*)

جاء فى كتاب: « فَوَات الوَفَيَات» أنه شاعر ، وأن من شعره :

بالله مِـمَّ هجرتنـى قـل لى وأنـت مما جنيت فـى حـلٌّ
مـن لـى بيـوم أراك فـيه وقـد أقررت[1] عينى بزورةٍ من لـى؟

وله أيضًا :

قـمْ يـا غـلامُ أدرْ مدامَـك واحثُثْ على الندمان جامـكْ
تدعـى غـلامـى ظاهـراً وأظـلُّ فـى سـرٍّ غلامـك
الله يعلـم أننـى أهـوى عناقـك والتزامـك

وقد هجا المتنبى رجلا من أسرته ، هو إسحق بن كيغلغ ، فقال :

أتانى كلام الجاهل ابن كَيَغْلَغ يجوب حزونًا بيننا وسهولا

ولم نجد مرجعًا لضبط الاسم إلا شعر المتنبى .

٣ـ ابن الأبّـار(*)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القُضاعىّ. المعروف بابن الأبّار.

(*) انظر ترجمتـه فى: فوات الوفيات ١/ ٤٢، والوافى بالوفـيات للصفدى ٦/ ٩٥، ودميـة القصر ١/ ١٣٩، والزركشى ١/ ١٨.

(١) فى فوات الوفيات : قرْرتَ بدون الهمزة، وكلاهما فى اللغة صحيح.

(*) انظر ترجمته فى: نفح الطيب ١/ ٦٣٠، تاريخ الدولتين للزركشى ٢٧، فـوات الوفيات ٢/ ٢٢٦، مقدمة اعتاب الكتاب تحقيق صالح الأشتر.

ولد فى مدينة بلَنْسِيَةَ ، وتولَّى الكتابة عند محمد بن حَفْص صاحبها ، ثم ابنه من بعده، وقد ألف كتباً منهـا ذيل للصلة (لابن بَشْكُوال) سماه التكملة، وهو مطبوع فى مجلدين، بهما نحو ألفى ترجمة لأهل الأندلس ، بين علماء وشعراء وأعيان. وله كتب غير هذا .

توفى سنة ٦٥٨ هـ

والآبّار مُشذِّب النخل ومُلقِّحه.

٤ـ ابن أبى دُوَاد الإيَادِىّ (*)

كان من جِلَّة العلماء فى عصر المأمون، وقد عرف فضله، فأوصى أخاه المعتصم به ، وكتب فى كتاب الوصية له بالخـلافة : « وأبو عبد الله أحمد بن أبى داود لا يفارقك ، أشرِكه فى المشورة فى كل أمرك ، فإنه موضع ذلك».

وقد فعل المعتصم بالوصية ، فكان لا يفعل فعلا باطنًا ولا ظاهراً إلا برأيه . ثم حسنت حاله كذلك عند الواثق بعد المعتصم. ثم فُلِجَ فى خلافة المتوكل.

ومات سنة ٢٤٠ هـ .

ويقول ابن خلكان : داود بـضم الدال وفتح الواو . . . وفى القامـوس المحيط فى مادة «دود» وأحمـد بن أبى دُوَاد معروف. ومن هذا يظهر لك خطـأ من يهمز الواو ، وقد وقع فى ذلك كثير.

٥ـ ابن أبى رَنْدَقة الطُّرْطُوشِىّ (*)

هو أبو بكر محـمد بن الوليد الفـقيه المالكى الزاهد الطُّرْطُوشى، قـرأ الفرائض والحساب والأدب بوطنه، ورحل إلى المشرق، وحج ودخل بغداد، وتفقَّه على أبى

---

(١) انظر ترجـمته فى: تاريخ الـطبرى ١١/ ٤٩، وطبقـات المعتـزلة ٦٢و وشذرات الذهب ٢/ ٩٣، وفـيات الأعيان ١/ ٨١، تاريخ بغداد ٤/ ٤١ ـ ١٥٦، الأعلام ١/ ١٢٤.

(*) انظر ترجمتـه فى: وفيات الأعيان ١/ ٤٧٩، الديباج المذهب ٢٧٦، نفح الطيب ١/ ٣٦٨، بغـية الملتمس للضبى ١٢٥، حسن المحاضرة ١/ ٢٥٦، الأعلام ٧/ ١٢٣ ـ ١٢٤.

بكر محمد بن أحمد الشاشيّ، وسكن الشام، ودرس به، وكان إمامًا عالما، عاملا، زاهدًا، ورعا ، متقللا من الدنيا، متقشفا.

توفى سنة ٥٢٠ هـ .

ورندقة لفظ أعجمى، يقول ابن خلكان إنه سأل عنه فقيل له معناه (رد، تعال). والطُّرْطُوشِيّ نسبة إلى طرطوشة من بلاد الأندلس (أنظرها).

٦ـ ابن أُحَيْحَةَ بن الجُلاَح(*)

هو أبو عيسى عبد الرحمن بن أبى ليلى ، كان من أكابر تابعى الكوفة، سمع من على بن أبى طالب وعثمان بن عفان وأبى أيوب الأنصارى وغيرهم (رضى الله عنهم) شهد وقعة الجمل ، وكانت راية علىٍّ معه .

قتل بُدجَيل ، وقيل غرق فى نهر البصرة، وقيل فقد بدير الجماجم سنة ٨٣ هـ وأُحَيْحة والجُلاح من أسمائهم . وأُحَيْحة أبو المترجم كان شاعرا جاهليا وفير المال، من أهل المدينة، من الأوس .

٧ـ ابن أَعْيَنَ المصرى(*)

هو أبو محمد عبد الله ابن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى .

كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله ، وأفضت إليه رياسة الطائفة المالكية بعد أشهب ، وروى عن مالك الموطأ سماعا. وكان من ذوى الأموال والربّاع، عظيم القدر، ويقال إنه دفع للإمام الشافعى عند قدومه إلى مصر ألف دينار، وأخذ له من ابن عُسامة التاجر ألفا ، ومن رجلين آخرين ألفا .

توفى سنة ٢١٤ هـ بمصر ، وقبره إلى جانب قبر الامام الشافعى .

(*) انظر ترجمة أُحَيْحة الشاعر انظر: الأغانى ١٣/ ١١٥، مجمع الأمثال للميدانى ١/ ١٣، خزانة الأدب للبغدادى ٢/ ٢٣ .

(*) انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان ١/ ٢٤٨، ترتيب المدارك ٢/ ٥٢٣، شذرات الذهب ٢/ ٣٤، الديباج المذهب ٢١٧ ـ ٢١٨، شجرة النور الزكية ١/ ٥٩، الأعلام ٤/ ٩٥.

٨ ـ ابن بَابِشَاذَ(*)

هو طاهر بن باب بن شاذ بن داود النحوى المصرى، أحد أئمة النحو والأعلام فى فنون العربية وفصاحة اللسان، ورد العراق تاجرًا فى اللؤلؤ، فأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى مصر، واستخدم فى ديوان الرسائل متأملا يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء، ويصلح ما يراه من الخطأ فى الهجاء والنحو واللغة .

وكانت له حلقة اشتغال بجامع مصر ، ثم تزهد وانقطع فى منارة الجامع (جامع عمرو) ثم سقط منها ليلا فمات .

وكانت وفاته سنة ٤٥٤ هـ .

وابن خلكان يجعل بابشاذ كلمة واحدة، ويقول إن معناها: السرور والفرح فى الفارسية ، ويجعلها السيوطى كلمتين ، فهو عنده كما ذكر طاهر بن أحمد بن باب بن شاذ ، ويذكر أن الذى بمعنى الفرح هو كلمة شاذ وحدها .

والذى فى بعض المعاجم الفارسية أن شاذ بمعنى فرِح (بكسر الراء) ، فهو على هذا وصف لا مصدر.

٩ ـ ابن بَابَك(*)

شاعر مجيد مكثر ، يعرف بأبى القاسم عبد الصمد، أكثر من الرحلة ولقى الرؤساء، فأجزلوا عطاءه، قدم على الصاحب بن عباد ، فقال له: أنت بَابَك (انظر خُرّم) فقال : أنا ابن بَابَك، فاستحسن قوله ، وأجزل صلته . ومن شعره :

يا صاحبى امزُجا كأس المدام لنا ... كيما يضئ لنا من نورها الغسق

خمرًا إذا ما نديمى همَّ يشر بها ... أخشى عليه من اللألاء يحترق

لو رام يحلف أنَّ الشمس ما غربت ... فى فيه كذبه فى خده الشفق

(*) انظر ترجمته فى: معجم الأدباء ١٢/ ١٧، بغية الوعاة ٥/ ٢٧٢، شذرات الذهب ٣/ ٣٣٣، وفيات الأعيان ٢/ ٥١٥، النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٥.

(*) هو عبد الصمد بن منصور بن بابك. ترجمته فى: يتيمة الدهر ٣/ ٣٧٧، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٥، شذرات الذهب ٣/ ١٩١، وفيات الأعيان ٣/ ١٩٦.

ومن أرق ما عُرف فى معناه قوله :

ومرَّ بى النسيم فرقّ حتى ... كأنى قد شكوت إليه ما بى

تُوفِّى سنة ٤١٠ هـ ببغداد.

١٠ـ ابن باجَّهْ التُّجِيبىّ (*)

هو أبو بكر محمد بن ياجه التُّجيبى الأندلسى السَّرَقُسْطِىّ المعروف بابن الصائغ، الفيلسوف الشاعر المشهور.

ذكره الفتح بن خاقان فى قلائد العقيان، ونسبه إلى التعطيل وانحلال العقيدة، وقال عنه فى مطمح الأنفس: «اقتصر على الهيئة، وأنكر أن تكون إلى الله فيئة، وحكم الكواكب فى التدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير»، وهو مع ذلك شاعر معروف، ومن غزله :

ضربوا القبابَ على أقاحة روضةٍ ... خطر النسيم بها ففاحَ عبيرا

وتركت قلبى سار بين حمولهم ... دامى الكلوم يسوق تلك العيرا

هلا سألت أسيرهم هل عندهم ... عانٍ يفك ولو سألت غيورا

لا والذى جعل الغصون معاطفا ... لهمُ وصاغ الأقحوان ثغورا

ما مر بى ريح الصبَّا من بعدهم ... إلا شهقت له فعاد سعيرا

توفى سنة ٥٢٣ هـ

وباجَّهْ بالجيم المشدَّودة بعدها ساكنة، وهى بلغة الافرنجة بالمغرب: الفضة، والتُّجيبىّ نسبة إلى (تُجِيب) أم قبيلة من العرب من مَذْحِج.

والسَّرَقُسْطِىّ نسبة إلى سرقسطة (انظرها).

(*) انظر ترجمته فى: المُغرب فى حلى المَغرب ٢/١١٩، نفح الطيب ٧/١٧، شذرات الذهب ٤/١٠٣، وفيات الأعيان ٤/٤٢٩، قلائد العقيان ٣٠٠ـ٣٠٦.

١١ـ ابـن بَـرِّىّ (*)

مقـدسى الأصل، مصرى الـنشأة، وكان إمـاما فى علم النحـو واللغة والرواية والدراية . قد وكل إليـه التصفح بديوان الإنشاء، لا يصدر كـتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحى إلا بعد أن يتصفحـه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفى ، وكان مع ذلك لا يتقيـد فى كلامه بالإعراب ، بل يسترسل بالعامـية وكما اتفق . قال يوما لبعض تلاميذه: اشتر لى هِنْدَبا بعـروقو، فقال له التلميذ: هِنْدَبا بعروقه، فقال :لا تأخذه إلا بعروقو، وإن لم يكن بعروقو فما أريده .

توفى سنة ٥٨٢ بمصر . وبَرِّىّ علم يشبه النسبة.

١٢ـ ابن بَرْهان الفقيـه (*)

أبو الفتح أحـمد المعروف بابن بَرْهان الفـقيه الشـافعى ، تفقَّـه على الإمام أبى حامد الغزالى وأبى بكر الشاشىّ، والكِيَا أبى الحسن الهَرّاسى .

وولى التدريس بالنظامية ببغداد دون الشهر وتوفى سنة ٥٢٠ هـ.

ويظهر أن جـميع من سُـمُّوا برهانا ليس فيـهم من هو بضمِّ الباء، بل الجـميع بفـتحهـا كما يظهر من مراجعة مادة بـرهان فى القاموس المحيط . وهذا لا يمنع أن يكون من سـمى بُرهان الدين هو بضم البـاء لا غيـر ، لأن المعنى على أنه حجـة الدين .

١٣ـ ابن بَرْهان النحوى (*)

هو عبـد الواحد بن على العُكْبَـرِىَ النحوى صاحب العـربية واللغـة والتواريخ

(*) هو أبو محمـد عبد الله بن أبى الوَحْش بَرِّى بن عبد الجبار بن برى المقدسى، انظر ترجمتـه فى: معجم الأدباء ١٢/ ٥٦، إنباه الرواة ٢/ ١١٠، بغـية الوعاة ٢/ ٣٤، حـسن المحاضـرة ١/ ٢٢٨، النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٣، وفيات الأعيان ٣/ ١٠٨.

(*) هو أحمد بن علـى بن محمد الوكيل. ترجـمته فى: طبقـات الشافعية الـكبرى ٤/ ٤٢، شذرات الذهب ٤/ ٦١، وفيات الأعيان ١/ ٩٩.

(*) انظر ترجمتـه فى: إنباه الرواة ٢/ ٢١٣، بغية الوعاة ٢/ ١٢٠، الـنجوم الزاهرة ٤/ ٧٥، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٧، لسان الميزان ٤/ ٨٢، فوات الوفيات والذيل عليها ٢/ ٤١٤.

وأيام العرب، قرأ على عبد السلام البصرى ، وكان أول أمره منجِّما، فصار نحويا، وكان حنبليا ، فصار حنفيا ، وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه ، ولم يكن يلبس سراويل، ولا يغطى رأسه .

كان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه أولاد الرؤساء ، فيمشى وهم معه، ويلقى على هذا مسألة ، وعلى ذاك مسألة ، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء، ويقبل على الغرباء ، ويعجبه الباذنجان، ويقول فى تفضيله: إن الناس يأكلونه ثمانية أشهر فى العام وهم أصحاء ، وإذا أكلوا الرمان أربعة أشهر فلجوا. توفى سنة ٤٥٦ هـ ببغداد.

١٤ـ ابن بَشْرَان (*)

محمد بن أحمد بن سهل الواسطى، أبو غالب المعروف بابن بَشْران، قال ياقوت الرومى : أحد الأئمة المعروفين ، جامع لأسباب العلوم، قرن بين الدراية والفهم والرواية وشدة العناية ، صاحب نحو ولغة ، وحديث وأخبار ، ودين وصلاح ، وإليه كانت الرحلة فى زمانه ، وهو عين وقته وأوانه . أخذ عن أبى الحسين بن دينار الكاتب وابن كَرْوان وغيرهما . مات سنة ٤٦٢ هـ .

١٥ـ ابن بَشْكُوَال (*)

هو أبو القاسم خلف الخزرجى الأنصارى القرطبى ، كان من علماء الأندلس، وله تصانيف: منها كتاب الصلة ، الذى جعله ذيلا لتاريخ علماء الأندلس تصنيف القاضى أبى الوليد عبد الله المعروف بابن الفَرَضىّ. وكتاب الصلة مطبوع، وله غير ذلك من الكتب.

توفى سنة ٥٧٨ هـ بقرطبة.

وبَشْكُوال بفتح الباء وسكون الشين وضم الكاف ، كذا ضبطها ابن خلكان ،

(*) ترجمته فى: معجم الأدباء ٦/ ٣٢٩، لسان الميزان ٥/ ٤٣، الأعلام ٥/ ٣١٤.

(*) ترجمته فى: مقدمة كتاب الصلة، معجم شيوخ الصدفى ٨٢، الديباج المذهب ١٨٤ ـ ١٨٥، شذرات الذهب ٤/ ٢٦١، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٢، شجرة النور الزكية ١/ ١٥٤.

وقد رأيت ابن فَرْحون فى الديباج المذهب ضبطها بضم الباء ، ويعزو ذلك إلى ابن خلكان، وهو سهو ، ولا عصمة منه لأحد .

١٦ـ ابـن بَقِىّ (*)

هو أبو بكر يحيى بن بَقِىّ القرطبى الشاعر المجيد ، والموشح المبدع ، أحرز من الفضل خصالا ، وطرز بمحاسنه بكرا وآصالا ، إلا أن الحظ عاكسه فلم يستقر يوما ، ولا ارتضى قوما ، حتى عرف فضله يحيى بن على بن القاسم من ملوك الطوائف، ففيأه ظلال النعمة ، فصّف به أقواله ، وشرف بقوافيه فعاله.

وقد روى له ابن خلكان أبياتًا استحسنها، وهى حسنة جدا ، وتلك قوله يتغزل:

عاطيْتُه والليلُ يسحبُ ذيلَه ... صهباءَ كالمسك الفتيقِ لناشقِ
وضممته ضمَّ الكمىِّ لسيفه ... وذؤابتاه حمائلُ فى عاتقى
حتى إذا مالت به سنة الكرى ... زحزحته شيئا وكان معانقى
أبعدته عن أضلع تشتاقه ... كى لا ينام على وساد خافق

ومن موشحاته قوله :

عَبِث الشوق بقلبى فاشتكى ... ألم الوجد فلبّت أدمعى

أيها الناس فؤاد شغف
وهو من بغى الهوى لا ينصف
كم أداريه ودمعى يكف

أيها الشادن من علّمكا ... بسهام اللحظ قتلَ السبع

توفى سنة ٥٤٠ هـ.

(*) ترجمته فى: الذخيرة لابن بسام: القسم الثانى ٢٤٤، معجم الدباء ١٩/ ٢١، المغرب فى حلى المغرب ١٩/٢، أزهار الرياض ٢٠٨/٢، وفيات الأعيان ٢٠٢/٦. واسمه : يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقى.

١٧ـ ابن التَّعَاوِيذِىّ (*)

هو أبو الفتح محمد بن عبد الله المعروف بابن التعاويذىّ، الكاتب المعروف، والشاعر المشهور، كان أبوه مولى لابن المظفر يسمى نُشْتكِين، فسماه ابنه «عبيد الله».

وقد أشاد ابن خلكان بفضل أبى الفتح ، وأغلى قيمة شعره ، فقال عنه : «شاعر وقته لم يكن فى عصره مثله . جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها . ورِقَّة المعانى ودقتها، وهو فى غاية الحسن والحلاوة ، وفيما أعتقد لم يكن قبله بمائتى سنة من يضاهيه » وديوانه مطبوع .

ولشهادة ابن خلكان قيمتها ، فإنَّ الرجل أديب ، حسن الذوق للشعر، يتجلى ذلك فى كل ما يختاره أو ينفيه من كلام الشعراء . ومن شعره الذى وجهه إلى الخليفة الناصر لدين الله يلتمس منه نقل رزقه بديوان الإنشاء إلى أولاده بعد ما عمى ، قوله :

يا ملكا يردع الحوادث وال ... أيام عن ظلمها فترتدع
ومن له أنعم مكررة ... لنا مصيف منها ومرتبع
أرضِىَ قد أجدبت وليس لمن ... أجدب يوما سواك متتجع
ولى عيال لا در دَرُّهم ... قد أكلوا دهرهم وما شبعوا
إذا رأونى ذا ثروة جلسوا ... حولى ومالوا إلىَّ واجتمعوا
وطالما قطعوا حبالى ... إعراضا إذا لم يكن معى قطع
يمشون حولى شتى كأنهم ... عقاربٌ كلما سعوا لسعوا

توفى سنة ٥٨٣ هـ

ونسبة التعاويذى إلى جده الذى كان يعمل التعاويذ والرُّقَى .

(*) ترجمته فى: وفيات الأعيان ٦/ ٤٦٦، معجم الأدباء ١٨/ ٢٣٥، نكت الهميان ٢٥٩، شذرات الذهب ٤/ ٢٨١، النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٥، العبر للذهبى ٤/ ٢٥٣، كتاب الروضتين ٢/ ١٢٣.

١٨ـ ابن تُـوْمَـرْتَ (*)

هو محمد بن تُوْمَـرْت مؤسس دولة الموحدين بالمغرب ، كان إمامـا متضلعا فى العلوم، حج ودخل العـراق، واجـتـمع بأئمتـه من العلمـاء والنظار: كـالغـزالى والهـرّاس، وأخذ بمذهب الأشـاعـرة أهل السنة ، ورجع إلى المغـرب وأهله على مـذهب أهل الظاهر فى منع التـأويل ، الموقع فى التـجسـيم. فاجـتـمع بقبـائل المصامـدة، وجعل يبث فـيهم عقـائد الأشاعرة، فـدانوا لرأيه، وسمـوا الموحدين لتوحـيدهم لله، تعريـضا بمن جنح عن ذلك، وقد بايعـه القوم سنة ٥١٥ ولقـبوه بالمهدى ، واستـمر يغزو حتى فتح المـغرب الأوسط والأقصى ، ودخل الأندلس. ويقال إنه قد ظفر بكـتاب الجفر، الذى يدَّعى فيه العلويون أن عليـا كتب لهم فيه كل ما يحتاجون إليـه ، وكل ما يكون إلى يوم القيامة . وسبب تسمـيته بَالجْفر أنه كتب على مَسْك جَفْر؛ أى جلد جدى.

توفى ابن تومرت سنة ٥٢٢ هـ

١٩ـ ابـن تَيْمِيَّـة (*)

هو شيخ الإسلام أحـمد بن عبد الحليم تقى الدين أبو العـباس الحنبلى المعروف بابن تيميّة .

استوعب الفقه والحديث والتفسير والحساب وغيرها وهو ابن بضع عشرة سنة ، وتكلم وناظر وأفتى وهو ابن سبع عـشرة ، وتولى بعض المناصب وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، وسمى محيى السنة وإمام المجتهدين وهو ابن ثلاثين.

كان يحفظ أحاديث الكتب الستة ، ويستـحضرها فى مواطنها بذكاء نادر، حتى قيل : كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث .

(*) هو أبو عبد الله محمد بن عـبد الله بن تومرت، المنعوت بالمهدى الهرتمى، ترجمته فى: طبـقات الشافعية ٤/ ٧١، تاريخ ابن خلدون ٦/ ٢٢٥، وشـذرات الذهب ٤/ ٧٠، العبر للذهبـى ٤/ ٥٧، وفيات الأعـيان ٥/ ٤٥.

(*) ترجمتـه فى: فوات الوفيات ١/ ٣٥ - ٤٥، الدرر الكامنة ١/ ١٤٤، البـداية والنهاية ١٤/ ١٣٥، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٧١، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٠٩، الأعلام ١/ ١٤٤.

وكان ورعا زاهداً متوكّلا ، لا يداهن ولا يحابى فى أحكامه وآرائه ، وكانت الناس تحبه والملوك تهابه .

وقد تحرك الحسد فى قلوب أعدائه، فاتخذوا من كلامه أسبابا لتأليب الحكام عليه ، فسجن بمصر والشام مراراً، ولم يمنعه السجن من المطالعة والكتابة ، وأخيراً منعوا عنه الكتب وأدوات الكتابة فقال : إن إخراج الكتب من عندى من أعظم النقم .

ومات فى السجن بدمشق ، وازدحم الناس بجنازته حتى حرزوا مائتى ألف رجل وخمسة عشر ألف امرأة ، وتنافس الناس فى ماء غسله وبقايا ثيابه يتبركون بها . وصُلِّى عليه مرات. مات سنة ٧٢٨ هـ .

وسبب تسميته بابن تيميّة أن جده حج فلما كان بتيماء (بلدة قرب تَبُوك) رأى جارية حسنة الوجه قد خرجت من خباء، فلما عاد إلى بلده وجد امرأته قد وضعت ، فلما قدَّموا له مولودتها قال: يا تيميّة، يا تيميّة يعنى؛ أنها تشبه التى رآها بتيماء ، فسُمِّى بها ، وتيميَّة على هذا بتشديد الياء الأخيرة كما يُفهم من الحكاية ، وكما يدل عليه البيت الذى قيل فى رثائه :

إن ابن تيميّة لما قضى ضاق بأهل الأرض رحب الفضا

٢٠ـ ابن التَّيَّان (*)

هو تمام بن غالب المعروف بالتَّيَّانى أو ابن التَّيَّان القرطبى ، ثم المُرْسِىّ، كان إماما فى اللغة ، ثقة فى إيرادها. صنف كتاب: الموعب فى اللغة ، لم يؤلف مثله اختصارا وشمولا ، وهو مخطوط. وذكروا فى أمره أنَّ الأمير أبا الجيش من ملوك الطوائف أرسل إليه ألف دينار على أن يزيد فى ترجمته : هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب باسم أبى الجيش. فلم يقبل ورد الدنانير ، وقال: والله لو بذل لى ملء الدنيا ما فعلت ، لأنى لم أجمعه له خاصة ، بل لكل طالب . فاعجبْ لعلو همة

(*) ترجمته فى: جذوة المقتبس ١٧٢، بغية الملتمس ٢٣٦، الصلة لابن بشكوال ١/ ١٢٤، إنباه الرواة ١/ ٢٥٩، بغية الوعاة ١/ ٤٧٨، معجم الأدباء ٧/ ١٣٥، وفيات الأعيان ١/ ٣٠٠.

هذا الرئيس ونزاهة هذا العالم . قال ابن بَشْكُوال: كان ابن التيان بقية شيوخ اللغة الضابطين لها ، الحاذقين بمقاييسها .

مات سنة ٤٣٦ هـ بالمَرِيَّة. والتيان نسبة إلى التين وبيعه ، والقرطبى والمُرْسى نسبة إلى قرطبة ومُرْسِيَة من بلاد الأندلس .

٢١ـ ابن الجَزَرى (*)

محمد بن محمد شمس الدين المكنى: ابن الجَزَرى ، وهو من أهل دمشق ، كانت له زعامة القراء فى زمانه، وبنى مدرسة يعلم فيها القرآن سماها «دار القرآن» وكان أحد الذين قابلوا تيمورلنك، وسار معه إلى ما وراء النهر . ثم تولى قضاء شيراز ومات بها . وله تآليف كثيرة كلها فى القرآآت ومنها :«النشر فى القرآآت العشر » وهو مطبوع .

توفى سنة ٨٣٣ هـ، ونسبته إلى الجزيرة، وهى جزيرة ابن عمر شمالى الموصل.

٢٢ـ ابن جَماعة (*)

محمد بن أبى بكر . . بن سعد الله بن جماعة الشافعى الأصولى المتكلِّم الجدلى النَّظَّار، النحوى ، اللغوى ، البَيَانى ، أستاذ الزمان، وفخر الأوان. قال فيه ابن حَجَر:

وكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع

حفظ القرآن، فكان يحفظ فى كل يوم حزبين، واشتغل بالعلوم على كبر ، فحصل منها أنواعا كثيرة ، حتى كان يقول : أعرف ثلاثين علماً لا يعرف أهل عصرى أسماءها . وكان من علومه : المنطق والهيئة والحكمة والزِّيج والطب والفروسية والرمح والنُّشَّاب والدبُّوس والثقاف والرمل وصناعة النفط والكيمياء إلى كثير غير ذلك .

وقد كانت تآليفه كثيرة جاورت الألف ، ولم يقرأ كتابا إلا وله عليه التأليف أو الاثنان أو الثلاثة.

وقد كان متنحيا عن الدنيا ، تاركا للتعرض للمناصب، لم يحج ولم يتزوج، وكان لا يحدث إلا توضأ . مات بالطاعون سنة ٨١٩ هـ .

وجَماعة بفتح الجيم ، والعرب تسمى جَمَّاعا كشدَّاد ، وجَماعة كقَتادة ، وجُماعة كثُمامة .

٢٣ـ ابن جُنادة العُتَقِيّ

أبو عبدالله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء ، الفقيه المالكى، جمع بين الزهد والعلم ، وتفقه على الإمام مالك، وصحبه عشرين سنة. وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك . وهو صاحب المُدوَّنة فى مذهبهم.

توفى سنة ١٩١ هـ بمصر ودفن بالقرافة الصغرى .

والعُتَقى نسبة إلى العُتَقاء ، وهم جماعة من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق على من أراد رسول الله ﷺ، فبعث إليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم .

وقد حضروا إلى مصر مع الجيش الذى فتحها على يد عمرو بن العاص .

٢٤ـ ابن جِنِّىْ

هو عثمان أبو الفتح النحوي الموصلى ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف . وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو ، وسببه أنه كان يقرأ النحو يومًا بجامع الموصل ، فمر به أبو على الفارسى ، فسأله عن مسألة فى التصريف ، فقصَّر فيها ، فقال أبو على: زبّبت قبل أن تحصرم. فلزمه من ذلك الحين مدة أربعين سنة ، فبرع فى التصريف .

ولما مات أبو على تصدَّر ابن جنى مكانه ببغداد، وكان أبو الفتح هذا يحضر مجلس أبى الطيب المتنبى ويناظره ، وكان المتنبى يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس .

وقد شرح ديوان المتنبى فى حياته . وسأل رجل أبا الطيب يوماً عن قوله :

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا

كيف أثبت الألف فى تصبرا ، مع وجود لم الجازمة، وكان من حقه أن تقول: لم تصبر . فقال المتنبى : لو كان أبو الفتح ههنا لأجابك. قال أبو الفتح: هذه الألف هى بدل نون التوكيد الخفيفة إذا وقف عليها أبدلت ألفًا ، قال الأعشى :

ولا تعبد الشيطان واللهَ فاعبدا

ولأبى عثمان كتب كثيرة أهمها : الخصائص، وسر صناعة الإعراب، وهما مخطوطات، وقد طبع من الأول الجزء الأول [1] . توفى سنة ٣٩٣ هـ ببغداد.

قال ابن خلكان : وجِنِّى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء.

وقال السيوطى فى بغية الوعاة : جِنِّىْ بسكون الياء معرب: كنى .

٢٥ـ ابن حَبِيش

محمد بن الحسن بن حبيش الأندلسى المُرسْى المقيم بتونس . وكان نحوياً راوية، وأستاذًا أديبًا ، وكان له تآليف حسنة ، وانقطع فى آخر عمره إلى العبادة، وهو من أهل القرن السابع الهجرى .

٢٦ـ ابن حِجَّة الحموىّ

أبو المحاسن تقى الدين أبو بكر بن على بن عبد الله بن حجة الحموى . ولد فى حماة سنة ٧٦٧ هـ . وكان رئيس أدباء عصره . نزل بمصر ، وارتقى فى مناصب الحكومة بها أيام المؤيد شيخ . ومات بحماة سنة ٨٣٧ هـ .

ومن آثاره :« خزانة الأدب ، وغاية الأرب» وهى بديعية جعل موضوعها مدح رسول الله ﷺ ، وجعل كل بيت منها مثالا لنوع بديعى ، مع التزام ذكر اسم النوع فى البيت، وقد تكفل بشرحها ، فجاء الشرح وافياً كثير الفائدة . ومطلع هذه البديعية :

لى فى ابتدا مدحكم يا عرب ذى سلم دراعة تستهل الدمع فى العلم

(١) طُبع الخصائص فى ثلاثة أجزاء بتحقيق المرحوم محمد على النَّجار، وطُبع سر صناعة الإعراب فى جزأين بتحقيق د. حسن هنداوى، وكان المرحوم مصطفى السقَّا قد حقق الجزء الأول منه قبل وفاته.

وضبطه بكسر الحاء كما ذكرنا وارد فى كتاب: النجوم الزاهرة نصاً فى ترجمته، كما يفهم أيضاً استنباطاً من قـول صاحب القاموس إن المرة من الحج حِجة بالكسر شاذ .

٢٧ـ ابن حَمْدُوْيَه

المعروف بابن البَيِّع. إمام أهل الحـديث فى عصره ،ومـؤلف فيه مـا لم يسبق إليه، سمع الحديث من جماعة لا يحصون كثرة ، ومعجم شيوخه يقرب من ألفى رجل ، توفى سنة ٤٠٥ هـ بنيسابور.

٢٨ـ ابن حَمْديس الصَّقَلِّىّ

هو أبو محمد عبد الجبـار بن أبى بكر بن محمد بن حمديس الأزدى الصَّقَلِّى. قال ابن بَسـام فى حقه : « هو شاعر مـاهر ، يقرطس أغراض المعانى الـبديعة ، ويعبر عنها بالألفاظ النفيسة الرفيـعة ، ويتصرف فى التشبيه المصيب ، ويغوص فى بحر الكلم على در المعنى الغريب » .

نشأ بجزيرة صِقِلِّيَّة، وانتقل إلى الأندلس ، ومدح المعتمد بن عباد، فأحسن إليه وأجزل عطاياه ، وديوان شعره مطبوع فى بالرم .

مات سنة ٥٢٧ هـ بجزيرة مَيُرْقَةَ ، وقيل ببلدة بِجَاية.

والصَّقَلِّىّ بفتح الصـاد والقاف: نسبة إلى صِقِلِّيَّة بكسـر الصاد والقاف وتشديد اللام المكسورة وفتح الياء المشدودة، وهى نسبة شَاذة .

٢٩ـ ابـن حَمُّـوَيْه

محمد بن عمر بن حَمُّوَيْه الدمشقى، قدم مصر وولى مشيخة الشيوخ . ورحل إلى القدس والمغـرب ، وله كتـاب « تقديم النديم ، وعـقبى النعيم المـقيم»، وهو مجموع أشعار وأخبـار فى الأدب ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . توفى سنة ٦٥٣ هـ .

٣٠ـ ابن حَوْط الله

هو عبد الله بن سليمان بن داود الحارثى الأُنْـدى من أُنْدة (انظرها) . كان فقيهاً

جليلا أصولياً نحوياً أديباً شاعراً كاتباً حافظاً ثَبْتًا ، مشهوراً بالعقل والفضل ، معظماً عند الملوك ، يكتب بيده اليسرى خطاً حسناً ، ولم يكن يخرج اليمنى من ثوبه ، ولا يدرى الناس ما بها من عائق ، ولى قضاء قرطبة وإشبيلية فعدل. مات سنة ٦١٢ هـ .

وقالوا فى اسمه حَوْط الله ، كأنه مصدر حاط يحوط مضافاً إلى الله تعالى، وأن العلماء غيروه إلى ذلك من حَوْطُلُّه، وهو تصغير حوت بلغة أهل شرق الأندلس ، فإنهم يفتحون أول الكلمة ، وينطقون بالطاء بدل التاء ، ويلحقون بآخر الصيغة لامًا مُشدَّدة مفتوحة فى المؤنث مضمومة فى المذكر وبعدها فيهما هاء ساكنة .

٣١ـ ابن حَيُّوس

شاعر شامى من المحسنين . له ديوان شعر كبير ، كان منقطعا إلى بنى مِرْداس أصحاب حلب ، وكان يمدح منهم محمود بن نصر ، فأجازه بألف دينار ، وخلفه ابنه نصر فقصده ابن حيُّوس ، فمدحه وعزاه بقصيدة يقول فيها:

صبرنا على حكم الزمان الذى سطا ... على أنه لولاه لم يكن الصبر

غزانا ببؤسى لا يماثلها الأسى ... تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر

ومنها يقول :

فجاء ابن نصر لى بألف تصرمت ... وإنى عليم أن سيخلفها نصر

فلما فرغ من إنشادها قال الأمير نصر : والله لو قال عوض قوله : «سيخلفها نصر » : « سيضعفها نصر » لأضعفتها له ، ثم أعطاه الألف.

وقد توفى ابن حَيُّوس سنة ٤٧٣ هـ بحلب.

٣٢ـ ابن خَلْدون

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، يرجع نسبه إلى وائل بن حُجْر من عرب اليمن . وقد نزح جده الأعلى خلدون إلى الأندلس فى القرن

الثالث للهجرة، ونزل إشبيلية ، ثم انتقلت أسرته من إشبيلية إلى تونس فى أواسط القرن السابع، عند غلبة الجلالقة عليها . وفى تونس ولد ابن خلدون وتعلم، ثم صار يتنقّل فى بلاد المغرب والأندلس ، وملوكها يتنافسون فى إكرامه والاختصاص به ، وقد كتب لبعضهم ووَزرَ لبعض ، وأخيرا استقر به المقام مع أولاده فى تِلْمسان وشرع فى تأليف تاريخه، ثم عاد إلى تونس ، ومنها انتقل إلى مصر ، فدخلها سنة ٧٨٤هـ واتصل بملكها السلطان برقوق، فولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ هـ وقد أرسل يستدعى أسرته من تونس ، فغرقوا جميعا فى البحر ، فعظم عليه الأمر، واستقال من منصبه ، وانقطع للتدريس والتأليف. وأتم كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر).

والحديث عن مقدمته وما بها من نظريات اجتماعية وسياسية حديث طويل لا يتسع له مختصرنا هذا .

وقد وجدت ضبط اسمه (ابن خَلدون) بفتح الخاء فى كتاب الابتهاج ، فى بيان تطريز الديباج وهو ذيل لكتاب الديباج المذهب، فى معرفة علماء المذهب،ولا أظن أن هناك مرجعا لضبطه غير هذا .

توفى سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة ، ودفن بباب النصر .

٣٣ـ ابن الخَلّ

هو محمد بن المبارك الفقيه الشافعى البغدادى، تفقه على أبى بكر الشاشِىّ، وبرع فى العلم، وكان يجلس فى مسجده لا يخرج عنه إلا بقدر الحاجة يفتى ويدرس ، وكان يكتب خطا جيدا ، وكان الناس يحتالون على أخذ خطه فى الفتاوى من غير حاجة إليها، لأجل الخط وحده ،ففهم ذلك فصار يكسر القلم ويكتب فأقصروا عنه . توفى سنة ٥٥٢ هـ .

ومن معانى الخَلّ الهزيل ، ولعل أباه سُمِّى بذلك لهزاله

٣٤ـ ابن خِلّكان ـ ابن خَلّكان ـ ابن خُلُّكان

هو القاضى شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان

الذى ينتهى نسبه إلى البرامكة. ولد بإرْبِل (انظرها) ثم لما ترعرع انتقل إلى الشام بحلب أولا ، ثم استقر بدمشق، وتولى قضاء الشام والتدريس بعدة مدارس ، ورحل إلى مصر فأقام بها عاما ، ثم عاد إلى الشام فدرس بالمدرسة الأمينية بدمشق.

وهو شاعر حسن الشعر ، ولكنه إنما اشتهر بكتابه: « وفيات الأعيان » وهو كتاب كثير التحقيق دل على أمانة صاحبه فى النقل وتحريه لما يقال ، ويمتاز بضبط الأعلام ، وتحقيق سنى الولادة والوفاة ، وله حكم صادق على أقوال الشعراء ، ونفى لما لا يروقه من أقوال النقاد .

وقد ذيله محمد بن شاكر الكتبى بكتاب سماه: «فوات الوفيات»، ولكنه لم ينهج نهج ابن خلكان فى التحقيق ، فلم يضبط عَلَما ، ولا عنى بذكر تواريخ الولادة والوفاة ، ولا استوفى حياة المترجم لهم ؛ لذلك؛ بان بالموازنة بين الكتابين، فرقُ ما بين الرجلين .

مات ابن خلكان سنة ٦٨١ هـ .

وقد ضبطه الزَّبيدى فى تاج العروس بكسر الخاء واللام المشدَّدة المكسورة ، وضبطه كتاب تذكرة طرائق الحقائق الفارسى بفتح الخاء وبقية الضبط الأول، وضبطه كتاب روضات الجنات ، فى أحوال العلماء والسادات . بالضبطين وزاد مع ضم الخاء فتح اللام المشدَّدة .

٣٥ـ ابن دَرّاج القَسْطَلّىّ

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن دَرّاج ، الأندلسىّ ، القَسْطَلّى ، الشاعر الكاتب ، كان كاتب المنصور بن أبى عامر ، وهو معدود بين الأندلسيين فى جملة الشعراء المجيدين، والعلماء المتقدمين .

وقد أمره المنصور أن يعارض قصيدة أبى نواس فى الخصيب وهى :

أجارة بيتينا أبوك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسير

فقال وأبدع . ومما قال فى تلك المعارضة :

ألم تعلمى أن الثواء هو التوى وأن بيوت العاجزين قبور

تُخَوِّفنى طول السُّفار وإنه لتقبيل كف العامرىّ سفير

دعينى أرِدْ ماء المفاوز آجنا إلى حيث ماء المكرمات نَمير

فإن خطيرات المهالك ضُمَّن لراكبها أن الجزاء خطير

توفى سنة ٤٢١ هـ. ودرّاج جده وقَسْطَلَّة مدينة بالأندلس (انظرها)

٣٦ـ ابن دَرَسْتَوَيْه ـ ابن دُرُسْتَوَيْه ـ ابن دُرُسْتُوَيْه

هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المَرْزُبان الفارسى ، الفَسَوى، النحوى. كان عالما فاضلا ، أخذ الأدب عن ابن قُتَيْبَة وعن المبرد وغيرهما ، وأخذه عنه جماعة منهم الدَّارَقُطْنى.

توفى سنة ٣٤٧ هـ ببغداد

والضبط الأول فى اسمه يرويه ابن خلكان عن جماعة ، والثانى يثبته صاحب القاموس، والثالث يقول به السمعانى صاحب كتاب الأنساب، والفَسَوِىّ نسبة إلى فسا ،وهى بلدة تسمى بالفارسية بسا والنسبة إليها فى الفارسية بساسيرى وفى العربية فَسَوىّ .

٣٧ـ ابن دُقْمَاق المصرى

هو صارم الدين إبرهيم بن محمد بن أَيْدَمُر العلائى ، الشهير بابن دقماق، مؤرخ الديار المصرية فى زمنه، وله مؤلفات كثيرة : منها « نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام » وأكثره عن مصر ولكنه غير كامل فى مكتبة من مكتبات العالم وبدار الكتب المصرية قطعة فى ثمانين صفحة فى تاريخ الملك المنصور من مماليك مصر من سنة ٧٧٨ إلى ٨٠٤ هـ .

وكان كاتبا مجيداً ، أديبا ، فقيها ، كثير الميل للفكاهة معروفا بالإنصاف فيما يكتب من التواريخ . توفى سنة ٨٠٩ هـ

٣٨ـ ابن رَاهَوَيْه ـ ابن رَاهُوَيْه

هو أبو يعقوب إسحق بن أبى الحسن التميمى . جمع بين الحديث والفقه والورع ، وكان أحد أئمة الإسلام، ذكره الدارَقُطْنى فيمن روى عن الشافعى وناظره . توفى سنة ٢٣٠ هـ .

وابن راهويه لُقِّب أبيه ، وإنما لُقِّب به لأنه ولد فى طريق مكة . والطريق بالفارسية : راه ، وويه بمعنى وجد . هكذا يقول ابن خلكان .

٣٩ـ ابن رُزِّيك

هو أبو الغارات طلائع ، كان واليا بمُنْيَة ابن خصيب من أعمال صعيد مصر. وتولى الوزارة فى أيام الفائز، وكان فاضلا سمحا بالعطاء ، محبا لأهل الفضل ، جيد الشعر ، وقد تولى العاضد بعد الفائز فاستمر ابن رُزِّيك وزيرا له، وزوجه ابنته وجعله تحت قبضته، وضيق عليه ، فدبر العاضد لقتله فكان ذلك . قتل سنة ٥٥٦ هـ .

٤٠ـ ابن الزَّقَّاق

هو على بن عُقبة بن مطَرِّف أبو الحسن اللَّخْمىّ البَلَنْسى الشاعر المعروف بابن الزَّقَّاق. أخذ عن عبد الله بن السِّيد ، واشتهر ومدح الأكابر، وجوّد النظم. ومن شعره :

وأغيد طاف بالكؤوس ضحا ... فحثها والصباح قد وضحا
والروض تبدو لنا شقائقه ... وآسه العنبرى قد نَفحَا
قلنا وأين الأقاح قال لنا ... أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقى المدام يجحد ما ... قال فلما تبسم افتضحا

وقوله أيضا :

ألمت فبات الليل فى قَصَرٍ بها ... يطير وما غير السرور جناح
وبت (وقد زارت) بأنْعَمِ ليلة ... يعانقنى حتى الصباح صَبَاح
على عاتقى من ساعديها حمائل ... وفى خصرها من ساعدىّ وشاح

توفى دون الأربعين فى سنة ٥٢٨ هـ

فى شرح القاموس . الزَّقّاق من يعمل الزِّق، وابن الزّقاق التُّجَيبى محدِّث. ولعل شاعرنا من نسله .

٤١ـ ابن زُلاّل

الحسين بن يوسف ، أبو علىّ الأنصارى الأندلسى، البَلَنْسىّ، الضرير، قرأ القرآت، وسمع الحديث ، وأخذ الناس عنه، وكان محققا فى فنون عدة ، آية من آيات الله تعالى فى الفطنة والذكاء والحدْس.

توفى سنة ٦١٣ هـ . وزُلاّل بضم الزاى وشدِّ اللام الأولى .

٤٢ـ ابن زُهْر الأندلسى

هو أبو بكر . . بن زهر الإيادى الأندلسى، الإشبيلى . كان من أهل بيت كلهم علماء ، رؤساء، حكماء، وزراء. وكان مكينا فى اللغة ، يحفظ شعر ذى الرُّمَّة، وهو ثلث لغة العرب ،(كما يقول ابن دِحْيَة صاحب كتاب المطرب، من أشعار أهل المغرب) وكان فى الطب عَلَماً مشهورا .

ومما يُنسب إليه ما أوصى أن يُكتب على قبره .

تأمَّلْ بحقِّك يا واقفا ... ولاحظْ مكانا دُفِعنا إليه
تراب الضَّريحِ على وَجْنتى ... كأنّى لم أمْشِ يوما عليه
أداوِى الأنامَ حذارَ المنونِ ... وها أنا قد صِرْتُ رهنًا لديه

تُوفِّى سنة ٥٤٤ هـ .

٤٣ـ ابن زُولاق

هو محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين . . . بن زُولاق، الليثى ولاء، المصرى موطناً . كان من فضلاء المؤرخين ، وله مؤلفات كثيرة : منها كتاب «أخبار سيبويه المصرى» ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ، وكذلك له كتاب «تاريخ مصر وفضائلها » ومنه نسخة فى باريس .

وله كتب غير هذه لم يُوقف عليها. مات سنة ٣٨٧ هـ

واللَّيثى نسبة إلى لَيْث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة.

٤٤ـ ابن السَّبِيعىّ

من أعيان التابعين رأى عليًا، وابن عباس ، وابن عُمَر ، وغيرهم .

مات سنة ١٣٢ هـ. ونسبته إلى سَبِيع وهى بطن من هَمْدان

٤٥ـ ابن سُحْمان

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمان، الملقَّب جمال الدين الأندلسى ، المعروف بالشَّرِيشى، المالكى النحوى .

تفقَّه وبرع فى المذهب وأتقن العربية ، والأصول، والتفسير، وطاف البلاد. وسمع الحديث ببغداد، من القطيعى ، وابن رَوْزَبَة ، وغيرهما . وبدمشق من ابن الشِّيرَازىّ وبإرْبِل من الفخر الإرْبِلىّ. وبحلب من ابن يعيش . ودرس بالشام بالرِّباط الناصرى، ودخل مصر ودرس بالفاضلية، ثم عاد إلى دمشق وطلُب لقضائها فامتنع ، وتخرَّج به جماعة منهم ولده كمال الدين . وروى عنه ولده ، وابن العطّار ، وابن تيمية . والمِزِّى ، وغيرهم . ومدحه العَلَم السَّخاوى . وألَّف شرحاً جليلا لألفية ابن معط .

مات سنة ٦٨٥ هـ بدمشق.

وسُحْمان بضم السين وسكون الحاء كما ذكره السيوطى فى بغية الوعاة . والشَّريشى نسبة إلى شَرِيش بليدة بالأندلس (انظرها) .

٤٦ـ ابن سُكَّرة

شاعر مشهور فائق فى قول الطُّرَف والمُلَح ، وقد قيل فيه وفى ابن حَجَّاج : إن زمانا جاد بمثل ابن سُكَّرة وابن حجاج لسخىٌّ جداً.

ويقال إن ديوانه يربو على خمسين ألف بيت وهو غير موجود ، ومن بديع تشبيهه قوله فى غلام رآه، وفى يده غصن بانٍ عليه زهر :

غصنُ بـانٍ بدا وفى اليد منـه غصْن فيـه لـؤلـؤ منظـوم

فتحيَّرت بين غصنين : فى ذا قمر طالع ، وفـى ذا نجـوم

وقد تُوفِّى سنة ٢٨٥ هـ .

٤٧ـ ابـن السِّكِّيت

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق . كان يؤدِّب المعتز بن المتوكل ، ويقال : إنه فى أول مجلس له من مجـالس تأديبه قال له : بأى شىءٍ نبدأ أيهـا الأمير ؟ (يريد من العلوم) فقـال : بالانصراف، فقال له : فـأقوم ؟ قال المعتـز: فأنا أخف منك نهوضاً .

ويرُوى أنه حضـر مجلس أبى علـى اللِّحْيانى وهـو حدَث ، واللحيـانى يُملى نوادره فقال : تقول العرب : مُثْقَل استعان بذَقْنه ، فقال له ابن السكيت : إنما هو مثقل اسـتعان بدُفَّيه (يريدون الجمل إذا نهض بـحمله فاستعان بجنبـيه) . فقطع اللِّحْـانى الإملاء. وفى اليوم الـثانى أملى : تقـول العرب هو جارى مـكاشرى ، فقال له: ما مـعنى مُكاشرى !! إنما هو مكاسرى ، أى كِسْر بيتى إلى كـسر بيته . فقطع اللحيانى الإملاء ولم يعد يملى بعد ذلك .

ولابن السكيت كتاب « إصـلاح المنطق »، وقد قالوا فى شأنه : ما عـبر جسر بغداد كـتاب فى اللغة مثل إصـلاح المنطق ، وقيل فى شأنه أيضـاً: إصلاح المنطق كتاب بلا خطبة ، وأدب الكاتب لابن قتيبة خطبة بلا كتاب (وهو مطبوع بمصر).

وابن السكيت خُـوزِىّ (من خوزسـتان) من بُلَيْـدة تسمى دَوْرَق، وسُـمِّى أبوه السكيت، لأنه كان طويل السكوت. تُوفِّى سنة ٢٤٤ هـ .

٤٨ـ ابـن السِّيد البَطَلْيَوْسىّ

كان عالما بالأدب واللغات، مـتبحرا فيهما ، سكن مـدينة بَلَنْسِيَة، وكان الناس يجتمـعون إليه ويقرءون عليه، وكان حـسن التعليم ، جيد التفهـيم . وله كتاب: «الاقتضاب فى شرح أدب الكُتَّاب » (وهو مطبوع).

تُوفِّى سنة ٥٢١ هـ. والسِّيد الذئب، سُمِّى به الرجل.

وبَطَلْيَوْس من بلاد الأندلس كانت مقر حكم بنى الأفطس من ملوك الطوائف .

٤٩ـ ابـن سِيْدَهْ المُرْسىّ

هو الحافظ أبو الحسن على بن إسمعيل المعروف بابن سيده ، كان إماما فى اللغة ، والعربية ، حافظا لهما ، وقد جمع فى ذلك جموعا: منها « كتاب المحكم فى اللغة » ،وهو كتاب جامع رتبه ترتيب كتاب العين ويمتاز بالضبط والدقة وصحة الشواهد . والكتاب موجود برمته فى المتحف البريطانى . ومنه فى دار الكتب المصرية أجزاء لا تتم نسخة.

ومنها «المخصَّص» وهو معجم معنوى فى سبعة عشر جزءا، مطبوع بمصر،

ومنها « شرح مُشْكِل المتنبى » وهو مخطوط فى دار الكتب المصرية

كان ابن سيدَه ضريرا، وأبوه كذلك ، وكان أبوه قبله قيّما باللغة ، وعليه اشتغل ابنه فى أول أمره . توفى سنة ٤٥٨ هـ بدانية

وسِيْدَه كما ضبطه ابن خلكان بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال بعدها هاء ساكنة. والمُرْسىّ نسبة إلى مُرْسِيَة من بلاد الأندلس.

٥٠ـ ابـن الشِّحْنة

هو زين الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن محمود بن الشِّحْنة ، من أهل حَلَب، صار قاضى الحنفية فيها، ألف فى اللغة ، والدين ، والتصوف. وأغلب تآليفه أراجيز: منها أرجوزة فى البيان شرحها كثيرون . وهى متفرقة فى مكاتب أوربا ، ومنها أرجوزة فى مدح رسول الله ﷺ وبيان سيرته وهى فى برلين، ومنها: «روض المناظر فى علم الأوائل والأواخر » فى التاريخ وقد طبع مختصره على هامش الكامل لابن الأثير .

تُوفِّى سنة ٨١٥ هـ.

والشَّحْنة فى اللغة من يقوم بضبط البلد من جهة السلطان، ولعل جده المسمى بذلك كان شِحنة بلده فلزمه هذا اللقب .

٥١ـ ابن شِرْشِير

هو أبو العباس عبد الله بن محمد الناشى، الأنبارى، المعروف بابن شرشير، كان من الشعراء المجيدين، وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى . وهو الناشى الأكبر ، وكان نحويا، عروضيا، متكلِّما، أصله من الأنبار ، أقام ببغداد مدة، ثم خرج إلى مصر ، وأقام بها بقية حياته . وكان من ضمن علومه التى يجيدها المنطق . وبقوة علم الكلام استطاع نقض علل النحو ، وأدخل على قواعد العروض شُبَهاً، ومثَّل لها بأمثلة غير التى أتى بها الخليل. وله قصيدة فى فنون العلم على رويٍّ واحد تبلغ أربعة آلاف بيت .

تُوفِّى سنة ٢٩٣ هـ . وشرشير اسم طائر مائى يقدم إلى مصر زمن الشتاء ويكثر بدمياط.

٥٢ـ ابن شُهَيْد

هو أبو عامر أحمد بن أبى مروان من ولد الوضَّاح بن رَزاح الجاهلى ، الذى حضر يوم مرج راهط،كان من أعلم أهل الأندلس متفننا بارعا فى فنونه، وهو شاعر حسن السَّبك رقيق الشعر . ومن محاسن شعر قوله من قصيدة :

وتدرى سباع الطير أنَّ كُماتَه ... إذا لقيت صيد الكُماة سِباع

تطير جياعا فوقه وتردُّها ... ظُباه إلى الأوكار وهى شِباع

وهو معنى مطروق قد سبقه إليه جماعة الشعراء فى الجاهلية والإسلام، لكنه أحسن فى سبكه وتلطَّف فى أخذه. ومن رقيق شعره:

ولما تملأ من سُكْرِه ... ونام ونامت عيون العَسَسْ

دنوت إليه على بعده ... دُنُوّ رفيقٍ درى ما التمسْ

أَدِبُّ إليه دبيب الكسرى ... وأسمو إليه سمو النفس

وبتُّ به ليلتـى ناعمـا إلى أن تبسَّم ثغر الغلس

أُقِّل منه بياض الطُّلا وأرشف منـه سواد اللعس

تُوفِّى بقرطبة سنة ٤٢٦ هـ

٥٣ـ ابـن الصَّفَّـار

هو أحمد بن عـبد الله الغافقى المعروف بابن الصَّفَّـار، من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم، كان مقدَّما فى علم الحساب والعدد. أخذ الناس عنه ذلك .

تُوفِّى سنة ٤٢٨ هـ .

٥٤ـ ابـن صُـمَادِح

هو الملقَّب بالمعتصم من ملوك الطوائف وهو صاحب المَرِيّة (انظرها)

وكان يوسف بن تاشفين لما قدم الأندلس قد أنس به واختصه بمنادمته دون سائر ملوك الطوائف. ثم لما تغيرت نيته على المعتمد بن عباد ، حين جاهر المعتمد بخلع طاعته. شاركه فى ذلك المعتصم، فلما قصد يوسف بن تاشفين بلاد الأندلس عزم على خلعهما وقبضهما . ولما دنا من المَـريّة وكان جيشه بحيث تسمع أصواته وتعدُّ خيامه كان المعتصم يحتُضَر ، إذ سمع وجْبة من وجباتهم، فقال : لا إله إلا الله ، نغَّص علينا كلَّ شىءٍ حتى الموت . فـدمعت عين أرْوى زوجه ، فقـال لها بصوت لا تكاد تسمعه .

ترفَّقْ بدمعِك لاتُفْنِه فبينَ يديكَ بكاءٌ طويل

ومات المعتصم على أثر ذلك فى طلوع شمس ذلك اليوم سنة ٤٨٤ هـ.

ومعنى صُمَادح : القوى الشديد

٥٥ـ ابـن طَبَرْزَذ

مـحُدثٌ بغـدادى، رحل فى آخر أيامـه إلى الشـام، وحدث فى طريقـه بإرْبِل والمَوْصل، وحَـرَّان، وحَلَب ؛ ودمـشق. وأصل الطـبرزذ الـسكر الكبيـر القطع كالحجارَة. تُوفِّى سنة ٦٠٧ هـ ببغداد

٥٦ـ ابن الطَّثَرِيّة

شاعر مطبوع كامل الأدب ، وافر المروءة ، شجاع سخيّ، له أصل ومحل فى قومه ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، كان حسن الوجه والشَّعْر، حلو الحديث، غَزِلا، أخَّاذا بقلوب النساء.

تعلَّق بامرأة من جَرْم يقال لها :وحْشِية. واشتد وجده بها حتى أشرف على الموت . ومن قوله فيها

بنفسى من لو مرّ بَرْدُ بنانه ... على كبدى كانت شفاءً أنامله

ومن هابنى فى كلِّ أمر وهبته ... فلا هو يعطينى ولا أنا سائله

مات سنة ١٢٦ هـ.

والطَّثَرِيَّة أمُّه، وهى من بنى طَثْر بن عَنَز بن وائل . قال فى القاموس المحيط: «وطَثْر بطن من أزد ،وطَثَرية بالتحريك أم يزيد بن الطَّثَرية »، فالنسبة إذن غير قياسية .

٥٧ـ ابن طَبَاطَبا

يُسمَّى بهذا الاسم كثير : منهم أحمد بن محمد بن إسمعيل نقيب الطالبيين بمصر ، وكان رجلا واسع النعمة، كثير الهدايا من الحلوى إلى عظماء مصر ، حتى كافور نفسه . وكان عنده رجل لا عمل له إلا تكسير اللوز الذى تُعمل منه الحلوى المهداة ، وكان عمل هذا الرجل غير منقطع ، وله عليه ديناران فى كل شهر ، وقد حقَّق ابن خلكان تاريخ وفاة هذا النقيب فجعله سنة ٣٤٨ هـ.

ومنهم محمد بن إبراهيم ، وهو أمير علوى ثائر خرج بالكوفة داعياً إلى الرِّضا من آل على ، ثم تُوفِّى أو قُتل مسموماً سنة ١٩٩ هـ .

ومنهم محمد بن على المعروف بابن الطِّقْطَقَى وهو الذى خصصناه بالقول فيما بعد باسم « ابن الطِّقْطَقَى ».

ويظهر أن أول من لُقِّب منهم بابن طَبَاطَبَا هو أقدمهم ميلاداً، وهو هذا الثائر

الذى ظهر بالكوفة فيكون هو صاحب القصة التى ذُكِرتْ فى تعليل التلقيب بطباطبا. قالوا إن الذى لُقِّب بهذا كان ألثغ، فطلب من خادمه يوما لباسه ، فقال له : يطلب سيدى دُرَّاعة أم قباء ؟ فقال طباطبا، يريد قباقبا، ثم غلب اللقب عليه وعلى عقبه من بعده . وكُلُّ المذكورين كما ترى علويون ويلقبون أيضًا بالرسِّى نسبة إلى الرَّسِّ وهو بطن من بطون بنى على .

٥٨ـ ابن الطِّقْطَقَى

محمد بن على بن طباطبا بن الطِّقْطَقَى من أهل الموصل ، مؤلف فى التاريخ اشتهر بالاستقلال فى التفكير. ألف كتابا سماه «الفخرى» باسم فخر الدين عيسى بن إبراهيم صاحب الموصل ، الذى ألف الكتاب برسمه . وله فى هذا الكتاب مقدمة أظهر فيها استقلاله فى التفكير ، فذكر فضل كتب التاريخ، وأنها ألزم للنشء من كتب كثيرة أولعوا بها وحضهم عليها أستاذوهم، كمقامات الحريرى مثلا ، فإنها فى نظره لا قيمة لها إلا من الوجهة اللغوية ، ثم هى بعد ذلك ساقطة الأغراض ضئيلة الفكرة، تحمل على التوانى والدناءة ، وتوسِّع أمام قارئها باب الحيل الدنيئة لطلب الرزق . وقد بنى كتابه على ذكر الدول مستقلة : يبدأ بالدولة فينتهى إلى آخرها ثم يبدأ بغيرها ، غير متبع نظام السنين الذى كان لازمة المؤرخين قبله . وفى كتابه شبه من مقدمة ابن خلدون فى بعض أبوابه . فهو من هذه الناحية يعد من الأمثلة التى استرشد بها ابن خلدون فى مقدمته وتاريخه إن كان قد اطلع عليه . وكتابه هذا مطبوع .

تُوفِّى سنة ٧٠١ هـ. ولم أجد من شرح سبب تسميته (ابن الطِّقْطَقَى) وهى بكسر فسكون ففتحتين.

٥٩ـ ابن طَيْفُور

هو أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور . وأصله من أبناء خراسان ، ولد ببغداد ، وكان مؤدِّب كُتَّاب، عامياً. ثم اشتغل بالتأليف واشتهر به ، ونبغ فيه نبوغاً عظيما .

وقد خلَّف كتبا كثيرة تبلغ الخمسين ، لم يبق منها إلا القليل فمن ذلك :

(١) تاريخ بغداد وهو غير تاريخ بغداد للخطيب البغدادى، ولم يُعثر من تاريخ ابن طيفور إلا على الجزء السادس وقد طُبع على الحجر ، ويشتمل على تاريخ المأمون من حضوره إلى بغداد إلى وفاته.

(٢) كتاب المنثور والمنظوم ،وهو مختارات جيدة، ومنه ثلاثة أجزاء بدار الكتب المصرية مخطوطة.

(٣) بلاغات النساء، وهو مطبوع بمصر. تُوفِّى ابن طَيْفُور سنة ٢٨٠ هـ .

٦٠ـ ابن العَصَب المِلحىّ

شاعر من أهل بغداد كان يعيش فى زمن ابن سُكَّرة ويتعصب للخالدين على السّرى الرَّفَّاء فيهجوه السّرى ويتهمه بالقيادة.

ومن قول ابن سُكَّرة فيه :

يا صديقاً أفادنيه زمانٌ ... فيه ضنٌّ بالأصدقاءِ وشُحُّ

بين شخصى وبين شخصك بُعدٌ ... غيرَ أنَّ الخيالَ بالوصلِ سَمْحُ

إنما باعدَ التألُّف منا ... أننى سُكَّر وأنك مِلْحُ

ويظهر أنه نُسب إلى الملح لأنه كان يبيعه، أو كان من أسرة هذا عملها. ولذلك يقول السَّرى فى ذمه:

وإن عليًّا بائعَ الملح بالنَّوى ... تجردَ لى بالسبِ فيمن تجرَّدا

٦١ـ ابن عُنَيْن

شاعر كوفى الأصل ، دمشقى المولد، طاف البلاد من الشام، والعراق، والجزيرة، وأذْرَبيجان، وخُراسان، وغَزْنة، وخُوَارَزْم، وما وراء النهر، ودخل الهند وملكها يومئذ سيف الإسلام طُغْتِكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين. ومن قول ابن عُنَين فى مليح أسود وهو معنى طريف :

أجَلْ أنا فى لونِ الشبيبةِ مُغْرَمُ وإنْ لجّ عُـذَّالٌ وأسـرفَ لـُوّمُ
وما ذا عليهم إن كَلِفْتُ بأسودَ مَحِلَّتُه فى العين والقلبِ منهـمُ
وقد عابنى قومٌ بتقبيـلِ خـدِّه وما ذاك عيبٌ. أسودُ الركنِ يُلثمُ

توفى بدمشق سنة ٦٣٠ هـ.

٦٢ـ ابـن غَلْبُـون الأندلسى

هو أحمد بن محمد بن عبـد الله بن غَلْبُون الخَوْلانى من أهل إشبيلية ، وأصله من قرطبة. يكنى أبا عبد الله بن الراوية الخولانى . وكان شيخا ، عفيفا، فاضلا، منقبضا، من بيئة علم، ودين، وفضل، ولم يكن عنده كبير علم. أكثر من الرواية عن جلة العلماء . توفى سنة ٥٠٨ هـ

الخَوْلانىّ نسبة إلى خَولان وهى قبيلة باليمن

٦٣ـ ابـن الفُـرَات

هو أبو الفضل جعفر بن الفضل . . بن الفرات المعروف بابن حِنْزَابة

كان وزير بنى الأخشيد ، ثم وزير كـافور . كان عـالما محبـا للعلماء ، يملى الحديث بمصر وهو وزير . وقد مدحه المتنبى بالقصيدة التى أولها :

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا

ومنها

صُغْتُ السِّوارَ لأىِّ كفٍّ بشَّرَتْ بابـن العميد وأىِّ عبـد كبّرا

وكان الأصل : بشَّرَتْ بابن الفرات ، فلما لم يرضه صـرفها عنه ، واستعملها فى مدح ابن العمـيد. وكان ابن الفرات مع هذا إذا ذكر المتنبى يظهـر تفضيله، لا يمنعه من قول الحق مـا أوذى به من الهجاء والتعريض. فـإنه يقال إن المتنبى هجاه مع كافور بقوله :

ومـاذا بمصر من المضحكات ولكنـه ضحـك كالبكا
بها نبطىٌّ من أهل السـوادِ يدرس أنسابَ أهل الفَلا

أراد بالنبطى أبا الفضل المذكور. توفى أبو الفضل سنة ٣٩١ هـ

قال السمعانى وغيره : ابن الفُرات نسبة إلى النهر المعروف . أما حِنْزَابة فهى أم أبيه . والحِنزابة فى اللغة المرأة القصيرة الغليظة . ولعلها كانت كذلك.

٦٤ـ ابـن الفُرْفُـور

هو الشيخ أحمد بن محمد المعروف بابن الفرفور الفقيه الأديب الدمشقى . كان من ذوى الحسب والعـراقة، وأرباب اللسن والطلاقة. ولد بدمشق، وقـرأ بها على الحجارىّ وغـيره، وكانت له مشـاركة جيدة فى الفـقه وغيره . وقد أصـابه صمم فكان لا يجتمع إلا بخـاصة إخوانه، وكان له ما يقـوم به من وقف أجداده، وكان يعانى نظم الشعر، وكان أكثر ميله إلى الأحاجى، ومنها أُحْجِيَّة فى «نهروان» كتب بها إلى الأديب عبد اللطيف المنقارى وهى :

يا من سقى الفضلُ ماء فكرته فمنه يحيا ربيعه الخَصِب

ما مثل من قال وهو ذو ظمأ وارى الحنايا لجعفر نَصَب

يريد بقوله :جعـفر تورية عن النهر لأنه من أسمـائه، وبالنَّصَب التعب والونى وهو الذى تكمل به كلمة نهروان، فوانٍ معناه نصب، وهو كما ترى لغز وعر بعيد الغور . توفى سنة ٩٨٤ هـ.

ويقال لـه أيضا الفرفـورى وهى بضم الفاء وسكـون الراء وضم الفاء الثـانية . وهى نسبة إلى جده كما ترى فى نسبه.

٦٥ـ ابـن فُـوْرَّجَـة

محمـد بن أحمد . . . بن فُورَّجـةَ البُرُوجَرْدِىّ . قال ياقـوت الحموى : أديب فاضل مصنِّف ، له : الفتح على أبى الفتح ، والتجنِّى على ابن جنى . يرد فيهما على ابن جنى فى شـرحه لشـعر المتنبى ، وقـال الثعـالبى: هو من أهل أصبـهان المقدَّمين فى الفضل كان من أهل القرن الخامس الهجرى.

٦٦ـ ابـن فُـوْرَك

هو الأستاذ أبو بكـر محمد بن الحسن بن فُـوْرَك المتكلم، الأصولى ، الأديب،

النحـوى، الواعظ، الأصـبهـانى. أقـام بالعراق مـدة يدرس العلم ثم توجـه إلى الرى، فسعت به المبتـدعة فراسله أهل نيسابور (انظرها) والتمسـوا منه التوجه إليهم ففـعل وبنى بهـا مدرسة له ودارا، وأحـيا الله به تعـالى فيـها أنواعـا من العلوم، وظهرت بركـاته على جماعـة من تلاميـذه بها ، وألف فى أصول الفـقه والدين، ومعانى القرآن، قريبا من مائة مصنف .

ودعُى إلى مدينة غَزْنة (انظرها) ، وجـرت له فيها جملة مناظرات. وفـيما هو عائد منها إلى نيسابور، سُمَّ فى الطريق فـنقل إلى نيسابور، ودُفن بالحيرة (انظرها) وكان قبره كما يحدِّث ابـن خلكان معروفا ، يزار وتجاب عنده الدعوة. توفى سنة ٤٠٦ هـ.

٦٧ـ ابـن القِـرِّيَّـة

كان أعرابيا أُمِّيًـا ، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين، أصابته سَنَة فقدم عَيْن التَّمر ، وعليها عامل الحـجاج، وكان العامل يغدِّى الناس ويعشيهم كل يوم ، فجعل ابن القرية يحضر الغداء والعشاء، وفى يوم حضر فلم يجد الموائد قد مُدَّتْ، فـقال : ما بال الأمـير لا يطعم الناس اليوم؟ فـقيل له : ورد عليه كـتاب عربى غريب لا يدرى ما هو ، فهو مغتم لذلك، فقال : ليقرئنى الأمير الكتاب ، فلما قـرئ عليه الكتاب فسـره للوالى . فقال له : أفـتقدر على جوابه ؟ فـقال : نعم، أمْلِ على كاتب. ففعل ، فلما قُـرئ الكتاب على الحجاج علم أنه ليس من كلام عامل الخـراج، فأرسل إليه يطلب كاتب الكتاب، فلـما دخل ابن القرية على الحجـاج أعجبـه، وأوفده على عـبد الملك. والقرية جـدته واسمـها جَمـاعة بنت جُشَم، وأصل معنى القرية الحوصلة، سُمِّيت بها المرأة.

٦٨ـ ابـن قُرْقُول

أبو إسـحق إبراهيم بن يوسف . . بن القائد الحَـمْزِىّ، ويُعـرف بابن قُـرقُول، أندلسى ولد بمدينة المرية (انـظرها) وألف كتـاب : مطالع الأنوار ، وضعـه على

مثال كتاب : «مشارق الأنوار» للقاضى عياض ، الذى ألفه فى تفسير غريب الحديث الوارد فى الصحاح الثلاثة : وهى الموطأ، والبخارى ، ومسلم.

تُوفِّى سنة ٥٦٩ هـ. والحَمْزِى نسبة إلى حمزة آشير وهى بليدة بأفريقية ما بين بجاية وقلعة بنى حماد.

٦٩ـ ابن قَسُّوم

هو محمد بن عبد الله بن قسوم اللخمى الزاهد من أهل إشبيلية أخذ عن ابن مَلْكون وعكف على العبادة والزهادة، وقصر شعره على المراثى والحكم والزهد . توفى سنة ٦٣٩ هـ.

٧٠ـ ابن قُطْلُوبُغَا

محمد بن محمد بن عمر بن قُطْلُوبغا، الإمام العلامة سيف الدين الحنفى، أخذ عن الزين التَّفِهْنى، ولزم العلامة كمال الدين بن الهمام، وبرع فى الفقه والأصول، والنحو، وغير ذلك. وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه: «هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة وعدم التردد على أبناء الدنيا » . ناب عن أستاذه ابن الهمام فى مشيخة الشَّيخونية أيام حجه، وولى مشيخة مدرسة زين الدين الأستادار، ثم درس التفسير بالمنصورية، والفقه بالأشرفية. مات سنة ٨٧٩ ، وقيل سنة ٨٨١ هـ.

٧١ـ ابن قَلاقِس

هو أبو الفتوح نصر بن عبد الله بن قَلاقِس الإسكندرى الأزهرى. رحل إلى اليمن، ومدح بعض رجالها، وعاد بثروة، فانكسر المركب ، فغرق ما كان معه بالقرب من دَهْلَك (انظرها).

فعاد إلى اليمن ، ثم انتقل إلى صقلية ثم توفى بعَيْذاب على شاطئ البحر الأحمر من بلاد مصر سنة ٥٦٧ هـ.

وقَلاقِس جمع قَلْقاس، وهو النبات المعروف.

٧٢ـ ابـن الْقُوطِيَّـة

محمـد بن عمر بن عبـد العزيز ، المعروف بابن القوطيـة ، الإشْبيلى الأصل، القرطبى المولد والدار. كان حافظا للحديث ، والفقه، والخبر، وأما ما فى اللغة ، والعربية، مقدَّمًا فيهما على أهل عـصره ، لا يشق غباره، ولا يلحق شأوه فيهما، وله كـتب: «المقـصـور والممدود»، أو «تاريـخ الأندلس»، أو «الأفـعال الثـلاثيـة والرباعية »، أو هذا الأخير مطبوع .

تُوفِّى سنة ٣٦٧ هـ .

ونسـبته إلى جـدته ، التى نسُبت إلى القوط، وهم سكان بلاد الأندلس قـبل الإسلام. وهم من ولد حام بن نوح ، ولا شك أن نسبة جدته إلى القوم إنما كانت لأنها منهم .

٧٣ـ ابـنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ ـ ابنُ قيسٍ الرُّقَيَّاتُ

هو عـبد الله بن قـيس ، من قريش . كـان هواه مع ابن الزبير ، وخـرج مع مصعب على عـبد الملك بن مروان، وطعن فى بنى أميـة ، ثم ثاب إلى عبد الملك بعد قتل مصعب وعبد الله ، فأمَّنه، ومن مدحه لعبد الملك قوله :

إنَّ الأغرَّ الذى أبوه أبو العا ... صِ عليه الوقـارُ والحُجُبُ

يعتدلُ التاجُ فـوقَ مفرقِـه ... على جبـينٍ كأنَّـه الـذهبُ

فقال عبد الملك: تمدحنى بالتاج كأننى من العجم وتقول فى مصعب :

إنما مصعبٌ شهاب من الله ... تجلّت عن وجهه الظلمـــاء

مُلْكـه مُلْك عزةٍ ليس فيـه ... جبروتٌ منـه ولا كبريـــاءُ

أما الأمان فقد سبق لك ، ولكن لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا.

وتُوفِّى سنة ٧٥ هـ.

وإنما أضُيف إلى الرُّقَيَّات لأنه كان يشبِّب بثـلاث نسوة كلهن اسمها رقية. ومن قوله فى إحداهن :

رُقَيّ بعيشِكم لا تهجرينا ومَنّينا المنى ثم امطُلينا
عِدِينا فى غدٍ ما شئت إنا نحبُّ (وإن مطلْتِ) الواعدينا
فإمَّا تنجزى عدتى وإمَّا نعيش بما نؤمِّل منكِ حينا

وفى الصحاح: إنه إنما أضيف إليهن لأنه تزوج عدة نسوة وافقت أسماؤهن كلهن رقية فنسب إليهن . هذا قول الأصمعى.

وقال غيره: الرقيات جداته فأضيف إليهن. وكان ابن الأنبارى يختار الرفع، ويقول: إنه لُقِّب به لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهن رقية.

٧٤ـ ابن القَيْسَرانىّ

من شعراء الشام ، كان يقيم بحلب ، وكان فاضلا فى الأدب والهيئة ، وله ديوان شعر، عثر به ابن خلكان فاستجاده جدا ، واستحسن منه كثيرا ، ومما وقع عليه اختياره من هذا الديوان ، قوله يمدح خطيبا :

شرح المنبرُ صدرا لتلقيك رحيبا
أترى ضَمّ خطيبا منك أن ضُمِّخ طيبا

قال: وهذا جناس فى غاية الحسن ، وهو كذلك فى رأينا . ونسبته إلى قَيْسارِيّة، وهى بلدة بالشام، على ساحل البحر الأحمر .

تُوفِّى سنة ٥٤٨ هـ بدمشق.

٧٥ـ ابن الكِيزانِىّ

أديب، وشاعر مصرى، شافعى المذهب، زاهد ورع، وكان بمصر على أيامه طائفة تُنسب إليه . ونسبته إلى عمل الكيزان، وكانت صناعة بعض أجداده.

تُوفِّى سنة ٥٦٢ هـ بمصر ، ودُفن بجوار قبة الشافعى رضى الله عنهما.

٧٥ـ ابن كَيْسان

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوى، أحد المشهورين بالعلم،

والمعروفين بالفهم، أخذ عن أبى العباس المبرِّد وأبى العباس ثعلب ، وكان قيّماً بمذهب البصريين والكوفيين.

وكان يقال أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين (المبرِّد وثعلب)

توفى سنة ٢٩٩ هـ فى خلافة المقتدر العباسى .

وعلى ذكره نذكر نحويا آخر يسمى كَيْسان، ولعله جد أبى الحسن المذكور، (ولم نقف على من ذكر ذلك). وكان كيسان هذا نحويا يوثّقه الأصمعى فيقول: كان كيسان ثقة غير متزيد. أخذ من الخليل . ويُضعفه أبو عبيدة فيقول: كان يخرج معنا إلى الأعراب ، فينشدوننا، فكتب فى ألواحه غير ما ينشدونا، وينقل إلى الدفاتر غير ما فيها ، ثم يحدِّث بغير ما حفظ.

وكان مّزاحا، قرأ عليه صبى ، فمر بيت فيه العيس ، فقال هو الإبل ، فقال ما الإبل ؟ قال الجمال. فقال وما الجمال ؟ فقام على أربع ورغا فى المسجد، وقال الذى تراه طويل الرقبة ، وهو يقول «بوع»، وحُبس يوما فشفع فيه أبو عبيدة، فلما همُّوا بإخراجه سأل عن السبب، فامتنع عن الخروج، وقال أحبيسُ ظلمٍ، وطليقُ ذُلٍّ !!

٧٧ـ ابن لَنْكَك

هو الشاعر البصرى ، أبو الحسين محمد بن محمد . كان فرد البصرة وصدر أدبائها. وكان سيئ الحظ مع علو قدره فى الشعر، لذلك نقم على الزمان الذى رفع من شأن المتنبى والرِّياشى وخوَّلهما المال الكثير ، والجاه العريض بالأدب، الذى هو فيه عالى الكعب، ولذلك أكثر من شكوى الزمان، وكان أكثر ما يجيد فى المقطوعات، فإذا أطال لم تظهر ميزته . ومن قوله فى ذم الزمان :

يا زمانا البس الأحـــرارَ ذلا ومهانـــه
لستَ عنـدى بزمـان إنمـا أنت زمانـه
كيف نرجو منك خيرا والعُلا فيك مهانـه
أجنون مـا نـراه منك يبدو أم مَجانه

وكان مع علو قدره ينتاب دكان الخبزأرزى ليسمع شعره، وقد اعتنى به ، وجمع له ديوانا.

ولَنْكَك لفظ أعجمى، معناه بالعربية «أُعيرج» تصغير أعرج، لأن كلمة لنك معناها أعرج ، وعادة العجم إذا صغَّروا اسما ألحقوا فى آخره كافا .

٧٨ـ ابن لَهِيعَة

هو أبو عبد الرحمن الحَضْرمى ، الغافقى ، المصرى . كان مكثرا من الحديث والأخبار والرواية . وكان أبو جعفر المنصور قد ولاّه القضاء بمصر فى مستهل سنة ١٦٤ هـ ، وهو أول قاض ولى بمصر من قبل الخليفة .

والحضْرمى نسبة إلى حَضْرَمَوْت من بلاد اليمن فى أقصاها .

٧٩ـ ابن الماجِشُون

أبو مروان عبد الملك، تفقه على الإمام مالك، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما، وكان مولعا بالغناء . قال أحمد بن حنبل: قدم علينا ومعه من يغنيه، وكان من الفصحاء . روى أنه كان إذا ذاكره الإمام الشافعى لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان؛ لأن الشافعى تأدب بهُذَيل، وعبد الملك تأدب ببنى كلب بالبادية. تُوفِّى سنة ٢١٤ هـ .

والماجِشُون وهو المورَّد الذى يقال له أيضا الأبيض الأحمر . والماجشون لقب عم والد عبد الملك، جرى على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه . قيل إن أصلهم من أصبهان . كان إذا سلَّم بعضهم قال: « شونى، شونى» فسُمِّى الماجشون .

٨٠ ـ ابن مِسْكَوَيْه

هو أبو على الخازن، أحمد بن محمد الملقب بِمِسْكَوَيْه، كان مجوسيا فأسلم، جمع بين علوم الأدب والفلسفة، والكيمياء، واشتغل بطلب الذهب بالطبخ، فلم يحصل على طائل ، ثم ندم، وخدم ابن العميد، وتولَّى له مكتبته، وكان شاعرا، كاتبا له رسائل أنيقة، وتظهر قوة عبارته فيما تقرؤه فى كتابه «الأخلاق» وغيره .

ومن كتبه : كتاب تجارب الأمم ، وهو تاريخ تقوم بعض الجماعات المستشرقة بطبعه . وكتاب «آداب العرب والفرس» وهو مخطوط فى ليدن وغيرها .

وكتاب «تهذيب الأخلاق» وهو مطبوع متداول ، وكتاب « الفوز الأصغر » وهو كذلك مطبوع . توفى سنة ٤٢١ هـ.

ومِسْكَوَيْه تركيب أعجمى كسيبويه، ومعناه رائحة المسك .

٨١ ـ ابن المُطَرِّزِىّ

هو أبو الفتح ناصر بن أبى المكارم عبد السَّيد بن على ، الفقيه الحنفى ، النحوى، الأديب الخُوَارَزْمِىّ، كان رأسا فى الاعتزال، داعيا إليه . له شرح وجيز على مقامات الحريرى . ونسبته إلى من يطرِّز الثياب ، أى يرقمها .

٨٢ ـ ابن المعلِّم الواسطى الهُرْثِىّ

شاعر مشهور ، رقيق الشعر، لطيف حاشية الطبع. وكان بينه وبين ابن التعاويذى تنافس وتهاج. ونسبته إلى واسط وهُرْث، وواسط بلدة قرب حلب، وهُرْث قرية بينها وبين واسط عشرة فراسخ.

تُوفِّى بالهُرْث سنة ٥٩٢ هـ .

٨٣ ـ ابن مُغَلِّس

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد . كان من أهل العلم باللغة، والعربية ، مشارا إليه فيهما . رحل من الأندلس ، وسكن مصر ، واستوطنها وقرأ الأدب على أبى العلاء صاعد الرَّبَعِى، وعلى أبى يعقوب النَّجِيرمى .

تُوفِّى بمصر سنة ٤١٧ هـ.

٨٤ ـ ابن مُكْرَم

هو سعيد بن فَتْحون بن مُكْرَم، التُّجِيبىّ القُرْطُبىّ النحوى ، كان متمكنا من علوم اللسان ، وألَّف فى العروض مطولا ومختصرا، وكان له حظ من علوم

الفلسفة، امتحنه المنصور بن أبى عامر، فسُجن ثم أُطلق، فهجر الأندلس إلى صِقلِّيَّة، إلى أن مات بها .

ومُكْرَم هنا بضم الميم ، وسكون الكاف، وفتح الراء ، على صيغة المفعول من أكرم، والعرب تسمى بهذه الصيغة ، وبها من : كرّم .

٨٥ ـ ابن مُكَرَّم

هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن مُكَرَّم بن على بن منظور ، الأفريقى المنشأ . المصرى التصرف والوفاة.

كان صدرا رئيسا فاضلا فى الأدب، مليح الإنشاء، عارفا بالنحو والكتابة، وخدم بديوان الإنشاء بمصر مدة طويلة. وولى قضاء طرابُلُس مدة ، ثم عاد إلى مصر . وكانت بها إقامته إلى أن مات ويقال إنه ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد. وقد عمى فى آخر عمره . وأهم تآليفه «لسان العرب» وهو المعجم الواسع المادة ، الجليل القدر ، الذى جمع بين «التهذيب» للأزهرى و «الصحاح» للجوهرى و«النهاية» لابن الأثير و«المحكم» لابن سِيْدَه. فكانت مواده ثمانين ألفا، وصار أشمل معجم وصل إلينا ، إذ أن القاموس ستون ألفا، والصحاح أربعون ألفا.

وله غير لسان العرب: «مختار الأغانى »، وهو مخطوط بمكتبة الأزهر، ومختصر مفردات ابن البيطار، وهو مخطوط أيضا ، و«لطائف الذخيرة» وهو اختصار لذخيرة ابن بسام ، وهو مخطوط، وله غير ذلك مختصرات فى التاريخ. تُوفِّى سنة ٧١١ هـ .

٨٦ ـ ابن مَمَّاتى المصرىّ

هو القاضى الأسعد أبو المكارم بن أبى مليح مَمَّاتى . كان ناظر الدواوين بالديار المصرية . وقد نظم سيرة صلاح الدين رحمه الله ، ونظم كتاب كليلة ودمنة . وله ديوان شعر . وكل هذا مفقود .

هجر مصر إلى حلب ، ومات بهاسنة ٥٧٧ هـ .

ومَمَّاتى لقب أبى مليح ، وكان نصرانيًا، ولقب به لأنه كان قد وقع بمصر غلاء عظيم ، وكان كثير الصدقة والإطعام، خصوصاً لصغار المسلمين . فكانوا إذا رأوه ناداه كل منهم: مَمَّاتى، فاشتهر به .

٨٧ ـ ابن نُباتة الحُذاقى الفارقىّ

هو الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد ، كان إماماً فى علوم الأدب، ورزق السعادة فى خطبه ، التى وقع الإجماع على أنه لم يسبق إلى مثلها . وفيها دلالة على غزارة علمه، وجودة قريحته ، وهو من أهل مَيَّا فارقين (انظرها) وكان خطيب حلب ، وبها اجتمع بأبى الطيب المتنبى فى خدمة سيف الدولة بن حمدان. وقد أكثر ابن نُباتة فى خطبه من الحث على الجهاد، ليحض الناس على نصرة سيف الدولة، الذى كان يكثر من الحروب، حتى أوصى أن يجمع غبار ملابسه الذى يعود به من المواقع فتجعل منه لبنة توضع تحت رأسه فى قبره .

ذكر الخطيب عن نفسه أنه رأى رسول الله فى المنام ، فقال له مرحبا يا خطيب الخطباء ، كيف تقول وأوماً إلى القبور ؟ فقال :

« لا يخبرون بما إليه آلوا، ولو قدروا على المقال لقالوا. قد شربوا من الموت كأسا مُرَّة، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة . وآلى عليهم الدهر ألِيَّة بَرَّة، ألا يجعل لهم إلى دار الدنيا كَرَّةً . كأنهم لم يكونوا للعيون قُرَّة، ولم يعدوا فى الأحياء مَرة. . فقبَّله رسول الله ﷺ، ودعا له بالتوفيق .

تُوفِّى سنة ٣٧٤ هـ بمَيَّا فارقين ، ودُفن بها

ونبُاتة بالضم كما ضبطه ابن خلكان. والحُذاقى بضم الحاء نسبة إلى حُذاقة (بالقاف) وهى بطن من قضاعة .

٨٨ ـ ابن نُباتة السَّعْدىّ

هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن سعد ثم من تميم . نشأ ببغداد، وطاف البلاد ، ومدح الملوك والرؤساء ومن جملتهم سيف الدولة ، وابن العميد وعضد الدولة ، والوزير المهلَّبى، وغيرهم .

وشعره حسن جيد السبك ، غائر المعنى، ومنه فى سيف الدولة وقد أعطاه فرساً :

يا أيها المَلِك الذى أخلاقه ... من خَلْقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطَّرف الذى أهديته ... هاديه يَعْقِد أرضه بسمائه
أولاية أوليتنا فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نحتل منه على أغر محجل ... ماء الديباجى قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض فى أحشائه
متمهلا والبرق من أسمائه ... متبرقعاً والحسن من أكفانه
ما كانت النيران يكمن حرها ... لو كان للنيران بعض ذُكائه
لا تعلق الألحاظ فى أعطافه ... إلا إذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطَّرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطَّرف من أُسَرَائه

وهو القائل :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تنوعت الأسباب والداء واحد

وله فى هذا البيت حكاية تدل على أنه قد ذاع وشاع فى أيامه ، حتى سأله عنه من بالمشرق والمغرب من الرواة .

مات ابن نُباتة السعدى سنة ٤٠٥ هـ

ونُباتة بالضم كما ضبطه ابن خلكان فى وفيات الأعيان .

٨٩ ـ ابن نُباتة المصرى

هوجمال الدين أبو بكر محمد بن محمد . . الجُذامى المصرى . ولد بمصر وتوُفىٍّ بها ، وهو مشهور بالنظم والنثر، وقد اصطفاه المؤيد صاحب حماة ، فجعله شاعره.

ومن آثاره: ديوان شعره، وهو كبير مطبوع بمصر، وكذلك كتاب: « سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون» ،وهو شرح للرسالة الجدية التى أرسلها ابن زيدون إلى ابن جَهْوَر أحد ملوك الطوائف يستعطفه ليخلصه من سجنه، ولكنها لم تجد فيه نفعا، وهذا الشرح يدل على اتساع علم ابن نَباتة ووفرة محصوله من التاريخ ، وتراجم الرجال وهو مطبوع بمصر . وله غير ذلك كتب خطية مورعة فى مكاتب أوربا . توفى سنة ٧٦٨ هـ بالقاهرة.

وابن نَباتة بفتح النون كما ذكره صاحب لسان العرب فى اسم هذا الرجل خاصة: وإن كانت العرب تسمى نَباتة بالفتح والضم . فالمروى فى اسم جمال الدين هذا هو الفتح لا غير . أما ابن نُباتة السعدى، وابن نُباتة الفارقى فاسمهما بضم النون كما نبه على ذلك ابن خلكان فى وفيات الأعيان .

٩٠ـ ابن نُوبَخْتَ

هو أبو الحسن على بن أحمد بن نُوبَخْتَ ، الشاعر المجيد ، القليل الحظ من الدنيا ، لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة حتى مات وهو على حال من الضرورة وشدة الفاقة. ولما مات كفنه ولى الدولة أبو محمد أحمد بن على المعروف بابن خَيْران، وكان ابن خيران هذا متولى كتْب السجلات عن الظاهر بن الحاكم الفاطمى صاحب مصر .

توفى ابن نُوبَخْت سنة ٤١٦ هـ.

ونُوبَخْت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء وسكون الخاء بعدها تاء .

٩١ـ ابن الهَبّارِيّة

هو الشريف أبو يَعْلَى المعروف بابن الهَبّارية ، الملقب نظام الدين ، البغدادى، الشاعر المشهور، كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد، لكنه خبيث اللسان، كثير الهجاء ، لم يسلم من لسانه أحد ، وكان يسلك طريقة ابن حجاج من الهزل والسخف، والنظيف من شعره فى غاية الحسن.

وله كتاب :(نتائج الفطنة فى نظم كليلة ودمنة)، وقد طُبع فى الهند ولبنان، وله أيضا كتاب الصادح والباغم، وهو أراجيز بها مواعظ على نحو ما فى كليلة ودمنة وهو مطبوع بمصر وغيرها . وقيل إن له ديوانا ضخما ولكنه غير معثور عليه.

ومن شعره المجونى :

يقول أبو سعيد إذ رآنى عفيفا منذُ عام ما شربتُ

على يد أىِّ شيخ تُبْتَ قل لى فقلتُ: على يد الأفلاس تبتُ

توفى سنة ٥٠٤ هـ بكرمان (انظرها)

والهَبَّارية نسبة إلى هَبّار وهو جد أبى يَعْلَى لأمه، نسبت إليه أمه ويَعْلَى تسمية بالفعل من قولهم على: (كرضى) فى المكارم.

٩٢- ابن هُبَيْرَة

هو يزيد بن عمر بن هُبَيْرَة بن مُعَيّة بن سُكَين بن خُدَيج بن بغيض، وهو الذى قصد إليه أبو جعفر المنصور فى خلافة أبى العباس السفاح، وهو بواسط وجرت بينهما السفُراء حتى جُعل له الأمان . فكتبه ابن هُبَيْرَة وتشدد فيه ، ومكث يشاور العلماء فيه أربعين ليلة حتى رضيه ، ثم سلَّمه إلى المنصور ، فانفذه إلى أبى العباس فأمر بإمضائه له ثم غدر به .

والنِّسبة فى مُعَيّة إلى المَعَى واحد الأمعاء على غير قياس . وقيل هو تصغير معاوية وهو أحسن . تُوفِّى سنة ١٣٢ هـ .

٩٣- ابن هَرْمَة

هو إبراهيم بن على بن سَلَمة بن هَرْمة وينتهى نسبه إلى قيس بن الحارث ، وهو الخُلُجُ. وكان قوم ابن هرمة فى عَدْوان ثم انتقلوا إلى بنى نصر بن معاوية، فلما استخُلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتوه ليفرض لهم فأنكر نسبهم . فلما استُخلف عثمان أتوه فأثبتهم فى بنى الحارث بن فهر، فسموا منذ ذلك بالخُلُج

لأنهم نزلوا بالمدينة على خُلُج وهى جمع خليج ، ولعل ذلك سبب تسمية القوم المشكوك فى نسبهم بالخُلُج.

وابن هَرْمة شاعر ، مولع بالشراب ، حدَّه صاحب شرطة المدينة فى أيام أبى العباس السفاح . فلما ولى المنصور شخص إليه فامتدحه فأعجبه شعره ، فقال له: سل حاجتك فقال تكتب إلى عامل المدينة لا يحدنى فى شراب، فقال له : هذا حد من حدود الله لا أعطّله. قال: فاحتل لى فيه يا أمير المؤمنين، فكتب إلى عامله: من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين . فكان الناس يتحاشون ابن هَرْمة وهو سكران ويقولون من يشترى ثمانين بمائة!!

وكان الأصمعى يقول : ساقة الشعراء ابن مَيَّادة ، وابن هَرْمة ، ورُؤْبَة، وحكَم الحَضْرمىّ. تُوفِّى ابن هرمة سنة ١٥٠ هـ .

٩٤ـ ابن هشام المَعَافِرِىّ

أبو محمد عبد الله بن هشام بن أيوب الحميرى ، مشهور بحمل العلم، متقدم فى علم النسب والنحو، وأصله من البصرة قدم مصر وأقام بها حتى مات سنة ٢١٨ هـ.

والمَعَافرى نسبة إلى المَعَافر بن يَعْفِر ، قبيلة كبيرة يُنْسب إليها بشر كثير عامتهم بمصر.

٩٥ـ ابن يُحْمِد الأَوْزاعِىّ

هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ، إمام أهل الشام لم يكن به أعلم منه، قيل إنه أجاب فى سبعين ألف مسألة . وكان يسكن بيروت .

توُفىَّ سنة ١٥٧ هـ بمدينة بيروت ،وقبره فى قرية على باب بيروت اسمها حَنْتُوس.

والأوزاعىّ نسبة إلى أوزاع وهى بطن من ذى الكَلاَع من اليمن ، وقيل الأوزاع قرية بالشام بدمشق .

ويُحْمد بضم الياء وكسر الميم ، كأنهم سَمُّوا بمضارع أَحْمَدَ. وفى القاموس: أنَّ يَحْمد كيَعْلم ويُحمِد كيُعلِم آتى أعلم أبو قبيلة. ولكن ابن خلكان وأكثر من ضبطه من السماع ضبطه بضم الياء منسوباً إلى أبى القبيلة المسمى بضم الياء . وعبارة القاموس تُشعِر أنهما اثنان أحدهما اسمه يَحْمد بفتح الياء والثانى اسمه بضمها وإلا لأتى فى تعبيره بأو بدل الواو .

٩٦ـ ابو إسحق الصابئ، الصابئ

هو ابن زَهْرون بن حَبُّون ، الكاتب المشهور ، صاحب الرسائل المشهورة. كان كاتب الإنشاء ببغداد عن الخليفة ، وعن عز الدولة بَخْتِيار بن معز الدولة . كان صابئاً، ولكن فضله جعل الشريف الرضى يرثيه لما مات بقوله :

أرأيتَ من حملوا على الأعوادِ أرأيتَ كيف خبا ضياءُ النادى

فعوتب فى ذلك، فقال : إنما رثيتُ فضله.

والصابئة تُسمَّى بذلك لكونها من نسل صابئ بن شيث، أو صابئ بن مارى وكان على أيام الخليل عليه السلام ، وقيل : الصابئ عند العرب كل من خرج على دين قومه ، ولذلك سَمَّتْ قريش النبى صابئاً .

تُوفِّى أبو إسحق سنة ٣٨٠ هـ .

والصابئ بالهمز، فإن سُهِّل صار بالياء وجرى عليه حكم المنقوص .

٩٧ـ أبو الأَسْود الدُّؤَلِىّ

هو ظالم بن عمرو بن سفيان . . كان من سادات التابعين وأعيانهم ، صحب على بن أبى طالب، وشهد معه وقعة صِفِّين ، وكان من أكمل الناس رأياً وأسدهم عقلا . وهو أول من وضع النحو، والحكايات فى سبب وضعه كثيرة لا محل لذكرها . وهو أيضاً الذى وضع الشكل على أواخر الكلمات. وجعله بمداد يخالف مداد الكتابة . فكان يجعل على الحرف نقطة حمراء علامة على الفتح، وتحته كذلك علامة على الكسر ، ويضعها أمام الحرف علامة على الضم .

وكان مُبْخِلا يحتج للبخل ويقول : لو أطعنا المساكين فى أقوالنا لكنا أسوأ حالا منهم . توفى سنة ٦٩ هـ.

قال ابن القَطَّاع، الدُّئِل فى كنانة رهط أبى الأسود . وهناك قبيلة أخرى تسمى الدَّئِل كعنب والنسبة إليها دِئَلىّ ، وأخرى تسمى الدُّوْل كزور، ورابعة تسمى الدِّيْل كزير .

والمعروف كما قال ابن القطاع أن أبا الأسود من الدُّئِل فنسبته كما ذكرنا.

٩٨ـ أبو البَخْتَرِىّ

هو وهب بن وهب بن زَمْعَة . القرشى المحدِّث ، حدَّث عن عبيد الله بن عمر العمرى ، وهشام بن عروة بن الزبير ، وجعفر بن محمد الصادق . وغيرهم. ولكنه كان متروك الحديث مشهوراً بوضعه . ولاَّه الرشيد القضاء بعسكرى المهدى ببغداد. ثم نقله إلى قضاء المدينة . ويقال إنه صار قاضى القضاة بعد أبى يوسف يعقوب الحنفي. وكان سريا، جوادا، يحب المديح ويتبع عطاءه بالاعتذار قل أو كثر . مات سنة ٢٠٠ هـ

والبَخْتَرِىّ نسبة إلى البَخْتَرة، وهى مشية الخيلاء

٩٩ـ أبو بكر بن عَمَّار المَهْرِىّ الشِّلْبىّ

ذكره ابن خلكان فقال : « هو وابن زيدون القرطبى فرسا رِهان ، ورضيعا لَبان، فى التصرف فى فنون البيان » .

وقد رفع ابنَ عمار أدبُه إلى مقام الوزارة فجعله المعتمد وزيره وجليسه ومشيره. ولم يكتف بذلك المعتمد بل أقطعه تُدْمِير ووجهه عليها أميراً . ولكن نفسه حدثته بالوثوب على سيده فاحتال المعتمد لقتله .

ذكر صاحب قلائد العقيان قال : لقد رأيت عظمتى ساقى ابن عمار أخرجتا من حَفْرٍ حُفِر بجانب القصر ، فكانت تلك عبرة لمن يعتبر . وقد رثاه عبد الجليل بن وَهْبون بقصيدة منها :

عجبا له أبكيه ملء مدامعى وأقول لا شَلَّت يمين القاتل

ومن شعر ابن عمار فى القصيدة التى يمدح بها المعتمد وأولها

علىّ وإلا ما بكاء الغمائم وفىّ وإلا فيم نوح الحمائم؟

قوله يصف بلاده :

كساها الحيا برد الشباب فإنها بلاد بها حل الشباب تمائمى

ذكرت بها عهد الصبا فكأنما قدحت بنار الشوق بين حيازمى

ليالى لا ألوى على رشد لائم عنانى ولا أثنيه عن غى هائم

أنال سهادى من عيون نواعس وأجنى عذابى من غصون نواعم

قُتل سنة ٤٧٧ هـ . المَهْرِى نسبة إلى مَهْرة قبيلة يمنية . الشُّلْبى نسبة إلى شِلْب من بلاد الأندلس (انظرها) .

١٠٠ـ ابن بكر المُوَسْوِس

هو المعروف بسيبويه، كان من أهل البصرة وكان يشبه فى حضور جوابه ، وبيان خطابه ، وحسن عبارته ، وكثرة درايته بأبى العيناء .

وكان قد تناول البلاذر فعرضت له منه لُوثة (ضعف فى العقل وحمق) وكان الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول .

رأى يوماً الوزير ابن خِنْزَابة يشمخ بأنفه (وكان يفعل ذلك تيها) فقال: يشم الوزير رائحة كريهة فيشمر أنفه .

وخرج من عنده يوما فقال له رجل من أين أقبلت ؟ قال: من عند الزاهى بأنفه المدلّ بعرسه ، المستطيل على أبناء جنسه. وكانت زوجته بنت الإخشيد. وله شعر منه قوله :

اعذِر أخاك على رداءة خطِّه واغفر رداءته لجودة ضبطه

فالخطّ ليس يراد من تحسينه وبيانه إلا إبانة سمطه

فإذا أبان عن المعانى سمطه كانت ملاحته زيادة شرطه

ولقب المُوَسْوِس بكسر الواو الثانية من قولهم: وُسْوِس الرجل بالبناء للمجهول أى خولط فى عقله واختلط كلامه . وكان مقتضى القياس أن يقال مُوَسْوَس بالبناء للمفعول، ولكن ابن الأعرابى نقل أنه لا يقال إلا رجل مُوسوِس بالبناء للفاعل. كأنه لُوحِظ أنه يخاطب نفسه .

١٠١ـ أبو حُزَابة

هو الوليد بن حنيفة التميمى، أحد بنى ربيعة بن حنظلة وكنيته أبو حُزَابة .

شاعر أموى ، بدوى ، عاش أخيرا بالحضر ، وسكن البصرة، ثم اكتتب فى ديوان الجيش ، وضُرب عليه البعث إلى سجستان، فكان بها مدة، ثم عاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث، ويُظن أنه قُتل معه .

كان يقول القصيد والرجز، وكان فصيحا خبيث اللسان. أبطأ عليه طَلْحة الطَلَحات بالعطية على مدحه مع إعطائه لغيره فدخل عليه فأنشده:

وأدليت دلوى فى دلاء كثيرة ... فجِئْنَ ملاء غير دلوى كما هيا

وأهلكنى ألا تزال رغيبةٌ ... تقصر دونى أو تحل ورائيا

أرانى إذ استمطرت منك سحابة ... لتمطرنى عادت عجاجا وسافيا

فرماه طلحة بحُقٍّ فيه دُرَّة فأصابت صدره ووقعت فى حجره.

١٠٢ـ أبو حنيفة النُّعمان بن زُوْطَى

هو أحد الأئمة الأربعة كان خَزّازا. وكان جده زُوْطَى من أهل كابُل، وقيل من الأنبار ،وقيل من نَسَا، وقيل من يَرْمِذ. تُوفِّى سنة ١٥٠ هـ.

١٠٣ـ أبو حيَّان النحوى

أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حَيَّان، الإمام أثير الدين الملقب بأبى حَيَّان، الأندلسىّ الغَرْناطى النِفزِى، نحوى عصره ، ولغويه، ومفسره، ومحدثه، ومؤرخه ، ومقرئه، وأديبه، تنقل بالأندلس، وإفريقية ومصر ، والحجاز. ثم استقر بمصر.

وقد ذكر فى سبب رحلته عن الأندلس أن بعض علماء المنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعيات بها، قال للسلطان : إنى قد كبرت وأخاف أن أموت، فأرى أن ترتب لى طلبة أعلّمهم هذه العلوم لينفعوا السلطان بعدى ، فرؤى أن أكون من هؤلاء، ورُتب لى مرتب جيد وكساوٍ حسان ، فتمنعتُ ورحلتُ مخافة أن أُكره على ذلك .

وقد شاعت له فى الشرق منزلة عالية وهو الذى جسَّر الناس على مصنفات ابن مالك ، ورغَّبهم فى قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وخاض بهم لججها، وكان كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن ، سالم العقيدة. وكان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم.

وله كتب طبع منها : «تحفة الغريب» فى غريب القرآن ،و«البحر المحيط» فى تفسير القرآن . توفى سنة ٧٤٥ هـ .

ونسبته كلها واضحة إلا النِّفزى ، فإنها إلى نِفْزَة وهى قبيلة بربرية.

١٠٤ـ أبو دُلامَة

اسم شاعر كوفى المنشأ ، أسود اللون ، من موالى بنى أسد ، مخضرم الدولتين : الأموية والعباسية ، انقطع إلى أبى العباس السفاح ، والمنصور، والمهدى، وكانوا يستطيبون نوادره ودعاباته، وكان متهما بالزندقة.

ومن قوله فى المنصور :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس

ثم ارتقوا فى شعاع الشمس كلكمو ... إلى السماء فأنتم أطهر الناس

وقدِّموا القائم المنصور رأسكم ... فالعين والأنف والأذنان فى الرأس

وتوفى أبو دلامة سنة ١٦١ هـ. وأبو دلامة أيضا اسم جبل مطل على الحَجُون بمكة.

١٠٥ـ أبو دَهْبَل الجُمَحِيّ

هو وهب بن زَمْعَة بن أُسَيْد بن أُحَيحة بن خلف ابن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيص، كان قرشيا جميلا ، له جُمَّة يرسلها فتضرب منكبيه، وكان عفيفا . قال الشعر فى آخر خلافة على ، ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير ، وكان عبد الله قد ولاه بعض أعمال اليمن .

كان يهوى امرأة يقال لها عَمْرة وكانت جزلة يجتمع إليها الرجال ، وينشد بمجلسها الشعر ، وتروى الأخبار. وكان أبو دَهْبَل لا يفارق مجلسها، وكانت تحبه وتوصيه بحفظ ما بينهما وكتمانه . ثم وقفت زوجته على خبرهما فأرسلت إليها عجوزا داهية فوشت بينهما، وادعت أن خبرهما مشهور متعارف فاحتجبت عَمْرة عن أبى دَهْبَل، وفى ذلك يقول :

تطاول هذا الليل ما يتبلَّج ... وأعيتْ غواشى عَبْرتى ما تفرَّجُ
وبتُّ كئيبا ما أنام كأنما ... خلال ضلوعى جمرة تتوهَّجْ
فطورا أمنِّى النفس من عَمْرة المنى ... وطورا إذا مالج بى الحزن أنشجْ
لقد قطع الواشون ما كان بيننا ... ونحن إلى أن يوصل الحبل أحوجُ

وقد ذكروا أنه نَسَبَ بعاتكة بنت معاوية حين حجت ، فاهتاج لذلك يزيد أخوها ، واحتال معاوية بدهائه حتى صرفه عنها . بأن حج من قابل ، وأكثر من برّ أبى دهبل ، حتى زوجه أكرم بنات عمه عليه ، ودفع عنه صداقها فأثر بر معاوية فيه ، وحلف بالطلاق من زوجته هذه لا يذكر عاتكة فى شىء من شعره، فانصرف معاوية إلى الشام مسرورا . قالوا إنه لم يحج فى تلك السنة إلا من أجل أبى دَهْبل. وكان مما قاله فى عاتكة وهو بالشام :

ولقد قلت إذ تطاول سُقْمى ... وتقلَّبت ليلتى فى فنون
ليت شعرى أمن هوى طار نومى ... أم برانى البارى قصير الجفون
وهى زهراء مثل لؤلؤة الـ ... ـغوّاص ميزت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبتها لم تجدها ... فى سناء من المكارم دون

١٠٦ـ أبو الرُّبَيْس الثعلبى

اسمه عباد بن طهْفة. وهو شاعر إسلامى، ومن قوله فى مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان :

جميلُ المحيَّا واضحُ اللون لم يطأ ... بحزن ولم تألم له النَّكْبَ إصبعُ
من النفر الشمُّ الذين إذا انتدوا ... وهاب اللئامُ حلْقة الباب قعقعوا
إذا النفر الأُدْم اليمانون نمنموا ... له حول برديه أدقوا وأوسعوا
جلا الغِسْل والحمام والبيض كالدمى ... وطيب الدهان رأسه فهو أصلع

وقوله : النَّكْبَ منصوب على نزع الخافض، أى بالنَّكْب وهو مصدر: نَكَبَ رأسه فهو أصلع كنانته أى كبَّها، يريد أنه رئيس لا يمشى ولا يحمل سلاحه بل يحمله عنه خدمه، والغِسل بالكسر ما يُغسل به كالصابون.

١٠٧ـ أبو الرَّقَعْمَق

نبز الشاعر أبى حامد أحمد بن محمد الأنطاكىّ الذى يقول :

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

قدم مصر ، وأقام بها طويلا ، ومعظم شعره فى ملوكها ورؤسائها، ومدح بها المعز أبا تميم الفاطمى ، وولده العزيز ، والحاكم بن العزيز.

تُوفِّى سنة ٣٩٩ هـ .

١٠٨ـ أبو رُوَيْم

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم مولى جَعْوَنَة بن شَعُوب الشَّجْعىّ، أحد القراء ، كان إمام أهل المدينة وبقراءته أخذوا. وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم ، قرأ عليه مالك رضى الله عنه كما خبر عنه ابن أبى أُوَيْس. توفِّى نافع سنة ١٩٦ هـ.

وجَعْوَنَة بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو . . فى الأصل معناه الرجل القصير، ثم سمى به من غير ملاحظة القصر .

وشَعُوب بفتح الشين فى الأصل اسم المَنِيَّة، ثم سمى به أيضاً.

والشُّجْعىّ نسبة إلى شِجْع بكسر الشين وسكون الجيم بطن من بنى عامر بن ليث.

١٠٩ـ أبو سعيد جَقَر

كان نائب عماد الدين زَنْكِى صاحب الجزيرة والموصل والشام. استنابه عنه بالموصل وكان جبارا، عسوفا، سفاكا للدماء، مستحلا للأموال. قيل إنه لما أحكم بناء أسوار الموصل وأعجبه عمله ناداه مجنون نداء عاقل، وقال له: هل تقدر أن تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل ؟!!

وجَقَر لفظ أعجمى وكان الأمير مملوكا وهذا اسمه فى لغته، قُتل سنة ٥٣٩هـ.

١١٠ـ أبو الشِّيص

هو أبو جعفر محمد بن رُزَيْن اليمانى، عمُّ دِعْبل الخُزاعىّ

كان أبو الشيص شاعرا متوسط المحل من شعراء عصره، لوقوعه بين مسلم ابن الوليد، وأشجع السُّلَمى، وأبى نُواس فخمل. وقد انقطع إلى عُقبة بن جعفر وكان أميرا على الرَّقَّة (انظرها)، وكان عقبة جوادا فأغناه عن مدح غيره، وكان يعطيه على البيت ألف درهم.

ومن قوله فى الغزل وهى أبيات حسنة مشهورة:

وقف الهوى بى حيثُ أنتِ فليس لى ... متأخَّرٌ عنه ولا متقدَّمُ

أجِدُ المَلامةَ فى هواكِ لذيذةً ... حُبًّا لذكراكِ فليلمنى اللوَّمُ

أشبهتِ أعدائى فصرتُ أحبُّهم ... إذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتنى فأهنتُ نفسى صاغرا ... ما مَنْ يهونُ عليكِ ممن يَكْرُمُ

تُوفِّى سنة ١٩٦ هـ.

والشِّيص: حمل النخلة إذا لم يكن له نوى. وذلك ردئ مذموم. فهو علم منقول.

١١١ـ أبو صالح الأرْمِنِيّ ـ الأرْمَنِيّ

مؤرِّخ كان يقيم بمصر فى القرن السادس ، وله كتاب عنها وعن نواحيها يشتمل على وصف الكنائس والأديار بمصر وما جاورها فى زمنه. ولعله من أَرْمِينِيَةَ ، والنسبة إليها كما قال ياقوت فى معجم البلدان: أَرْمِنِيّ بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الميم . وقد ذكرها صاحب القاموس وقال: أَرْمَنِيّ بالفتح ولم ينص على كونه للهمزة والميم فصار لا ينصبُّ إلا على الهمزة فقط . وقال السيوطى فى لب اللباب : أَرْمَنى كأحمرى نسبة إلى بلاد الأرمن . وهم طائفة من الروم .

١١٢ـ أبو الطَّمَحان القَيْنِيّ

شاعر ، فارس ، خارب (لص) ، صعلوك، من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام فكان خبيث الدين فيهما . وكان تِرْبا للزبير بن عبد المطلب فى الجاهلية ونديما له. لامته امرأته فى مخاطراته وغاراته فقال :

فلو كنتُ فى رَيْمان تحرس بابه ... أراجيل أحبوش وأغضف آلف

إذاً لأتتنى حيث كنت منيتى ... يخب بها هادٍ بأمرى قائف

فمن رهبة آتى المتالف سادرا ... وأية أرض ليس فيها متالف

ومن شعره:

ألا علانى قبل نوح النوائح ... وقبل نشور النفس بين الجوانح

وقبل غد يالهف نفسى على غد ... إذا راح أصحابى ولست برائح

والقَيْنِيّ نسبة إلى بنى القين، ويقال لهم بَلْقَيْن وهم حى من بنى أسد .

١١٣ـ أبو العباس النَّامِى الدارِمِيّ المَصِيْصِيّ

شاعر مشهور ، ومن خواص سيف الدولة بن حمدان ، كان عنده تلو أبى الطيب فى المنزلة والرتبة ، ومن شعره قوله ، وقد تخلص من الغزل إلى مدح سيف الدولة تخلصا يجب أن يعدَّ فى المحاسن :

سألت بالفراق صَبا وما ينـ ... بئها بالفراق مثل خبير
هو بين الحشا صدوع وفى الأعـ ... ين ماء وجمرة فى الصدور
نحن أبناء ذا الهوى تسكن الأنـ ... فس منا إلى الضنى والزفير
نال منا يوم الفراق كما نال ... من الناكثين سيف الأمير

تُوفِّى بحلب سنة ٣٩٩ هـ. والدارمىّ نسبة إلى دارم وهو بطن كبير من تميم والمصيصىّ نسبة إلى المَصِيصَة (انظرها)

١١٤ـ أبو عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التَّيْمِىّ

منسوب إلى تَيْم قريش ، وكان مولى لهم . قال الجاحظ : لم يكن فى الأرض خارجى ولا جَمَاعى ، أعلم بجميع العلوم من أبى عبيدة . وكان أعلم الناس باللغة، وأخبار العرب، وأنسابها. وقال المبرد: كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب. وكان الأصمعى أعلم منه بالنحو.

وقد استقدم الفضل بن الربيع أبا عبيدة من البصرة، فلما حل مجلسه سأله إبراهيم بن إسمعيل الكاتب عن قوله تعالى : ﴿ طلعها كأنه رءوس الشياطين﴾ وقال له : إنما يقع الوعد والوعيد بما عرف مثله وهذا لم يعرف ، فقال له أبو عبيدة: إنما كلمَ الله تعالى العرب على قدر كلامهم . أما سمعت قول امرئ القيس:

أيقتلُنى والمَشْرفىُّ مضاجعى ... ومسنونةٌ زرقٌ كأنيابِ أغوالِ

وهم لم يروا الغول قط. ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به . فاستحسن الفضل رد أبى عبيدة . واقتنع به السائل. قال أبو عبيدة: فنويت منذ ذلك أن أضع كتابا فى القرآن فى مثل هذا وأشباهه، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابى الذى سميته المجاز. وهو مفقود. تُوفِّى أبو عبيدة سنة ٢٠٨ هـ.

١١٥ـ أبو على القالىّ

كان أحفظ أهل زمانه للغة ، والشعر، ونحو البصريين. أخذ الأدب عن أبى

بكر بن دُرَيد الأزْديّ، وأبي بكر الأنْبـاري، ونَفطويه، وابن دَرَسْتَوَيْه، وغـيرهم . رحل إلى بغـداد ثم خرج منهـا إلى الأندلس فأملى بهـا كتابه الأمـالى ، ووضع بالأندلس أكثر كتبه . تُوفِّى بقرطبة سنة ٣٥٦ هـ.

القالىّ نسبة إلى قالى قَلا وهى من أعمال ديار بكر

ويقول السيـوطى فى نسبه : إنه ابن القاسم بن عَيْذون بعين مـهملة وياء (آخر الحروف) ساكنة ثم ذال معجمة بعدها واو ساكنة ثم نون .

١١٦ـ أبو على الكُتامىّ

هو أحد قـواد المعز لدين الله ، جهزه مع القـائد جوهر إلى فتح مصـر ، فلما أخذ مـصر بعثه جـوهر إلى الشام ، فغلب على الرَّمْلة، ثم على دمـشق ثم التقى بالحسن بن أحمد القرمطى فظفر به القرمطى فقتل سنة ٣٦٠ هـ.

وكُتامـة قبيلة من البربر ـ كمـا فى الصحاح ـ وقيل هى من حمـير صاروا إلى تلك البلاد مع إفريقش حين ذهب لافـتتاحها. وينُسب إليها خلق كـثير لكنَّ يحيى بن مخـتار بن عبد الله أبا زكـريا الشيرازى الكُتـامى ليس منهم بل نسبتـه إلى أمه المسماة كُتامة .

١١٧ـ أبو العَمَيْثَـل

هو عبـد الله بن خُلَيْد، أصله من الرى ، وكـان يفخِّم الكلام ويعـربه ، وكان كاتب عبد الله بن طاهر، وشاعره المنقطع إليه ، وكاتب أبيه من قبله ، وكان مكثراً من نقل اللغة، عارفاً بها ، شاعـراً مجيداً ، ومن نوادره مع عبد الله بن طاهر أنه قبَّل يوماً يده فاستخشن عبد الله مس شاربه فأدرك أبو العميثل ذلك، فقال: شوك القنفذ لا يؤلم كفَّ الأسد ، فـاستحسن ذلك منه عبد الله وأمـر له بجائزة سنية . توفى سنة ٢٤٠ هـ .

والعميثل اسم لعدة أشياء من جملتها الأسد.

١١٨ـ أبو قِلاَبة

هو عبد الله بن زيد الجَرْمى، من الطبقة الثانية من تابعى أهل البصرة ، كان فقيهاً عابداً طُلب للقضاء فهرب إلى الشام وأقام به حينا ، ثم رجع إلى البصرة فقيل له : لو وُلّيت القضاء وعدلت كان لك أجران . فقال: إذا وقع السابح فى البحر فكم عسى أن يسبح ؟. توفى سنة ١٤٠ هـ .

١١٩ـ أبو مَناد بَاديس

هو ابن المنصور بن بُلُكين بن زيرى بن مَناد الحميرى الصنهاجى،

كان يتولى مملكة إفريقية نيابة عن الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى . وقد لقبه الحاكم: «نصير الدولة» وكان باديس هذا ملكا كبيراً ، حازم الرأى . شديد البأس، إذا هز رمحاً كسره.

وذكروا فى سبب موته أنه قصد طرابُلُس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها، وحلف ألا يرحل عنها حتى يعيدها إلى حوزته . فاجتمع أهل البلد إلى رجل من أولياء الله يعتقدون فيه الصلاح يسمى المؤدب محرزاً ، وقالوا له يا ولى الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه . فرفع يديه إلى السماء . وقال : يا رَبَّ باديس اكفنا باديس.

فمات لليلته بالذَّبحة سنة ٤٠٦ هـ.

١٢٠ـ أبو نُخَيْلة الحِمَّانىّ

هو أبو نُخَيْلة بن حَزْن بن زائدة الحِمَّانى من حِمّان بن عبد العُزَّى ، وكنيته أبو الجُنَيد ، كان عاقا لأبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج إلى الشام ، وأقام هناك حتى علم بموت أبيه ، فعاد إلى قومه مشكوكا فى نسبه مطعونا عليه .

كان الأغلب على شعره الرجز وليس له من القصيد كثير.

وهو مخضرم الدولتين (الأموية والعباسية) فإنه بالشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه ، وأوصله إلى الخلفاء واحدا بعد واحد . فكان

يستميحهم فيعطونه، حتى أغنوه ثم لما دالت دولتهم اتصل بـبنى العباس، وسمى نفسه شاعر بنى هاشم ، ومدح العباسيين ، وهجا الأمويين فأكثر. وهو الذى أغرى المنصور بخلع عيسى بن موسى، وعقد ولاية العهد لابنه محمد المهدى فوصله المنصور بألفى درهم على بخله، وأمره أن ينشدها بحضرة عيسى بن موسى ففعل ، فطلبه عيسى فهرب . ومن أرجوزته التى ذكر فيها هذا قوله:

ليس ولى عهدنا بالأسعد عيسى فزحلقها إلى محمد

من عند عيسى معهداً عن معهد حتى تؤدى من يد إلى يد

فقد رضينا بالغلام الأمرد وقد فرغنا غير أن لم تشهد

قيل مات حتف أنفه، وقيل اغتيل بيد مولى لعيسى بن موسى لحقه فى طريقه إلى خراسان

١٢١ـ أبو يعقوب بن خُرَّازَاد النَّجِيرَمِىّ

اسمه يوسف ، لغوى، بصرى، نزل مصر وهو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدباء، كلهم ماهر فى اللغة، متقن لها ، وكان خطه ليس بالجيد ولكنه فى غاية الصحة. وكان لأهل مصر تنافس فى اقتناء ما يكتبه حتى بلغت نسخة ديوان جرير من خطه عشرة دنانير، وأكثر ما كانت تروى الكتب القديمة فى اللغة، والأشعار ، وأيام العرب، فى الديار المصرية، من طريقه.

تُوفِّى سنة ٤٢٣ هـ. ونَجِيرَم التى نسب إليها مَحَلَّة بالبصرة.

١٢٢ـ أبو يعقوب يوسف البُوَيْطِىّ

من أصحاب الشافعى ، أُخرج من مصر فى وقت المحنة بخلق القرآن بإيعاز من أبى الليث الحنفى ، فى مصر الذى كان يحسده ويعاديه.

قال الربيع بن سليمان : رأيت البُوَيْطِىَّ على بغل، فى عنقه غُلّ، وفى رجليه قيد، وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طُوبة وزنها أربعون رطلا، وهو يقول: إنما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن. فإذا كانت كن مخلوقة فكان

مخلوقاً خَلَقَ مخلوقاً!! والله لأموتن فى حديدى حتى يأتى مِنْ بعدى قوم يعلمون أنه مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم.

وقد مات فى سجنه سنة ٢٣١ هـ.

ونسبته إلى بُويط قرية من أعمال الصعيد الأدنى بمصر.

١٢٣ـ أبو يوسف القاضى

هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خُنَيْس بن سعد بن حَبَتَة الأنصارى، وحبتة امرأة عُرف بها ابنها سعد أحد الصحابة رضى الله عنهم .

روى أبو يوسف قال : مات أبى وخلفنى صغيراً فأسلمتنى أمى إلى قصَّار أخدمه، فكنت أدع القصَّار وآتى حلقة أبى حنيفة. فلما كثر ذلك منى حضرت أمى إلى الحلقة. وقالت لأبى حنيفة :ما لهذا الغلام فساد غيرك أنا أطعمه من مِغْزلى، وآمل أن يكسب دانقا يعود به على نفسه ، فقال لها أبو حنيفة : مرِّى يا رعناء، ها هو ذا يتعلم أكْل الفالوذج بدهن الفستق. قال أبو يوسف: وما زالت الحال تتقدم بى حتى جالست الرشيد وآكلته، فقدم لنا يوماً فالوذجة فقال لى : كل منها فإنها لا تقدم لنا كل يوم. فقلت : وما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال فالوذجة بدهن الفستق. فضحكت وسألنى عن السبب فحكيت له القصة فترحمَّ على أبى حنيفة وقال : كان ينظر بعين عقله ، مالا ينظره بعين رأسه. قالوا: كان أبو يوسف يحب المغازى ويتخلف عن مجلس أبى حنيفة إلى مجلس محمد بن إسحق، فقال له: أبو حنيفة وقد حضر بعد غيبة : من كان صاحب راية جالوت؟!! فقال له : أنت إمام وإن لم تُمسِك عن هذا سألتك على رءوس الملأ : أيما كان أولا وقعة بدر أو أحد؟ فأمسك عنه أبو حنيفة .

وأبو يوسف أول من دُعى قاضى القضاة وأول من غيَّر لباس العلماء فجعله خلاف هيئة الناس . تُوفِّى سنة ١٨٢هـ ببغداد.

وخُنَيْس تصغير أخنس وهو المرتفع أرنبة الأنف.

١٢٤ـ الأبِيوَرْدِيّ

هو أبو المظفر محمد بن أبى العباس أحمد الأبيوَرْدى، يتصل نسبه بأبى سفيان بن أمية . كان أديباً راوية نسابة شاعراً ، له فى شعره معان لم يُسبق إليها أخذ عن عبد القاهر الجُرْجانى، وإسمعيل بن مسعدة، وأبى بكر بن خلف الشيرازى. ومن شعره :

يا من يساجلنى وليس بمدرك ... شأوى وليس له جلالة منصبى
لا تتعبن فدون ما حاولته ... خرط القتادة وامتطاء الكوكب
والمجد يعلم أيُّنا خير أبا ... فاسأله تعلم أى ذى حسب أبى
جدى معاوية الأغر سمت به ... جرثومة من طينها خلق النبى

تُوفِّى سنة ٥٥٧ هـ.

والأبِيوَرْدِيّ نسبة إلى أبِيوَرْد ويقال لها أبا ورد . وهى بليدة بخراسان.

١٢٥ـ أَتَامِش

من القواد الأتراك، اختير لوزارة المستعين وهو لا يعرف الكتابة ، فكان يقوم بها عنه كاتبه شجاع. وقد خوَّل الخليفة المستعين أتامش هذا سلطة واسعة كما أطلق يد خادمه شاهَك الذى جعله على داره وكراعه وخزائنه وخاص أموره وضم إليهما فى التصرف والدته التى لم يكن يردها عن شىءٍ تريده.

فكان من نتائج ذلك أن تذمَّر القواد والجند، لما رأوا الأموال تُنتهب انتهاباً ، وليس فى أيديهم منها شىءٌ. وكان الذى حرك الضغينة فى النفوس هما القائدان وصيف وبُغا اللذان لم يبق لهما من الأمر شىءٌ . فكانت موقعة قتل فيها أتامش سنة ٢٤٩هـ.

١٢٦ـ الآجُرِّى

فقيه شافعى صاحب كتاب الأربعين حديثاً ، وكان صالحا عابداً. وفى حاشية كتاب الصلة أنه منسوب إلى قرية من قرى بغداد يقال لها آجُرّ.

تُوفِّى سنة ٣٦٠ هـ.

١٢٧ـ الأُدْفُوِىّ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب، أصل أسرته من أدفو ، وهى من بلاد الصعيد بين أسوان وإسنا ، ولكنه نشأ بقرية بجوار القاهرة ، كان من اللغويين الفقهاء خلَّف مؤلفات نافعة منها :

(١) الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد. وهو كتاب مطبوع يشتمل على تراجم مشاهير عصره من أهل الصعيد .

(٢) البدر السافر وتحفة المسافر. وهو مخطوط بفيينا، وفيه تراجم المشهورين من أهل القرن السابع الهجرى . وله غير ذلك. تُوفِّى سنة ٧٤٨ هـ.

والأُدْفُوِى بضم الهمزة وسكون الدَّال وضم الفاء نسبة قياسية إلى أُدْفُو التى منها أسرته .

١٢٨ـ الأُدْفُنْش

اسم أكبر ملوك النصارى بالأندلس وهو صاحب طُلَيْطِلة بعد أن خرجت من يد المسلمين .

١٢٩ـ أُرْتُق بن أَكْسَب

رجل من التُّرْكُمَان تغلب على حُلُوان والجبل ، ثم ملك القدس، وملكه بعده ابناه. وما زالا به حتى قصدهما الأفضل شاهِنْشاه فأخذه منهما سنة ٤٩١ هـ فتوجَّها إلى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وسكنا قلعة ماردِين وسُمِّيت دولتهم بالدولة الأُرْتُقِيَّة .

تُوفِّى أُرْتُق جد هذه الأسرة سنة ٤٨٤ هـ، وكلمة تركمان أصلها تُرُكُ إيمان ثم اختزلت إلى ما ترى ، وذلك أن من هذه الأمة مائة ألف أسلموا فى نحو شهرين فأُضيفوا إلى الإيمان .

١٣٠ـ أَرْدَشِير

ويقال له أزدشير (بالزاى) ويلقب بساسان الأصغر . وهو ابن بَابَك بن ساسان الأكبر ، وهو أول من جمع أمر أمة الفرس بعد ما تفرقت على يد الإسكندر إلى ملوك طوائف يملك كل مَلِك ناحية من البلاد . وكان سبب تفرق كلمتهم هكذا أن الاسكندر لما حكم الفرس أرسل إلى أرسطاطاليس يستشيره فى أمر الفرس، فقال له: ولِّ كلَّ رجل من أكابرهم جهة حتى تتفرَّق كلمتهم .

وكان أردشير هذا أحد هؤلاء الملوك وكان مقر ملكه مدينة إصْطَخْر. ثم جاهد حتى جمع لنفسه أمر الفرس، وقال حين تم له ذلك : (إن كلمة فرقتنا لكلمة مشئومة) يريد بها كلمة أرسطاطاليس .

وقد ولد له ابن من بنات ملوك الأشكانية الذين أبادهم لخلافهم عليه . ولكنها أنكرت نسبها حتى حملت منه بسابور فأعلنت أمرها .

وقد ملك بعده ابنه سابور، ومن وصية أبيه له قوله : (إن الدين والملك أخوان، ولا غنى لواحد منهما عن الآخر ، فالدين أساس المُلْك، والملك حارسه. وما لم يكن له أس فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع).

والذين حكموا من هذه الطبقة ثلاثون ملكا فيهم امرأتان، ومدتهم أربعمائة وأربعون سنة ، وآخرهم يَزْدَ جِرْد الذى قُتل أيام عثمان رضى الله عنه .

وأصل سابور ، شاه بور أى ابن الملك. وأردشير مكونة من كلمتين: أرد بمعنى دقيق، وشير بمعنى حليب .

١٣١ـ الأَزْهَرِيُّ

هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر ، الهَرَوِىّ اللغوى ، كان فقيها وغلبت عليه اللغة ، فاشتهر بها . قرأ على ثعلب ، وابن دريد ، ونِفْطَوَيْه، ورحل فطاف أرض العرب فى طلب اللغة . وقد يسَّر له ذلك وقوعه فى أسر قوم من أهل البادية لا يكادون يلحنون فبقى فى أسرهم دهراً طويلا يشتو بالدهناء

ويَرْبَع بالصَّمَّان ويَقيظ بالسُّتارَيْنِ (واديان بجبال ربيعة)، فاستفاد من معاشرتهم كثيراً. وأدخل فى كتابه التهذيب كل ما استفاده منهم ، وقد جرى فيه على ترتيب العين للخليل وهو موجود غير مطبوع ، وبدار الكتب المصرية جزءان من أوله ينتهى الثانى بمادة ذرَا، ويشتملان على ألفى صفحة.

تُوفِّى سنة ٣٧٠ هـ . ونِسبته إلى جده كما هو ظاهر .

١٣٢ـ إسحق بن حُنَين العِبَادِىّ

كان أوحد عصره فى الطب، ومعرفة اللغات، وكان يعرِّب كتب الحكمة من اليونانية إلى العربية . انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد .

تُوفِّى سنة ٢٩٩ هـ .

والعِبَادِىّ نسبة إلى عِبَاد الحيرة، وهم عدة بطون بها من قبائل شتى نزلوها، وكانوا نصارى ونُسب إليهم خلق كثير، منهم عدى بن زيد العِبَادى . وقيل لهم عِباد لأنهم كانوا أهل طاعة للملوك .

١٣٣ـ الإِسْعِرْدِىّ الشاعر

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رُسْتُم، الإِسْعِرْدِىّ، الملقَّب نور الدين ، من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص ، وله ديوان شعر (لم يوقف عليه) . وقد أفرد هزلياته ومجونه، وضم إليها أشياء من نظم غيره ، وجعل ذلك كله فى ديوان سمَّاه: « سلافة الزَّرَجُون فى خلاعة المجون » وهو غير موجود أيضا .

وكان من مجونه يجلس تحت الساعات لا يترفَّع عن ذلك ، حتى لقد حضر ليلة مجلس الملك الناصر فخلع عليه قباء وعمامة وطوق ذهب، فأتى بها من الغد، وجلس تحت الساعات. ومن شعره :

ولقد بُليت بشادن إن لمته ... فى قبح ما يأتيه ليس بنافع

متبذل فى خسة وجهالة ... ومجاعة كشهود باب الجامع

تُوفِّى سنة ٦٥٦ هـ

وهو منسوب إلى إسْعِرْد . (انظرها)

١٣٤ـ أَشْجَع السُّلَمِىّ

هو أشجع بن عمرو السُّلَمى ، ويكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السُّلَمىّ من قيس بن عَيْلان، نشأ بالبصرة، وقال الشعر، وأجاد وعدّ من الفحول، وكان الشعر يومئذ فى ربيعة واليمن، وافتخرت به قيس، واتصل بالبرامكة فأوصلوه إلى الرشيد، فنال بذلك خيرا كثيرا. ومن قوله فى الرَّشيد:

وعلى عدوك يا بن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا غفا سلَّت عليه سيوفك الأحلام

ولما سمعهما الرشيد طرب جدا وكان متكئا فاستوى جالسا وقال: أحسن والله هكذا تُمدح الملوك. وقال سعيد بن سَلْم: والله يا أمير المؤمنين لو خرس بعد هذين لكان أشعر الناس . مات فى حدود المائة الثانية من الهجرة.

والسُّلَمى نسبة إلى بنى سُلَيم، وكان أبوه منهم.

١٣٥ـ الأُشْمُونىّ

أبو الحسن على نور الدين بن محمد بن عيسى الأُشْمُونى الشافعى ، الفقيه، الإمام، العالم، الفاضل، المقرئ الأصولى، أخذ القراآت عن ابن الجَزَرى. قال الشعراوى: ونظم المنهاج فى الفقه وشرحه، ونظم جمع الجوامع فى الأصول وشرح ألفية بن مالك شرحا مفيداً نافعا.

وكان متقشفا فى مأكله وملبسه وفرشه. تُوفِّى سنة ٩٢٩ هـ.

١٣٦ـ أَشْنَاس

غلام تركى اشتراه المعتصم ورقَّاه لما ظهر من شجاعته . وكان فى غزوة عَمُّورِيَّة، على مقدمة الجيش . واستخلفه مرة على سامَرَّا. وزاده رفعة سنة ٢٢٥ هـ بأن أجلسه على كرسى وتوَّجه ، ووشَّحه، كما فعل بالأفشين، وزوَّج ابنته

أُتْرُنْجَة من الحسن بن الأفْشِين ، وأحضر عرسه عامة أهل سامرًا، وكان يباشر بنفسه تفقد من حضر .

وكانت تلك منزلته عند الواثق حتى إنه فى سنة ٢٢٨ هـ توّجَهُ وألبسه وشاحين بالجوهر، ولم يزل فى عظمته حتى مات سنة ٢٣٠ هـ .

وفى شرح القاموس : أشْنَاس أهمله الجوهرى ، وقال الأزهرى: هو بالفتح اسم أعجمى .

١٣٧ـ الأصْمَعِىّ

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن على بن أصْمع بن مُظَهَّر بن رَبَاح . كان صاحب لغة، ونحو ، وإماما فى الأخبار والنوادر والمُلَح والغرائب. قيل لأبى نُواس : قد أُحضر أبو عُبَيدة والأصْمعى إلى الرشيد . فقال : أما أبو عُبَيْدة فإنَّهم إن أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ، وأما الأصمعى فبلبل يطربهم بنغماته . تُوفِّى سنة ٢١٧ هـ بالبصرة وقيل بمرو.

١٣٨ـ (الأعلم) الشَّنْتَمَرِىّ

هو يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجاج الأندلسى، الشَّنْتَمَرِىّ، الملقَّب بالأعلم، كان نحويا، واسع الحفظ ، جيد الضبط ، كثير العناية بهذا الشأن . فكثرت الرحلة إليه ، أخذ عن الإفْلِيلى، وأبى سهل الحَرَّانى ، ومسلم بن أحمد . وأخذ عنه الغَسّانىّ وطائفة كبيرة ، وقد كُفَّ بصره فى آخر حياته، وكان مشقوق الشفة العليا شقًّا كبيرا . وله شرح الجُمَل لأبى القاسم الزَّجَّاجى، وشرح أبيات الجمل وحده وهما مفقودان. وله أيضا شرح ديوان زهير، وشرح الشعراء الستة ، وشرح شواهد سيبويه. وكلها مطبوعة .

تُوفِّى سنة ٤٧٦ هـ بأشبيلية .

١٣٩ـ الأفْشِينُ

هو حَيْدر بن كاوُس الأشْرُوسَنىّ المعروف بالأفشين (الأفشين لقب للملوك

أشْروسنة) وكان حيدر من نسلهم، وكان من كبار قواد المعتصم، وجَّهه سنة ٢٢٠ هـ لقتال بَابَك الخُرَّمِيّ، فهزمه بعد أن دوَّخ الدولة، وقتل من جنودها فى عشرين سنة نحو ثلثمائة ألف. وغلب كل من قصده من قوادها، فكان الأفشين أول من تغلَّب عليه وقاده أسيرا إلى سامَرّا، فقُتِل فى يوم مشهود.

ثم دارت الأيام فكان الأفْشِين أحد الثوار على الدولة ، حتى تغلب عليه خُمارَوَيْه (انظر خمارويه).

تُوفِّى الأفشين سنة ٢٨٨ هـ بِبَرَدْعَة وهى كرسى أعمال أذْرَبيجان.

١٤٠ـ الإفْلِيلِىّ

من أهل قُرْطُبَة ، وكان من أئمة النحو، واللغة، وله معرفة تامة بالكلام على معانى الشعر ، وشرح ديوان المتنبى (وهو غير موجود الآن). وكان متصدِّرا بالأندلس لإقراء الأدب، وولى وزارة المكتفى بالله بالأندلس.

ومات سنة ٤٤١ هـ بقرطبة.

ونسبته إلى إِفْلِيل وهى قرية بالشام كان أصله منها.

١٤١ـ أَلْب أَرْسلان

هو أبو شجاع، الملقَّب عضد الدولة ، المسمى باللغة التركية «أَلْب أَرْسلان» ومعناه أسد شجاع، فألب :شجاع، وأرسلان: أسد، وقد ملك بعد عمه طُغْرُلْبَك . وكان عمه قد أوصى لأخيه داود، ولكنه تغلب عليه فاستولى على الممالك، وعظمت هيبته . وهو من ملوك الدولة السَّلْجوقية.

١٤٢ـ امرؤ القيس

هو ابن حُجْر الكندى الملقَّب بالملك المُضَلَّل والضِّلِّيل، وأخباره مشهورة متداولة. تُوفِّى بمدينة أَنْقِرَة (انظرها)

١٤٣ـ الإنْبَابِىّ

محمد بن حجازى بن أحمد بن محمد الرَّقَباوىّ الإنبابىّ، أحد شعراء عصره.

ولد بإنبابة ونشأ بمصر القاهرة، واشتغل برهة من الزمان بعلوم الأدب، حتى فاق أقرانه. فنظم ، ونثر، ورحل إلى الحرمين، وتوطَّن الأماكن المقدَّسة، ومدح الشريف زين بن محسن بمدائح كثيرة حتى جعل له وظيفة سنوية. وتوجهَّ إلى اليمن فمدح الأئمة بنى القاسم، وانثالت عليه جوائزهم. وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن. ومن شعره فيه.

كلُّ صبٍّ له فى الخدِّ سفحُ لم يرقَ فى عينه نجدٌ وسَفْحُ
ومتى يعلو بشأن فى الهوى وله شأن به فيه يشِحُّ
إنما الدمعُ دليلٌ ظاهرٌ إن يكن للحب متنٌ فهو شَرْحُ

تُوفِّى باليمن سنة ١٠٨٧ هـ.

والإنبابى بكسر الهمزة وسكون النون نسبة إلى إنبابة قرية تقع بحرى الجيزة على ساحل النيل. وقد ضبط الاسم بالكسر هكذا صاحب خلاصة الأثر وإن كان اسم البلدة كما ورد فى القاموس المحيط بضم الهمزة أو فتحها . ولكن يظهر أن الشاعر إنما نُسِب بعد أن حرَّف الناس اسمها فكسروا همزته. فنحن ننطق بالاسم كما نطقوا. وإن كان هذا يخالف الأصل القديم.

١٤٤ـ أنُوشِرْوان

هو أشهر ملوك الفرس ، وأحسنهم سيرة، وأخبارًا ، وهو ابن قُبَاذ بن فَيْرُوز. وفى أيامه ولد رسول الله ﷺ وقال : ولدْتُ فى زمن الملك العادل. وكان ملكا جليلا، محبوبا من رعيته، تام التدبير، فتح الأمصار العظيمة فى الشرق، وأطاعته الملوك ، وتزوج ابنة خاقان ملك الترك، وقتل مَزْدك وأصحابه (انظر مزدك)، وكان قُباذ أبوه قد شايع مَزْدَك على رأيه فى إباحة الأعراض والأموال ففسدت أمور الرعية.

فلما ولى أنوشِروان، وكان عالى التدبير شديد الغيرة قتل مَزْدك وأصحابه وأراح الناس من مذهبه فعظم فى عين الفرس، وتوطدت مملكته. وقد بنى مبانى عظيمة

منها الإيوان العظيم وليس هو المبتدئ ببنيانه بل إنه أتمه بعد سابور حتى كان من عجائب الدنيا (انظر إيوان كسرى).

والحكايات فى عدله كثيرة نكتفى بالإشارة إليها.

١٤٥ـ إِيتَاخ

كان غلاما خَزَرِيًّا لسَلاَّم الأبرش، وكان طبَّاخا ، فاشتراه منه المعتصم سنة ١٩٩ هـ . وكان لإِيتَاخ رُجْلة (رجولية) وبأس، فرفعه المعتصم، وولاه بعد الخلافة، معونة سامَرَّا مع إسحق بن إبراهيم، وكان من أراد المعتصم قتله فعند إيتاخ يقُتل، وبيده يحُبس. وولاَّه إحدى الفرق الثلاث التى دخلت بلاد الروم لفتح عَمُّورِيَّة. وقد استمر على مكانته وزعامته بعد المعتصم مدة الواثق ، وقُتِل لأول عهد المتوكل سنة ٢٣٥ هـ .

١٤٦ـ أَيْدَمُر المُحْيَوِىّ

تركى يلقَّب علم الدين ، عتيق محيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندىّ. نشأ فى عصر الدولة الأيوبية فى نصف القرن السابع، وعاصر بهاء الدين زهيرا كاتب إنشاء الملك الصالح أيوب ، وجمالَ الدين بن مطروح وغيرهما من شعراء الدولة الأيوبية.

وقد ورد فى شأنه فى كتاب : « الانتصار ، لواسطة عقد الأمصار» لابن دُقْماق المصرى عندما تكلَّم عن جزيرة الروضة والقلعة الحصينة التى عمَّرها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٦ هـ قال : ولما عمَّرها السلطان الملك الصالح عمل فى ذلك الأمير العالم المنشىء الناظم الناثر البليغ العلامة علم الدين أَيْدَ مُر المُحْيَوى قصيدة يمدح فيها السلطان ويذكر هذه القلعة وهى من غرر القصائد . قال :

الروضُ مقتبلُ الشبيبةِ مونقٌ ... خَضِلٌ يكاد غضارةً يتدفَّقُ

نثر الندى فيه لآلئَ عقدِهِ ... فالزهرُ منه مُتوَّج ومُنطَّقُ

وارتاع من مرِّ النسيم به ضحى ... فغدتْ كمائم زُهرِه تتفتَّقُ

وسرى شعاع الشمسِ فيه فالتقى ... منها ومنه سنا شموسٍ تشرِقُ

وله ديوان شعر صغير قامت دار الكتب المصرية بطبعه.

١٤٧ـ أيمَن بن خُرَيم

هو ابن فاتك الأسَدى بن أسد بن خُزَيمة وينتهى إلى مضر.

شاعر ، إسلامى، أموى. كان يتشيَّع، وكان أبوه أحد من اعتزل حرب الجمل، وصِفِّين، وما بعدهما من الأحداث ؛ فلم يحضرها.

قال عبد الملك بن مروان يوما: يا معشر الشعراء تشبهوننا مرة بالأسد الأبخر، ومرة بالجبل الأوعر، ومرة بالبحر الأجاج، ألا قلتم كما قال أيمن بن خريم فى بنى هاشم :

نهاركم مكابدةٌ وصومٌ ... وليلكم صلاةٌ واقتراءُ
بُليتم بالقُرآنِ وبالتَّزكّى ... فأسرعَ فيكم ذاكَ البلاءُ
بكى نجدٌ غداةَ غد عليكم ... ومكةُ والمدينةُ والجِواءُ
وحُقَّ لكل أرض فارقوها ... عليكم (لا أبالكم) البكاءُ
أأجعلكم وأقواما سواءً ... وبينكم وبينهم الهواءُ
وهم أرض لأرجلِكم وأنتم ... لأرؤسِهم وأعينِهم سماءُ

حرف الباء

١٤٨ـ الباخَرْزِىّ

أبو الحسن على بن الحسن الباخَرْزى، الشاعر المشهور، قال عنه ابن خلكان: «كان أوحد عصره فى فضله وذهنه، والسابق إلى حيازة القصب فى نظمه ونثره» .

كان أول أمره مشتغلا بالفقه على مذهب الإمام الشافعى ، فكان مُلازِمًا درس الشيخ محمد الْجُوَيْنى، ثم مال إلى الكتابة واختلف إلى ديوان الرسائل، فتقدمت

به الحال فى الأدب والشعر، وصنَّف كتاب: «دُمْية القصر وعصرة أهل العصر» وهو مطبوع ، وذيل لكتاب يتيمة الدهر للثعالبى، وعلى دمية القصر وضع البيهقى كتاباً سماه «وشاح الدُّمية» وهو كالذَّيل له ولم نعثر عليه بفهرس دار الكتب المصرية. وللباخَرْزى شعر تغلب عليه الجودة. ومنه :

يا فالقَ الصبح من لألاءِ غُرَّتِه ... وجاعلَ الليلِ من أصداغِه سكَنا

بصورةِ الوثنِ استعبْدتنَى، وبها ... فتنتنى. وقديماً هجت لى شجنا

لاغروَ إنْ أحرقتْ نارُ الهوى كبدى ... فالنار حقٌّ على من يعبد الوثنا

وقُتل الباخَرْزِىُّ فى مجلس أُنس سنة ٤٦٧ هـ ببلده

والباخَرْزى نسبة إلى باخَرْزوهى ناحية من نواحى نيسابور تشتمل على قرى ومزارع .

١٤٩ـ البَاعُونِىّ

هو شمس الدين أبو الفضل محمد بن أحمد الباعونى، الشافعى، وهو شاعر، نظم كثيراً فى التاريخ. فله فيه: « تحفة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء» وهى أرجوزة تتضمن ذكر الأمراء والسلاطين والخلفاء الذين تولوا مصر منذ الفتح الإسلامى إلى الأشراف برْسباى ، وقد ذيلها ابن أخيه بهاء الدِّين إلى زمن قايتْباى، وسماها الإشارة الوافية . ومنها نسخ فى غوطا وغيرها.

وله أيضاً: «منحة اللبيب فى سيرة الحبيب» ، وهى أرجوزة فى مدح رسول الله ﷺ وهى فى غوطا أيضاً. وله غير ذلك. تُوفِّى سنة ٨٧٠ هـ.

والباعُونى نسبة إلى باعون، وهى قرية من قرى عَجْلون فى شرق الأرْدُن، ومنها أيضًا عائشة الباعونية الشيخة الصالحة الشاعرة التى قدمت مصر ومدحت رئيس ديوانها المَقَرّ الأشرفى .

١٥٠ـ البَغَاء

هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر ، أصله من أهل نَصيبين بالعراق (انظرها)

ثم إنه اتصل بسيف الدولة ، فلما مات سيف الدولة تنقلت به الأحوال فورد الموصل ، وبغداد. ونادَم الملوك والرؤساء. وقد راسل وعاشر الوزير المهلبى وأبا إسحق الصابى، وأبا محمد بن جعفر بن ورقاء. وله شعر جيد ، ومعانيه فيه بارعة. وقد جمع شعره فى ديوان، ولكنه غير موجود.

ومن شعره الذى يتغنى به قوله متغزّلا

حصلتُ من الهوى بك فى محلٍّ يساوى بين قربِك والفراقِ

فلو واصلتَ ما نقص اشتياقى كما لو بنت ما زاد اشتياقى

وقوله :

لقد عزَّ العزاء علىَّ لما تصدَّى لى ليقتلنى الصُّدُودُ

إذا بعُدَ الحبيبُ فكلُّ شىءٍ من الدنيا ولذّتها بعيدُ

توفى سنة ٣٩٨ هـ ببغداد.

أما سبب تلقيبه بالببغاء فقيل لفصاحته، وقيل للثغة فى لسانه. ويؤيد الرأى الثانى قول ابن إسحق الصابى فى تحبيذ لثغته

أبا الفرج استحققت نعتًا لأجله تسميت من بين الخلائق ببغا

وما هجَّنتْ منك المحاسنَ لثغةٌ وليس سوى الإنسانِ تلْقاه ألثغا

١٥١ـ البَحْرانى الشاعر

هو أبو عبد الله الملقَّب بموفَّق الدولة، الإرْبِلىّ أصلا ومنشأ ، البحرانى مولدا، الشاعر المشهور. كان إماما مقدمًا فى علم العربية، ومن أعلم الناس بالعَروض، وأحذقهم بنقد الشعر، نظم الشعر وهو صبى بالبحرين على عادة العرب، قبل أن ينظر فى الأدب، ورحل إلى شَهْرُزُور، ثم إلى دمشق، ومدح السلطان صلاح الدين الأيوبى . تُوفِّى سنة ٥٨٥ هـ.

والبحْرانىُّ نسبة إلى البحرين وهى بليدة بالقرب من هَجَر وسُمِّيت بالبحرين كما

سُمِّى إقليمهـا كذلك، لأنها بين البحر الأخضر (المحـيط الهندى) وبين بحيرة على باب الأحساء .

١٥٢ـ بُخْتَنَصَّر

كان حاكم بلاد بابل من قـبل ملك الفرس، ثم سار بأمره إلى الشـام، فصالح ملكِهَا، وترك عنده رهائن بذلك. ولكن أهلها ثاروا على ملكهم. واتهموه بمالأة بخـتنصر، فـقتلوا الرهـائن. فلما علم بخـتنصـر بذلك عاد إليـهم فأخـرب بيت المقدس، وديار الشام، وأجلى اليهود، وفعل بهم الأفاعيل.

وكلمة بختنصر مركَّب مزجى كحَضْر موت وبعلبك، وتركيبه من: بُخْت معرب بُوخْت بمعنى ابن ، ونَـصَّر اسم صـنم وُجد عـنده هذا الملك لقـيطا أول ولادته. فنُسب إليه ؛ إذ لم يُعرف له أب.

وهو بضم الباء وسكون الخـاء وفتح التاء والنون والصاد المشـدَّدة التى لا يجوز تخفيفها إلا فى الشعر كما نصَّ على ذلك سيبويه.

١٥٣ـ بَخْتِيـار

هو أبو منصـور عز الدولة بـن معـز الدولة أحمـد بن بويه، ولى مملكة أبيـه، وتزوَّج الإمام الطائع ابنته «شاه زمان» على صداق مقداره مائة ألف دينار، وخطب خطبـة العقد أبو بكـر بن قُرَيْعَة الـقاضى . وكان عـز الدولة ملكا سريـا، شديد القوى، يمسك الثور العظيم بقرنيْه فيصرعه.

وكـان بين عز الدولة وابـن عمـه عـضد الدولة منافـسـات فى الملك أدت إلى التنازع، وأفضت إلى التصافّ والمحاربة. فالتقيا فقُتل عز الدولة سنة ٣٦٧ هـ.

ولفظ بَخْتِيار مـركَّب من: بخت بمعنى حظ، ويار بمعنى صاحب، أى صاحب الحظ. وقد يراد باللفظ الحظ نفـسه. كذا رأيناه فى القاموس الفـارسى لإستنجاس المستشرق الإنجليزى. وهو بدار الكتب المصرية.

١٥٤ـ بَرْجَـوان

هو أبو الفتوح بَرْجَوان الذى تنسب إليه حارة بَرْجَوان بالقاهرة. وكان أسود من

خُدَّام العزيز صاحب مصر ، وقد تولَّى تدبير دولته ، وكان نافذ الأمر فى أيام الحاكم بأمر الله . نظر فى أمر ديار مصر ، والشام، والحجاز، والمغرب. وذلك سنة ٣٨٨ هـ ثم قتله الحاكم سنة ٣٩٠ هـ والذى تولَّى قتله هو رَيْدان صاحب مظلة الحاكم.

وقد اعتمدنا فى ضبط لفظ بَرْجَوان على قاموس الأعلام، وهو قاموس تركى لشمس الدين سامى بك وهو بدار الكتب المصرية.

١٥٥ـ البَرَوِىّ

فقيه شافعى، من الأئمة المشار إليهم بالتقدم، فى الفقه، والنظر، وعلم الكلام، والوعظ، وكان حلو العبارة. ولا يعلم أصل هذه النسبة، ويغلُب ابن خَلِّكان أنه منسوب إلى بلدة من نواحى طُوس ولكن ما اسم هذه البلدة ؟!!

١٥٦ـ بُزُرْجَمِهْر

فارسى ، كان أبوه خامل الذكر، وضيع الحال، مفهَّه المنطق، يسمى البَخْتَكان، ولكنه ابنه وهب الحكمة منذ صغره، فصار وزير أَبْرَوِيز [١] ملك الفرس أول من لقب كسرى ، وقيل إنه كان وزيراً لأنُوشِرْوان.

وكان بُزُرْجَمِهْر هذا حكيما عرف الناس له كلمات جامعة ومواعظ بالغة امتلأت بها كتب الأدب. ومن حكمه: إذا كان القدر حقاً فالحرص باطل، وإذا كان الغدر فى الناس طباعا فالثقة بكل أحد عجز، وإذا كان الموت نازلا بكل أحد فالطمأنينة إلى الدنيا حمق. قيل إنه لما بلغ الخامسة عشرة من سنه دخل على كسرى وقد جلس حوله وزراؤه ومراربته، فحيا الملك ثم فاه بخطبة كلها حكم عالية، فأمر الملك فحُشى فمه بأنفس الجواهر، ولم تمنعه حداثة سنه أن يستوزره، ويقلِّده خيره وشره. فكان أول داخل عليه وآخر خارج عنه.

واسمه مركب من جزأين: بُزُرْج وهو معرب بزرك أى عظيم، ومِهْر بمعنى

---

(١) فى القاموس المحيط : بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الراء وكسر الواو أو فتحها.

شمس والفرس تقدم الوصف على الموصوف فيكون التركيب على النسق العربى شمس كبيرة ،أى رجل عظيم ،أى وزير. وقيل إنه تركيب على التشبيه أى عظيم كالشمس. ولعله لم يلقَّب بذلك إلا بعد تقلُّده الوزارة.

١٥٧ـ البَزْرىّ

هو أحمد بن عِكْرِمة، فقيه شافعى، نُسب إلى عمل البزر وبيعه. والبزر فى بلاد (جزيرة ابن عمر) اسم للدهن المستخرج من بزر الكتان، وبه يستصبحون.

١٥٨ـ البَسَاسِيرىّ

هو أبو الحرث أرْسلان، البساسيرى، التركىّ، مقدَّم الأتراك ببغداد. يقال إنه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بُوَيه، وهو الذى خرج على القائم بأمر الله ، وكان قد قدَّمه على جميع الأتراك، وقلَّده الأمور بأسرها، وخطب له على منابر العراق، وخُوْزِستان، وتمكَّن من إخراج القائم من بغداد، وخطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر. ثم جاء طُغْرُلْبَك السَّلجوقى. وقتل البساسيرى، وأعاد القائم إلى بغداد سنة ٤٥١هـ.

ونسبته إلى بلدة بفارس اسمها بسا بالفارسية (بالباء الثقيلة) وتعريبها: فسا، والنسبة إليها بالعربية فَسَوىّ.

١٥٩ـ البُسَاطىّ

محمد بن أحمد بن عثمان . . الطائىّ، البساطى، قاضى القضاة أبو عبدالله شمس الدين المالكى . وُلد ببُساط ثم انتقل إلى مصر فاشتغل بها فى عدة فنون وكان نابغة الطلبة فى شبيبته، ونبغ فى فنون المعقول والعربية، والمعانى ، والبيان، والأصلين (أصول الدين وأصول الفقه).

عاش دهراً فى بؤس حتى كان ينام على قشر القصب ثم تحرَّك له الحظ، فتولى تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الأستادار. ثم مشيخة تربة الملك الناصر، ثم تدريس البَرقوقية، ثم تدريس الشيخونية، ثم تولى القضاء بالديار المصرية فأقام به

عشرين سنة لم يُعزل فيها. ورافقه من القضاة خمسة من الشافعية: الجلال البُلْقينى، والولى بن العراقىّ، وعلم الدين البلقينى، وابن حَجَر، والهَرَوِىّ، ومن الحنفية ابن الدَّيْرى وولده، والتِّفِهْنىّ، والعَيْنِىّ. ومن الحنابلة ابن مُغْلى، والمحب البغدادى والعز المقدسى.

مات سنة ٨٤٢ هـ.

والبساطى نسبة إلى بُساط وهى بلدة بمصر. ولم نعثر عليها بالمعاجم ولا كتب تقويم البلدان ولا هى مضبوطة فى ترجمة البساطى. ولكننا سمعناها من أفواه الناس بضم الباء وعلمنا أنها من بلاد الصعيد.

١٦٠ـ البُسْتىّ

هو أبو الفتح على بن محمد البُسْتى. الكاتب الشاعر. كان فى عنفوان شبابه كاتبا لصاحب بُسْت، فلما ملكها ناصر الدولة أبو المنصور سُبُكْتِكين أقره على عمله وحسنت منزلته عنده.

أولع البستىّ فى كتابته وشعره بالتجنيس ، وكان لعلو كعبه فى البلاغة يسلم له منه كثير . فمن فصوله النثرية : من أصلح فاسده أرغم حاسده. من أطاع غضبه أضاع أدبه، من سعادة جدِّك وقوفك عند حدك. الخيبة تهتك الهيبة، الدَّعة رائد الضَّعة. اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك. المَنِيَّةُ. تضحك من الأمنية، مسلك الحُزن حَزْن. ضيق الصدر من صغر القدر.

ومن شعره :

إنْ هز أقلامه يوماً ليعملها ... أنساك كل كَمِىّ هز عامله

وإن أقرَّ على رَقّ أنامله ... أقر بالرِّق كتاب الأنام له

وله من وصف رسالة:

كتابك سيدى جلَّى همومى ... وجلَّ به اغتباطى وابتهاجى

كتابٌ فى سرائره سرور ... مُناجيه من الأحزان ناجى

فكم معنى لطيف ضمن لفظ هناك تزاوجا كل ازدواج

كراحٍ فى زجاج بل كروحٍ سرت فى جسمٍ معتدلِ المزاج

وديوانه مطبوع، توفى سنة ٤٠٠ هـ.

والبستىّ نسبة إلى مدينة بُسْت وهى من بلاد كابُل بين هَراة وغَزْنة.

١٦١ـ البِسْطَامىّ ـ البَسْطَامِىّ

هو أبو زيد طَيْفُور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البَسْطامى الزاهد المشهور، كان جده مجوسيا ثم أسلم. سئل أبو زيد بأى شىءٍ وجدت هذه المعرفة؟ قال : ببطن جائع وبدن عار. وقيل له ما أشدُّ ما وجدته فى سبيل الله تعالى؟ قال لا يمكن وصفه. فقيل له: ما أهونُ ما لقيت نفسك منك ؟ قال أما هذا فنعم ، دعوتها إلى شىءٍ من الطاعات فلم تجبنى طوعاً فمنعتها الماء سنة. وكان يقول لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات ما يرتفع به فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة.

تُوفِّى سنة ٢٦٤ هـ. وطَيْفور بفتح الطاء وسكون الياء وضم الفاء وسكون الواو ثم راء.

وفى وفيات الأعيان: البَسطامى بفتح الباء وسكون السين نسبة إلى بَسْطام وهى بلدة مشهورة من أعمال قومس.

قال السيوطى فى لب اللباب : « البسطامى بالفتح نسبة إلى بسطام بلد بطريق نيسابور. قلت: قال ياقوت بالكسر».

وفى القاموس المحيط : «بسطام بالكسر بلد ويفتح أو لحن (أى الفتح).

١٦٢ـ بَشَّار بن بُرْد

هو أبو مُعاذ، بشار بن بُرْد بن يَرْجُوخ العُقَيْلِىّ، الملقب بالمُرَعَّث. كان أبوه من طُخَارِسْتان وهى ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بَلْخ على جَيْحُون.

والحديث عن شاعريته طويل لا محلَّ له هنا. وقد عُرف بالهجاء المُمِضّ، فكان

يهجو لسبب ولغير سبب. وقد سُئل عن سبب ميله للهجاء فقال : إنى وجدتُ الهجاء المؤلم آخذ بضبع الشاعر من المدح الرائع. ومن أراد من الشعراء أن يكرم فى دهر اللئام على المديح فليستعد للفقر ، وإلا فليبالغ فى الهجاء؛ ليُخاف فيُعطى.

ذكروا أنَّ حمارا نهق ذات يوم بقرب بشار فخطر له بيت شعر فقال :

ما قام .. حمار فامتلا شبقًا إلا تحرَّك عرق فى .....

وفيما هو مشغول بتمام البيت مرَّ صديق له يسمى تسنيما. فسلَّم فضحك بشار وأتم البيت: فى است تسنيم. وضحك، فسأله تسنيم عن سبب ضحكه، فذكر له البيت، فقال له: قبحك الله !! أما عندك فرق بين صديقك وعدوك ألا قلت فى است حماد (يريد حماد عَجْرد) الذى فضحك وأعياك وليست قافيتك على الميم فأعذرك. فقال بشار صدقت، ولكنَّ الذى جرَّ عليك هذا هو تسليمك. فقال تسنيم: لا سلَّم الله عليك ولا علىَّ حين سلَّمتُ عليك، فجعل بشار يصفِّق بيديه وتسنيم يشتمه. قتل بشار سنة ١٦٨ هـ متهما بالزندقة.

١٦٣ـ البِشْبِيشىّ

هو الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن القاضى أحمد بن شمس الدين بن على، المصرى، الشافعى، الإمام، العالم، المحقق، الحجة، الذى كان متضلِّعا من فنون كثيرة، قوى الحافظة ، ميالا للدقة، متصرفا فى العبارات.

حفظ القرآن ببشبيش التى ولد بها ، ثم قرأ بالمحلة على القطب حسن البَدْرى وقد بشَّره بأشياء تحققت له. وكان يقول له: يا أحمد أضلاعك ملآنة من العلم. ثم رحل إلى مصر وقرأ القراآت على الشيخ سلطان المَزَّاحى ولازمه فى الفقه والحديث والفرائض والعربية خمسة عشر عاما. ولازم أيضا الضياء الشَّبْرَامُلُّسى فى العقائد والنحو والأصول ، ثم تصدَّر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر، وجلس فى محل شيخه سلطان المَزَّاحى، وحج وعاد إلى بلده بشبيش. وبها أدركه حِمامه. تُوفِّى سنة ١٠٩٦ هـ.

واسمه بكسر الباء وسكون الشين وكسر الباء الثانية . . وهى نسبة إلى قرية من أعمال المحلة بالغربية.

١٦٤ـ البَطّال الرَّكْبى

هو محمد بن أحمد بن سليمان بن بَطَّال الرَّكْبى اليَمَنى المشهور ببطَّال، أتقن النحو، والقراآت، واللغة ، والفقه، والحديث باليمن. ثم ارتحل إلى مكة فازداد بها علماً، لأنه لم يترك أحداً ممن لديه فضيلة إلا أخذ عنه . ثم عاد إلى بلده، فقصده الطلبة وبنى مدرسة ببلده ووقف عليها كتبه وأرضه، وكان مع علمه ذا ورع وعبادة. مات ببلده سنة ٦٣٠ هـ ونيفا.

والرَّكْبى نسبة إلى رَكْب وهو أبو قبيلة.

١٦٥ـ البَعِيث

هو خِدَاش بن بِشْر من بنى مجاشع وأمه أصبهانية يقال لها مَرْدَة، وقد مالأ الفرزدق على جرير فهجاه جرير.

وفى حديث جرير ليلة سمر مع الحجاج: مالك وللبعيث قال: اعترض دون ابن أم غسان يفضّله علىّ ويعينه قال : فما قال لك؟. قال : قال لى:

كُلَيْبُ لئام الناس قد يعلمونه ... وأنت إذا عُدَّتْ كليب لئيمها

أترجو كليب أن يجئ حديثها ... بخير وقد أعيا كُلَيْبًا قديمها

قال فما قلْتَ له ؟ قال قلت :

ألم تر أنى قد رميت ابن فَرْتَنَى ... بصماء لا يرجو الحياة أميمها

له أم سَوْءٍ بئس ما قدَّمت له ... إذا فرط الأحساب عُدَّ قديمها

وكان البعيث خطيباً مصقعاً ولم ينبغ فى الشعر إلا بعد أن أسنَّ.

وسُمِّى البعيث لقوله:

تبعَّثَ منى ما تبعَّثَ بعد ما ... استمر فؤادى واستمر عزيمى

١٦٦ـ بُغا الصغير

ويعرف بالشَّرابىّ . وهو من قواد الأتراك . وكان يقوم على حراسة المتوكّل. وهو الذى تولّى تدبير قتله هو والفتح بن خاقان وزيره. فإنه أعد قوما من الأتراك على رأسهم باغر الذى كان من حراس الخليفة، فدخلوا عليه وقد أخذ منه الشراب فابتدره أحدهم بضربة وثنى بأخرى أتت على نفسه. وكان سبب الإقدام على قتله ما تسامعه كبار الأتراك من عزم المتوكل على قتلهم، والخلاص منهم، وكان اتفاقه على ذلك مع وزيره الفتح بن خاقان فى مجلس شراب . فشاع السر، واحتاط هؤلاء لأنفسهم.

١٦٧ـ البَغَوِىّ

هو أبو محمد الحسين بن مسعود، المعروف بالفَرَّاء ، الشافعى ، المحدِّث، المفسِّر . كان بحراً فى العلوم ، وصنف كتبا كثيرة.

وتُوفِّى سنة ٥١٦ هـ. والفراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعها . والبَغَوِىّ نسبة إلى بلدة اسمها بَغْشور بخراسان بين مرو وهراة.

١٦٨ـ البَلاذُرِىّ

أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر ، خاتمة مؤرخى الفتح ، ولد فى أواخر القرن الثانى للهجرة، ونشأ ببغداد، وتقرب من المتوكل، والمستعين، والمعتز وقد عهد إليه المعتز بتثقيف ابنه عبد الله . ومن شعره قوله فى المستعين:

ولو أنَّ بُرْدَ المصطفى إذ حويته ... يَظنُّ لظنَّ البردُ أنك صاحبُه

وقال وقد أُعطيته فلبسته ... نَعَمْ هذه أعطافُه ومناكبُه

فأجزل له عطاءه وأجرى عليه ما ضمن له السعة طول حياته

---

(١) فرتنى : المرأة الزانية . الصماء : الصخرة الصلبة.
الأميم : المشقوق ، من الفعل : أمَّه ، بمعنى شقَّه.

ومن تآليفه: « فتوح البلدان» وهو مطبوع، و«القرابة وتاريخ الأشراف» وهو مخطوط وكان يجيد الفارسية. وقد ترجم عنها كتاب «عهد أردشير» وهو مفقود. وقد جُنَّ فى آخر أيامه، لأنه شرب تمر البَلاذُر على غير معرفة فظلَّ بالبِيمارستَان إلى أن تُوفِّى فى أيام المعتمد. تُوفِّى سنة ٢٧٩ هـ.

ونسبته إلى حبِّ البلاذُر الذى جرت له منه حادثة الجنون المذكورة.

١٦٩ـ بُلُكِين بن زِيرِى

هو الذى استخلفه المعز لدين الله الفاطمى على إفْرِيقِيَة، عندما توجه إلى الديار المصرية، وأوصاه بأمور كثيرة، وقال له: إن نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء: إياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية، والسيف عن البربر، ولا تولِّ أحدا من أقاربك فإنهم يرون أنفسهم أحق بالأمر منك. فسار أحسن سيرة حتى تُوفِّى سنة ٣٧٣ هـ بالقُولَنْج. وبُلُكين وزيرى اسمان بربريان

١٧٠ـ البَلَوِىّ

هو أحمد بن محمد بن عيسى البَلَوى من أهل قرطبة ويعرف بابن المِيراثى، محدِّث، حافظ، رحل إلى المشرق ولقى القاسم السُّقَطىّ بمكة.

تُوفِّى سنة ٤٢٨ هـ. ونسبه إلى قبيلة تسمى بَلِىّ كغنىّ.

١٧١ـ البُوزْجانىّ

أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى البُوزْجانى، الحاسب المشهور، أحد الأئمة المشهورين فى علم الهندسة. وله فيه استخراجات غريبة لم يُسبق إليها، وله كتب كثيرة مفقودة الآن. تُوفِّى سنة ٣٧٦ هـ ببغداد

والبُوزْجانى نسبة إلى بوزجان (انظرها)

١٧٢ـ البيّاسِىّ

هو يوسف بن محمد بن إبراهيم، الأنصارى، البيّاسى، أحد فضلاء الأندلس

كان أديباً، بارعا، كثير المحفوظ من كلام العرب قديما وحديثا، عالما بأيام العرب. وله تاريخ جليل يُسمَّى «الإعلام بالحروب والوقائع فى صدر الإسلام» وهو مخطوط، وله أيضا فى الأدب «الحماسة»، ومنها مختصر مخطوط أيضاً . تُوفِّى سنة ٦٥٣ هـ بمدينة تونس

ونسبته إلى مدينة بَيَّاسة وهى مدينة كبيرة معدودة فى كورة جَيَّان

١٧٣ـ البَيَاضِىّ

هو أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز ، ينتهى نسبه إلي العباس بن محمد. فهو من آل العباس. وهو شاعر مشهور من مجيدى المتأخرين، اطلع ابن خلكان على ديوان شعره فأعجب به على صغره. ولاحظ قلة المدح فيه . وذكر من شعره الذى يتغنى به قوله:

كيف يذوى عشبُ أشوا ... قى ولى طرفٌ مطيرُ
إن يكنْ فى العشقِ حرٌّ ... فأنا العبدُ الأسيرُ
أو على الحسْنِ زكاةٌ ... فأنا ذاكَ الفقيرُ

وله أيضاً :

يا ليلةٌ بات فيها الحسنُ معتنقى ... إلى الصباح بلا خوفٍ ولا حذرِ
كلامُه الدُّرُّ يغنى عن كواكبِها ... ووجهه عوضٌ فيها عن القمرِ
فبينما أنا أُرعى فى محاسنه ... سمعى وطرفىَ إذ أنذرت بالسَّحَرِ
ولم يكن عيبها ألا تقاصرها ... وأىُّ عيبٍ لها أشنا من القصرِ
وددتُ لو أنها طالت علىّ ولو ... أمددتها بسواد القلب والبصرِ

والبيت الأخير ينظر إلى قول أبى العلاء :

يودُّ أنَّ ظلامَ الليلِ دام له ... وزِيدَ فيه سواد القلبِ والبصرِ

تُوفِّى البياضى سنة ٤٦٨ هـ ببغداد

وقد ذكروا فى سبب تلقيبه بالبياضى أن أحد أجداده كان فى مجلس بعض الخلفاء العباسيين يلبس البياض، وقد لبسوا جميعا السواد ، فقال: من هذا البياضى؟ فثبت عليه اللقب.

١٧٤ـ البِيْرُونى

هو محمد بن أحمد أبو الرَّيْحان الخُوَارَزْمى. كان لغوياً أديبًا، له فى الرياضيات والنجوم اليد الطولى . ولما ألف كتابه : القانون المسعودى (وهو مطبوع) أجازه السلطان بحمل فيل فضة، فرده استغناء عن المال. وكان جليل القدر، خصيصاً عند الملوك، يكبُّ على تحصيل العلم، منصبا على التصنيف، لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر. دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه، فقال له فى تلك الحال : كيف قلت لى يوما حساب الجدات الفاسدة؟ فقال صاحبه: أعلى هذه الحال؟! قال : يا هذا أودِّع الدنيا وأنا عالم بها . أليس هذا خيراً من أن أخلِّيها وأنا جاهل بها ؟ قال: فذكرتها له وخرجتُ، فسمعت الصريخ عليه وأنا فى الطريق .

ومصنفاته فى التاريخ والنجوم والهيئة والمنطق تفوق العدَّ. ومن المطبوع منها: «الآثار الباقية عن القرون الخالية»، وتاريخ الهند. مات سنة ٤٣٠ هـ.

وسُمِّى البِيْرونى بلغة أهل خوارزم يسمون الغريب «بيرونى»؛ لأنه لما طالت غيبته عن بلاده عدوه غريباً عنها فلقبوه بهذا اللقب.

وقال السمعانى فى الأنساب: سُمِّى بذلك لأنه سكن بظاهر مدينة خوارزم، وهو خاص بالغرباء واسمه بيرون فنسب إليه.

وقيل: إنما لُقِّب البيرونى نسبة إلى بلدة بيرون من بلاد الهند نشأ بها.

ولفظ بِيْرون على كل هذه التوجيهات بكسر الباء وسكون الياء وضم الراء وبعدها واو ساكنة ثم نون.

١٧٥ـ البَيْهَقيُّ

واحد زمانه وفـرد أقرانه ، من كبار أصحاب أبى عـبد الله بن البَيِّع . رحل فى طلب الحديث إلى العـراق ، والجبل ، والحجاز، وسمع بـخراسان، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعى . وله كتب كثيرة.

توفى سنة ٤٥٨ هـ بِنَيْسابور.

ونسبته إلى بَيْهَق وهى من قرى مجتمعة فى نواحى نيسابور على عشرين فرسخاً منها . وخُسْرُو جِرْد من قراها.

حـرف التـاء

١٧٦ـ التَّبَـانىّ

محـمد بن جلال بن أحمـد ، المعروف بالتبـانى. مهر فى العربيـة، والمعانى، وأفـاد ودرس واتصل بالملك المؤيد شـيخ ، وهو نائب بالشـام ، فقـرره على نظر الجامع الأموى، وعـدة وظائف. فباشر مـباشرة غيـر مرضية. ثم ظفـر به الناصر فأهانه وصادرَه. فلما قدم المؤيد شـيخ القاهرة عظم قدره، ونزل له القاضى جلال الدين البُلْقينى عن درس التفسـير فى الجمالية. واستقر فى قـضاء العسكر وغيره. ومات بدمشق سنة ٨١٨ هـ .

١٧٧ـ التُّجِيبِىّ البَاجِىّ

هو أبو الوليد سليمان بن خلف . كـان من علماء الأندلس، وحفاظها. سكن شرق الأندلس ورحل إلـى المشرق، وطلب الحديث ببـغداد، وأقام بـالشرق ثلاثة عشر عـاما. ثم رجع إلى الأندلس وولى القضاء بها. وقـيل إنه ولى قضاء حَلَب أيضاً. توفى بالمَرِيّـة سنة ٤٧٤ هـ.

والتُّجِيبى نسبة إلى تُجِيب إحدى قبائل العرب وباجة اسم لثلاث بلاد: إحداها بالأندلس، والأخرى بأفريقية ، والثالثة بأصبهان

١٧٨ـ التِّرْمِذىّ ـ التُرْمُذىّ ـ التَّرْمِذىّ

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر رأس علماء وقته وأورعهم، من فقهاء الشافعية ، وهو صاحب السنن التى هى إحدى كتب الحديث الستة المعتبرة. كان من التقلل من الطعام على حالة عظيمة فقرا ، وورعا ، وصبراً . قيل إنه تقوّت فى سبعة عشر يوماً بخمس حبات (نوع من النقد) قيل له : فكيف عملت؟ قال : اشتريت بها لِفتا فكنت آكل كل يوم واحدة، وقال أبو إسحق الزجاج: إنه كان يجرى عليه كل شهر أربعة دراهم فكان لا يسأل أحدا شيئاً.

توفى سنة ٢٩٥ هـ.

وتِرْمِذ التى يُنسب إليها مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جَيْحون قاله ابن خلكان نقلا عن السمعانى .

والناس يختلفون فى ضبط هذه النسبة : بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم بضمها وبعضهم بكسرها . والمتداول على لسان أهل تلك المدينة فتح التاء مع كسر الميم ، والذى كنا نعرفه كسر التاء والميم جميعاً ، والذى يقوله المتنوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم.

١٧٩ـ التَّفَهْنِىُّ

عبد الرحمن بن على . . قاضى القضاة زين الدين التَّفَهْنى. أقبل على تحصيل العلوم بالأزهر وغيره من مدارس القاهرة فمهر فى الفقه ، والعربية ، والمعانى ، وجاد خطه، وتولَّى العمل بالديوان، ثم ولى التدريس بالصَّرْغَتْمَشِيَّة ثم مشيخة الشَّيخونية . ثم قضاء الحنفية . فباشره مباشرة حسنة . وكان حسن العشرة حسن المعونة لأصحابه و مداخلا فى أمور الدنيا ثم صُرِفَ عن القضاء بالشيخ العَيْنى ثم أُعيد ثم صُرِف . مات مسموما سنة ٨٣٥ هـ.

ونسبته إلى قرية بمصر . كذا ذكره السيوطى فى لُبِّ اللباب، ولم يُبيِّن اسم القرية أهى بالألف تَفِهْنا أم بالتاء تَفِهْنَة أم بغير ذلك .

١٨٠ـ التَّقىُّ الإسْنَائى

هو عبد الملك بن الأعز بن عمران الثقفى، تقى الدين الإسنائى، كان أديبا، شاعراً ، قرأ النحو على الشمس الرومى . وله ديوان شعر (غير موجود)، اجتمع به كمال الدين جعفر الأُدفُوىّ كثيراً، وكان متَّهما بالتشيع، ومن موشحاته:

جفونى ما تنامُ إلا ... لعلّى أن أراك
فزرنى قد برانى الشو ... قُ يا غصنَ الأراك
وطرفى ما رأى مثلك ... وقلبى قد حواك
فهو لك لم يزل مسكن ... فسبحان الذى أسكن
وحسنك كم به افتن ... وما قصدى سواك
حبيبى آه ما أحلى ... هوانى فى هواك

تُوفِّى سنة ٧٠٩ هـ.

١٨١ـ التِّهَامىّ

هو أبو الحسن بن على بن محمد ، الشاعر، الأندلسى، المشهور، وهو الذى رثى ابنه وقد مات صغيراً بالقصيدة المشهورة التى أولها:

حكمُ المنيَّةِ فى البرية جارِ ... ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ

ونسبته إلى تِهامة وهى مكة . أو جبال تِهامة وبلادها . وهى خطة واسعة بين الحجاز وأطراف اليمن.

وكان قد حضر إلى مصر متجسسا فاعتقل، وقُتل فى سجنه سنة ٤١٦ هـ.

١٨٢ـ تَوْبة بن الحُمَيِّر

هو أحد المتيمين، صاحب ليلى الأخيلية. هويها فخطبها إلى أبيها فأبى أن

يزوجه منها، وزوجها فى بنى الأولغ. فكان يكثر زيارتها، فشكوه إلى قومه فلم يقلع، فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه إن أتاهم. فعلمت ليلى بذلك. فلما جاءها بعد ذلك خرجت له سافرة، ففطن لما أرادت فركض فرسه ونجا، وقال فى ذلك :

وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرقعتْ فقد رابنى منها الغداةَ سفورُها

ثم إن توبة (وكان من ذوى الغارات) قتله بنو عوف بن عقيل فى حدود الثمانين من الهجرة. ومرَّت ليلى مع زوجها بقبره فأبت إلا أن تلمَّ به ، فصعدت أكمة عليها قبره ،فقالت : السلام عليك يا توبة، ثم قالت: ما عرفت له كذبة قط !! فقال لها زوجها: وكيف؟ قالت أليس هو القائل :

ولو أن ليلى الأخيليةَ سلَّمتْ علىّ ودونى جندلٌ وصفائح

لسلَّمْتُ تسليمَ البشاشة أوزقى إليها صدى من جانب القبر صائح

فما له لا يسلِّم؟ قال صلاح الدين الصفدى وقد روى القصة: ما كذب توبة لأنه قال : أوزقى إليها صدى من جانب القبر صائح.

وكان إلى جانب قبر توبة بومة معششة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت فى وجه الجمل فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودُفنت إلى جانبه. والحُمَّير تصغير الحمار والعرب يسمون به، وممن سُمِّى به أبو توبة.

١٨٣ـ تُوارَنْ شاه

توران معناه بالفارسية: الشرق، وشاه: ملك. والمعنى مَلِك الشرق، وهذه تسمية العجم للترك. ثم صار المركَّب اسما يُسمَّى به أخو صلاح الدين، الملكُ المعظمَّ، شمس الدولة، وكان أكبر من صلاح الدين، فكان محل ثقته وإعجابه، يرجِّحه على نفسه، ويكثر الثناء عليه. عقد له على حرب خارج باليمن فدانت له البلاد وقُتل الخارجى، واستخلفه أخوه على الشام مدة، ثم عاد إلى مصر، وتوفِّى بها سنة ٥٧٦ هـ.

١٨٤ـ التَّـــوَّزِى

هو أبو محمد عبد الله بن محمد التَّوَّزِىّ ، كان من أكابر علماء اللغة، أخذ عن أبى عبيدة والأصمعى ، وقرأ على أبى عمر الجَرْمىّ كتاب سيبويه. قال المبرِّد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبى محـمد التَّوَّزِىّ، كان أعلم من الرِّياشى والمازنى، وكان أكثرهم رواية عن أبى عبيدة.

تُوفِّى سنة ٢٣٨ هـ فى خلافة المتوكِّل.

وهو منسوب إلى بلدة تُسمى تُوزَ من بلاد فارس ويقال لها أيضا تُوَّج.

١٨٥ـ التِّـيزِيتىّ

جلال بن أحـمد بن يوسف ، التـيزيتى . ويعـرف بالتِّبَّـانى، لنزوله فى ظاهر القاهرة بالجهة المعروفة بالتِّبَّانة.

قدم القاهرة وسـمع صحيح البخارى من الـعلاء التُّرْكُمانىّ، وأخـذ العربية عن ابن عَقيل، وابن هشـام، وغيرهما. وبرع فى الفنون مع الدين، والخـير، وانتهت إليه رياسة الحنفية فى زمانه، وعرض عليه القضاء مرات فأصر على الامتناع. وقال :هذا يحتاج إلى دُربة ومعرفـة مصطلح، ولا يكفى فيه الاتساع فى العلم، ودرس بمدارس القاهرة.

مات سنة ٧٩٣ هـ.

والتِّيـزيتى بكسر التاء وسكون اليـاء وكسر الزاى وسكون اليـاء وبعد تاء، وهى نسبة إلى تيزيت، ولم أهتد إلى شرح لهذه النسبة.

حرف الثاء

١٨٦ـ ثابت بن قُـــرَّة

هو الحاسب الحكيم، الحَـرّانىّ. كان فى بدء أمره صـيرفيا بحَـرَّان ثم انتقل إلى

بغداد فاشتغل بالطب وغيره من العلوم الفلسفية. وقد عُرف فضله فاتصل بالمعتضد فأدخله فى جملة المنجمين. فاستقر ببغداد، واتصلت أعقابه بها . ومن أولاده إبراهيم الذى بلغ رتبة أبيه فى الفضل وقد عالج إبراهيم هذا السَّرِىّ الرَّفَّاء الشاعر. فبرئ، فقال فيه :

هل للعليل سوى ابن قرَّة شافى ... بعد الإله وهل له من كافى

أحيا لنا رسم الفلاسفة الذى ... أودى وأوضح رسم طب عافى

فكأنه عيسى بن مريم ناطقا ... يهب الحياة بأيسر الأوصاف

مثلت له قارورتى فرأى بها ... ما اكتن بين جوانحى وشَغافى

يبدو له الداء الخفى كما بدا ... للعين رَضْراض الغدير الصافى

ومن حفدته ثابت بن سِنان وكان صابِئىّ النِّحْلة كأسرته جميعا.

وقد ألف ثابت بن قرة كتبا كثيرة فى الطب والمنطق وغيرهما وليس منها شىءٌ بأيدينا الآن. تُوفِّى سنة ٢٨٨ هـ.

١٨٧ـ ثابت قُطْنَة

هو ثابت بن كعب ، وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب، ويكنى أبا العلاء، وهو من بنى أسد بن الحارث من العَتِيك، وقيل بل هو من مواليهم.

وهو شاعر، فارس، شجاع، من شعراء الدولة الأموية . كان من أصحاب يزيد بن المهلَّب، وكان يوليه أعمالا من أعمال الثغور، فيحمد فيها مكانه وشجاعته وكان قد ولى فيما وليه عملا من أعمال خراسان، فلما كان يوم الجمعة رام الكلام فتعذَّر عليه فقال: سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عىٍّ بيانا، وأنتم إلى أمير فعَّال أحوج منكم إلى أمير قوَّال:

وإلا أكنْ فيكم خطيبا فإننى ... بسيفى إذا جَدَّ الوغى لخطيبُ

فبلغت كلماته خالد بن صفوان، وقيل الأحنف بن قيس، فقال : والله ما علا

المنبر أخطب منه فى كلماته هذه ، ولو أن كلاما استخفَّنى فأخرجنى من بلادى إلى قائله استحسانًا له لأخرجتنى هذه الكلمات .

وقيل فى هجائه :

لا يعرف الناسُ منه غيرَ قطنتِه وما سواها من الأنساب مجهول

وقيل إنه هو قائل هذا البيت وقد أشهد عليه أصحابه، وقال لهم أتوقع أن أُهجى به. فهجاه به حاجب الفيل. وهذا من وقوع الخاطر على الخاطر، ومثله كثير فى تاريخ الأدب وأقوال الشعراء.

وقد جالس قوماً من المرجئة فدانَ بمذهبهم وعدل به عن الخروج. ومما قال فى الإرجاء :

يا هند إنى أظن العيش قد نفدا ولا أرى الأمر إلا مُدبَّراً نكِدا
إنى رهينة يوم لستِ سابقه إلا يكن يومنا هذا فقد أفِدا
يا هند فاستمعى لى إن سيرتنا أن نعبد الله لم نشرك به أحداً
نرجى الأمور إذا كانت مشبهة ونصدق القول فيمن جار أو عندا
المسلمون على الإسلام كلهمو والمشركون أشتوا دينهم قِدَدا
لا نسفك الدم إلا أن يراد بنا سفك الدماء طريقا واحداً جددا
وما قضى الله من أمر فليس له ردٌّ وما يقض من شىءٍ يكن رشدا
أمَّا على وعثمان فإنهما عبدان لم يشركا بالله منذ عبدا
وكان بينهما شعب وقد شهدا شق العصا وبعين الله ما شهدا
يجزى على وعثمان بسعيهما ولست أدرى بحق آية وردا
الله أعلم ما ذا يحضران به وكل عبد سيلقى الله منفردا

وسبب تلقيبه بقُطْنة أن سهماً أصاب إحدى عينيه فى بعض حروب الترك فذهب بها فكان يحشو موضعها بقطنة.

ويجوز فى اسمه إضافة ثابت إلى قطنة أو إتباع قطنة لثابت على حد قولهم: سعيد كرز.

١٨٨ـ الثَّمَانينىّ

عمر بن ثابت، أبو القاسم، الثمانينى، النحوى، الضرير، كان إماما فاضلا كاملا أديبا، أخذ عن ابن جنّى، وكان خواص الناس يقرءون على ابن بَرْهان، والعوام يقرءون على الثمانينى.

تُوفّى سنة ٤٤٢ هـ.

والثمانينى نسبة إلى ثمانين وهى قرية بجزيرة ابن عمر بأرض الموصل، وقيل فى سبب تسميتها بثمانين أن الثمانين الذين كانوا بسفينة نوح عليه السلام نزلوا بها فسميت بهم. وهى أول بلدة بنيت بعد الطوفان.

١٨٩ـ ثَوْبَانُ المصرى

هو أبو الفيض بن إبراهيم، معدود فى جملة من روى الموطأ عن مالك. كان حكيما، فصيحاً، كان أبوه نوبياً من أهل إخميم، مولى لقريش. وقد سعوا به إلى المتوكل فاستقدمه من مصر، فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرماً. وكان المتوكل بعدها إذا ذكر أهل الورع يبكى ويقول: إذا ذُكر أهلُ الورع فحيهل بذى النون. يعنى ثوبان هذا وتلك كنيته.

حرف الجيم

١٩٠ـ الجُبَّائىّ

أبو هاشم عبد السلام بن أبى على، محمد الجبائى، كان هو وأبوه من كبار المعتزلة. وهو من نسل حُمْران بن أبَان مولى عثمان بن عفان.

تُوفّى أبو هاشم سنة ٣٢١ هـ ببغداد.

وذلك فى اليوم الذى توفى فيه أبو بكر محمد بن دُرَيْد اللغوى المشهور. والجبائى نسبة إلى قرية من قرى البصرة هى جبّا بالقصر، خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره السمعانى. وذكر ياقوت الحموى أنها كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحى حَوْز بغداد.

١٩١ـ جَحْظة البَرْمَكىّ

هو أبو الحسن أحمد بن جعفر، الذى ينتهى نسبة إلى برمك رأس الأسرة المشهورة التى وزرت للرشيد ونكبها، كان جَحْظة فاضلا، صاحب فنون وأخبار ونجوم، ونوادر ، ومنادمة. توفى سنة ٣٢٦ هـ.

وجَحْظة لقبٌ لقّبه به عبد الله بن المعتز.

١٩٢ـ جِرَان العَوْد

شاعر نميرى، اسمه عامر بن الحارث، ولُقّب بذلك لقوله يخاطب امرأتيه:

خُذا حِذْراً يا جارتَىَّ فإننى ... رأيت جِران العوْد قد كاد يُصلِحُ

يعنى أنه اتخذ من جلد جران العود (أى مقدم عنق الفحل المسنّ) سوطاً ليضرب به نساءه. ومن شعره فى وصف القوادة قوله:

يبلغهن الحاجَ كلّ مكاتَبٍ ... طويلِ العصا أو مقعد يتزحفُ

ومكمونةٍ [1] رمداءَ لا يحذرونها ... مكاتَبةٍ ترمى الكلابَ وتحذفُ

رأتْ وُرْقا بيضاً فشدتْ حزيمها ... لها فهى أمضى من سُلَيكٍ والطفُ

وأصبح فى حيث التقينا عشيةً ... سوارٌ وخلَخْالٌ ومَرطٌ ومُطرفُ

ومنتشراتٌ من عقودٍ تركنَها ... كجمرِ الغضا فى بعض ما يتخطرفُ

---

(١) المكمونة من كمن كمنى بمعنى أصيب فى عينه بظلمة أو حمرة أو جرب.

١٩٣ـ الجَـرْمِـيّ

نسبه إلى عدة قبائل كل واحـدة منها تسمى جَرْما. ومنهم جَرْم بن رَيَّان يُنسب إليهم أبو عمـر صالح بن إسحق النحوى، فيقـال له الجَرْمى لأنه فى جرم وإن لم يكن منهم. وهو من البـصرة قدم بغداد وأخـذ النحو عن الأخفش وغـيره، ولقى يونس بن حبيب ، ولـم يلقَ سيبويه. وله كتـاب فى النحو (غير مـوجود) يسمى بالفَرْخ أى فرخ كتاب سيبويه. وتوفى سنة ٢٢٥ هـ.

١٩٤ـ الجَـزْرِيّ

إبراهيم بن أحـمد بن مـحمـد الأنصارى ، الخـزرجى ، الجَزْرى، الفـقيـه ، النحوى، الإمام، العالم، المفتن. له تصانيف كثـيرة لم يخرجها من التسويد. ولم يستطع غيره قراءتها لرداءة خطه ودقتـه. أخذ عنه أهل المغرب : العربية، والبيان، والأصلين (أصول الـفقه وأصـول الدين) ، والجدل، والمنطق، ولم يشـتهـر ذكره فجهل تاريخ وفاته.

والخزرجى نسـبة إلى الخزرج أحد شـعبى المدينة والجَزْرى نسبـة إلى الجَزْر وهو موضع بالبادية.

١٩٥ـ الجُـزُولِيّ

هو عيـسى بن عبـد العزيز بن يَلَلْبَـخَتْ بن عيـسى بن يُومَارِيلى، المـرَّاكشى، البـربرى، اليَـزْدَكْتَنى، الجُـزُولِيّ، حج فلزم ابن بَرِّى بمصـر ، ثم عـاد إلى بلاده فتصـدر للإقراء بالمَرِيّة (انظرها) وأخذ عنه جماعـة منهم الشلوبينى ، وابن معط، وكـان إمامـاً لا يشق غبـاره مع جودة التـفهـيم، وحـسن العبـارة، وولى خطابة مَرَّاكُش.

مات سنة ٦٠٧ هـ وقيل سنة ٦١٠ هـ.

ويَلَلْبَخْت بفتح اليـاء آخر الحروف وفتح اللام الأولى وسكون الثانيـة وفتح الباء الموحدة بعدها تاء مثناة من فوق وهو اسم بربرى معناه ذو الحظ.

ويومُاريلى بضم الياء آخر الحروف وسكون الواو بعدها ميم فالف وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم لام وياء ساكنة.

واليزدكتنى بفتح الياء آخر الحروف وسكون الزاى وفتح الدال وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها بعدها نون ثم ياء مشددة. وجُزُولة المنسوب إليها بضم الجيم والزاى وسكون الواو بطن من البربر.

١٩٦ـ جَعْفَر بن عُلْبة

ينتهى نسبه إلى كعب بن الحارث من قبائل اليمن. ويكنى أبا عارم، بولد وُلد له وسماه عارما. وهو من مخضرمى الدولتين: الأموية والعباسية، شاعر، مُقلّ، غَزِل، فارس، مذكور فى قومه. ومن قوله وقد أورده أبو تمام فى أول حماسته:

هوای مع الركب اليمانين مصعدٌ ... جنيبٌ وجثمانى بمكةَ موثقُ

عجبتُ لمسراها، وأنى تخلصت ... إلىّ وباب السجن دونى مُغلقُ

عجبتُ لمسراها، وسربٌ أتت به ... بعيد الكرى كادت له الأرض تُشْرق

ألمتْ فحيتْ ثم قامتْ فودّعتْ ... فلما تولّتْ كادتِ النفسُ تزهقُ

فلا تحسبى أنى تخشّعت بعدكم ... لشئ ولا أنى من الموت أفرقُ

ولا أنّ نفسى يزدهيها وعيدُكم ... ولا أننى بالمشى فى القيد أخرقُ

ولكن عرتْنِى من هواكِ ضمانةٌ ... كما كنتُ ألقى منك إذ أنا مطلقُ (١)

وقد قال هذه الأبيات لما كان محبوسا فى مكة لدم عليه لبنى عقيل، لأسباب غرامية قتل فيها رجلا منهم، والمراد بمسرى الحبيبة وسربها: خطور خيالها وخيال صواحباتها بباله.

---

(١) الضمانة: الزمانة. يقول عرانى بسبب هواك ضعف وإعياء عن النهوض.

١٩٧ـ جَعْوَنَة بن شَعُوب الشُّجْعِيّ

انظره فى أبى رُوَيم. والشُّجْعى نسبة إلى شِجْع وهم من بنى عامر بن ليث.

١٩٨ـ جَمِيل بن مَعْمَر

هو جميل بن عبد الله بن معمر من بنى عُذْرة، كان شاعرا، فصيحا، مقدما، راوية. اشتهر بحبه لبُثَيْنة بنت عمه فعرف بها ، فقيل جميل بُثَيْنة. وكان منزل رهطه فى وادى القُرى (انظر). وقد نشأ الحب بينهما صغيرين ومن أول ما قاله فيها :

وأول ما قاد المودة بيننا ... بوادى يغيض يابثين سباب

وقلت لها قولا فجاءت بمثله ... لكل كلام يا بثين جواب

اتفق أن مرَّ ببنى عُذْرة توبة بن الحُمَيِّر (انظره) فرأته بثينة فجعلت تنظر إليه فثارت غيرة جميل، فطلب توبة للصراع فصرعه جميل، ثم طلبه للنضال فنضله، ثم طلبه للسباق فسبقه. فقال له توبة : يا هذا إنما تغلب بريح هذه الجالسة، ولكن اهبط بنا إلى الوادى. فلما هبطا صرعه توبة، ونضله، وسبقه.

ومن قول جميل فى بثينة

وما ذكرتك النفس يا بثن مرة ... من الدهر إلا كادت النفس تتلَف

وما استطرفتْ نفسى حديثا لخلة ... أسرُّ به إلا حديثك أطرف

مات سنة ٨٢ هـ.

١٩٩ـ جِنْكِيزْ خان

كان اسمه أولا تُمُوجين وكان أبوه أميرا على ١٣ قبيلة من المغْل تحت رعاية الخان الأكبر ملك التَتَر. فلما مات أبوه وظهرت مواهب تموجين الحربية خضع له من حوله من الرؤساء واتسعت دائرة نفوذه، وتُوِّج ملكا على المُغْل كلهم. وكان فى حفلة التتويج رجل يعتقدون فيه الكرامة فنهض وقال : رأيت فى منامى كأن

رب السماء على عرشه النارى تحدق به الأرواح، وقد أخذ بمحاكمة أهل الأرض فحكم أن يكون العالم كله لمولانا تموجين، وأن يسمى جنكيز خان أى الملك العام ثم التفت إلى تموجين ،وقال له : إنك تدعى منذ الآن جنكيز خان بأمر الإله.

وقد استولى على الصين والهند والأفغان والفرس والترك ودخل فى حوزته ملايين من أهل البلاد ، وتولى الملك ٢٢ سنة ومات سنة ٦٤٤ هـ وهو فى السادسة والسبعين من عمره.

وقد اعتمدنا فى ضبط جِنْكِيز خَان على القاموس الفارسى لاستنجاس الإنجليزى، وهو بدا ر الكتب المصرية.

٢٠٠ـ جَهارْكَس

هو أبو المنصور بن عبيد الله الناصرى الصلاحى. كان يلقب فخر الدين، وكان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية، وكان نبيل القدر، عالى الهمة، بنى بالقاهرة القَيساريّة الكبرى المنسوبة إليه. قال ابن خلكان فى تاريخه «وفيات الأعيان»: رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شىء من البلاد مثلها فى حسنها وإحكام بنائها. وبنى فى أعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلّقا. توفى سنة ٦٠٨ هـ.

وجَهَارْكَس معناه بالعربية أربعة أنفس، وهو لفظ أعجمى معربه إستار.

٢٠١ـ الجَوَالِيقِىّ

هو أبو منصور موهوب بن أبى طاهر الخِضْر، بغدادى ، أديب، لغوى، كان إماما للخليفة المقتفى بالله، يصلى به الخمس. ونسبته إلى عمل الجوالق، أو بيعها. وهى نسبة شاذة، لأنه قد نسب فيها إلى الجمع على أن جمع جُوالق بالضم جَوالق بالفتح بغير ياء. ونظائر ذلك كثيرة. قالوا للرجل الوقور حُلاحل ولجمعه حَلاحل وللسيد عُراعر ولجمعه عَراعر وهكذا. توفى سنة ٥٢٩ هـ.

٢٠٢ـ الجُوَيْنِيّ

هو أبو على الحسن بن على ، الملقب فخر الكُتّاب. الجُوَينى الأصل، البغدادى النشأة. كان حسن الخط. نسخ كتبا كثيرة، كان يبيعها بأغلى الأثمان لجودة خطه ورغبة الناس فى اقتنائه. سافر إلى مصر أيام ابن رُزيك، ولم يكن فى أيامه بمصر من هو أحسن منه خطا . تُوفّى سنة ٥٨٦ هـ.

والجوينى نسبته إلى جُوَين وهى ناحية كبيرة من نواحى نَيْسابور.

حرف الحاء

٢٠٣ـ الحارث بن كَلَدة

من أحدث أطباء الجاهلية توفى سنة ١٣ هـ وهو من ثقيف، أخذ الطب عن أطباء جُنْدَيسابور وتعاطى صناعة الطب هناك واكتسب مالا ثم عاد إلى بلاده، وأقام بالطائف ، ونال شهرة عظيمة. وقد أدرك الإسلام، ولم يصح إسلامه، وكان النبى ﷺ يأمر من به علة أن يستوصفه.

٢٠٤ـ حَبَابَة

هى مغنية من مولدات المدينة كانت لرجل يعرف بابن رُمَّانة، وهو الذى خرَّجها، وأدبها، وكانت جميلة الوجه، ظريفة، حسنة الغناء، طيبة الصوت، ضاربة بالعود. أخذت الغناء عن ابن سُرَيْج، وابن مُحْرِز، ومالك، ومَعْبَد، وعن جميلة، وعَزَّة المَيْلاء. وكانت تسمى العالية. فلما اشتراها يزيد بن عبد الملك سماها حَبابة، وكان مغرما بها جدا فلما ماتت أقام لا يدفنها ثلاثا حتى تغيرت وأنتنت وهو يشمها ويرشفها ، فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقه حتى أذن بدفنها وأنشد على قبرها قول كثير :

فإنْ يسلُ عنكِ القلبُ أو يدع الصّبا فباليأس يسلو عنكِ لا بالتجلُّدِ
وكلُّ خليل راءنـي فهـو قـائـلٌ من أجلك هذا هامة اليوم أو غدِ

قالوا فما أقام إلا خمس عشرة ليلة حتى دُفن إلى جنبها .

٢٠٥ـ حُرَقة بنت النُّعمـان

هى بنت النعمان بن المنذر اللَّخْمى ملك الحيرة ، وكانت امرأة شريفة، شاعرة. زعموا أن زياد بن أبيه مر بالحيرة بدير، فـقال لمن هذا ؟ فقيل: هو دير حُرَقة بنت النعمـان، فقال: ميلوا بنا لنسـمع كلامها. فـجاءت إلى وراء الباب، فقـيل لها : كلِّمى الأمير فقالت : أوجـز أم أطيل ؟ . قال : بل أوجزى قالت: كنا أهل بيت طلعت علينا الشمس. ومـا على الأرض أعز منا فما غربت تـلك الشمس، حتى رحمنا عدونا. فأمر لـها بأوساق من شعير . فقالت أطعمـتك يد شَبْعى جاعت، ولا أطعمتك يد جُوعى شـبعت. فسر زياد وقال لشاعر مـعه : قيد هذا الكلام لا يدرس فقال :

سَلِ الخيرَ أهلَ الخيزِ قِدَماً ولا تسلْ فتىً ذاقَ طعمَ الخيرِ منذُ قريبِ

ومن شعرها قولها :

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرنـا إذا نحن فيهم سـوقـةٌ نَتَنَصَّـفُ
فـأفٌ لدنيـا لا يـدوم نعيمُهـا تُقَلِّبُ تـاراتٍ بنـا وتُصـرِّفُ

٢٠٦ـ الحُسين بن مُطَيّر

مولى بنى أسد بن خُزَيمة من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية.

شاعـر مقدمٌ فى الـقصيـد والرجز، فصـيح، رصين القول. مـدح الخلفاء من الدولتين. وكان زيه وكلامه يشبه مذهب الأعراب وأهل البادية.

قال المهدى للمفضَّل : أسهرتنى البـارحة أبيات الحسين بن مُطَير الأسَدّى قال: وما هى يا أمير المؤمنين ؟ قال :

وقد تغدرُ الدنيا فيضحى فقيرُها غنيًا ويغنى بعـد بـؤسٍ فقيرُهـا
فلا تَقْرَبِ الأمـرَ الحـرامَ فإنـه حلاوتُـه تفنـى ويبقـى مريرُها
وكم قدْ رأينـا مِنْ تغيُّرِ عيشـةٍ وأخرى صفا بعد اكدرارٍ غديرُها

قيل لأبى عبيدة : ما تقـول فى شعر الحسين بن مُطَير ؟ قال : والله لوددت أن الشعراء قاربت فى قوله :

مُخصّرةُ الأوساطِ رانتْ عقودَها بأحسنَ مما زيَّنتها عقودُها
بصُفْرٍ تراقيها وحُمْرٍ أكفُّها وسودٍ نواصيها وبيضٍ خدودُها

٢٠٧ـ الحُصْـرِىّ

أبو إسحق إبراهيم بن على بن تميم، المـعروف بالحُصْرى، القَيْـرَوانى، صاحب كتاب «زهر الآداب وثمر الألباب»، وهو مشهـور مطبوع بمصر عدة طبعات، توفى سنة ٤١٣ هـ بالقيروان.

ويقول ابن خلكان: إنهـا نسبة إلى عمل الحُصْـر أو بيعها، ولكن السـيد حسن حسنى عبد الوهاب عـضو مجمع اللغة العربية الملـكى المصرى قال: إنها اسم بلدة بالمغرب.

٢٠٨ـ الحَصْكَفِىّ

أبو الفضل يحيى بن سلامة الملقَّب مُعين الدين، ولد بَطنْزة من ديار بكر، ونزل مَيَّافارقين وتولى بها الخطابة. وله دواوين شعر، وخطابة، ورسائل.

وهو منسوب إلى حـصن كيفـا وهى قلعة شاهقة حـصينة بين جزيرة ابن عـمر ومَيَّافـارقين، فنحتوا من المركَّب الإضافى كلمة ونسـبوا إليها، كما فـعلوا فى عبد الدار وعبد شمس ورأس عين فقالوا: عبدرى، وعبشمى، ورَعْسَنى.

٢٠٩ـ الحُصَيْنُ بن الحُمام

من بنى مُرَّة، جاهلى. ويعد من أوفياء العـرب، قال أبو عبيدة: اتفقوا على أن

أشعر المقلّين ثلاثة: المسيَّب بن غَلَس، والمُتلمِّس، والحصين بن الحُمَام، وهو القائل:

نفلقُ هاما من رجالٍ أعزَّةٍ علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

والعرب تُسمِّى بالحُمام ، ومعناه أيضا السيد الشريف

٢١٠ـ الحافظ البَلَنْسِىّ

من مشاهير الفضلاء بالأندلس، متقن للحديث، عارف بالنحو، واللغة، وأيام العرب. رحل من الأندلس إلى مصر، إلى العراق العجمى، وخراسان. وقد ورد فى نسبه أسماء كثيرة منها الجُمَيِّل، وفَرْح، ومَزْلال، ومَلاّل.

توفى بالقاهرة سنة ٦٣٣ هـ. والبلنسى نسبة إلى بَلَنْسِية من بلاد الأندلس.

٢١١ـ حَكَمٌ الوادىُّ

هو أبو يحيى حكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك. كان أبوه حلاّقا للوليد فاشتراه وأعتقه. وكان حكم أوحد عصره فى الحذق، وكان يغنى بالدفّ، ويغنى مرتجلا. وقد عُمّر طويلا، غنى الوليد بن عبد الملك، وغنى الرشيد، ومات فى شطر خلافته.

قال حماد بن إسحق بن إبراهيم الموصلى : قال لى أبى : أربعة بلغت فى أربعة أجناس من الغناء مبلغا قصر عنه غيرهم: مَعْبد فى الثقيل، وابن سُرَيْج فى الرَّمَل، وحكَمٌ فى الهَزَج، وإبراهيم فى المَاخُورىّ. والوادى نسبة إلى وادى القُرى، فهى وصف لحكم لامضاف إليه كما يتبادر لمن لا يلحظ تشديد الياء فيه.

٢١٢ـ الحَلاّء (الناشئ الأصغر)

هو أبو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشئ الأصغر الحَلاّء لشاعر المشهور. وهو من الشعراء المحسنين. اشتهر بمدح آل البيت ، وكان مع شعره متكلما ، أخذ الكلام عن ابن نُوبَخْت، الشاعر المتكلم من أكابر الشيعة.

ومن شعر الناشئ قوله :

إذا أنـــا عـاتبتُ المللـــولَ فإنمـــا أخطُّ بأقلامى على الماءِ أحرفا

وهَبْه ارعوَى بعد العتابِ، ألم تكن مودته طبعـا فصـــارت تكلُّفا

وكان المتنبى وهو صغير يحضر مجلسه وقد كتب لنفسه من إملائه هذين البيتين من قصيدة وهما :

كأنَّ سنـــان ذابلـه ضمـــــيرٌ فليسَ عن القلوبِ له ذهـــابُ

وصـــارمُـه لبغتتـه كنجـــــمٍ مقاصدُها من الخلـقِ الرِّقـــابُ

وقد ألمَّ المتنبى بهذا المعنى فقال:

كأنَّ الهـامَ فى الهيجـا عيـــونٌ وقد طبعت سيوفُك من رُقـادِ

وقد صغتِ الأسنةُ من همـــومٍ فما يخطـــرنَ إلا فـى فـــؤادِ

توفى سنة ٣٦٦ هـ. وسبب تلقيبه بالحلاَّء أنه كان يعمل الحلية من النُّحاس.

٢١٣ـ حمزة بن بَيض ـ بِيض

شاعـر إسلامـى ، من شعـراء الدولة الأموية، كـوفى ، خليع، ماجن. كـان منقطعا إلى المـهلَّب بن أبى صُفْرة، ثم إلى أبَان بن الولـيد ، ثم إلى بلال بن أبى بُردة، واكتسب منهم مالا عظيما ، ولم يدرك الدولة العباسية .

ضبطه ابن بَرّى بكسر الباء، وضبطه الحافظ الـذهبى بالفتح ولم يعلل أحد فيما اطلعنا عليه هذه التسمية.

٢١٤ـ الحَيْص بَيْص

كان فقيـها شافعى المذهب، تفقهَّ بالرَّى، ثم غلب علـيه الأدب، ونظم الشعر، فأجاده مـع جزالة اللفظ. وله رسائل بليغـة فصيحـة. وكان أخبر الناس بـأشعار العرب واخـتلاف لغاتهم، وكان فـيه تيه وتعاظم، ولا يخـاطب أحداً إلا بالكلام العربى ، وكان يلبس زى العرب، ويتقلَّد سيفا، فقال فيه بعض الشعراء:

كم تبادِي وكم تُطاوِلُ طُرْطُو ... رَكَ ما فيكَ شعرةٌ من تميمِ
فكُلِ الضَّبَّ واقرظِ الحنظلَ اليا ... بسَ واشربْ ما شئتَ بولَ الظليمِ
ليس ذا وجهَ مَنْ يضيفُ ولا يُقْرِى ... ولا يدفعُ الأذى عن حريمِ

تُوفِّى سنة ٥٤٧ هـ.

قيل له الحَيْصَ بَيْص لأنه رأى الناس مرة فى حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ما للناس فى حيص بيص؟ أى فى شدة واختلاط فقى عليه هذا اللقب.

حرف الخاء

٢١٥ـ خَبَّاب بن الأَرَتّ

صحابى، من تميم يكنى أبا عبد الله، لحقه سباء فى الجاهلية، فبيع بمكة، فلما أتى الإسلام أسلم. وكان هو، ورسول الله ﷺ، وأبو بكر، وصُهيب، وبلال، وعَمَّار، وسُمَيَّة أم عَمَّار، أول من أظهروا إسلامهم. فأما رسول الله ﷺ وأبو بكر فمنعهما قومهما، وأما الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم فى الشمس، فبلغ منهم الجهد ما شاء، ولم يطع خبّاب الكفار فجعلوا يلصقون ظهره بالرَّضَف حتى ذهب لحم متنه. ولما هاجر رسول الله آخى بينه وبين تميم مولى خِراش بن الصِّمَّة.

نزل خَبَّاب الكوفة ومات بها سنة ٣٧ هـ وكان أول من دفن بظهرها من الصحابة.

٢١٦ـ الخَبَرِىّ

عبد الله بن إراهيم بن عبد الله الخبرىّ، كان متمكنا فى علم العربية. يكتب الخط الحسن، تفقه على الشيخ أبى إسحق الشيرازى، وبرع فى الفرائض والحساب، وألف فيهما.

وله شرح ديوان البحترى ، وحماسة أبى تمام، وعدة دواوين (وذلك كله غير موجود).

ذكروا أنه كان يكتب مستندا فوضع القلم من يده وقال : هذا موت مهنأ طيب. ثم مات سنة ٤٧٦ هـ.

والخَبْرىّ نسبة إلى بلدة تسمى الخَبْر بناحية شيراز ، منها الفضل بن حماد صاحب المسند.

٢١٧ـ الخُبْزَ أُرزى

الجزء الأول من المركَّب هو كلمة :خُبْز ركبت مع أُرز ففتح آخرها. أما الجزء الثانى وهو أُرز فعلى حسب اختلاف لغاته اختلفت لغات المركَّب كله وفيه ست لغات هى :

(١) الخُبزَ أُرُزّىّ
(٢) الخُبْزَ أَرزّىّ
(٣) الخُبْزَ أَرْزِىّ
(٤) الخُبْزَ أُرُزِىّ
(٥) الخُبْزَ رُزّىّ
(٦) الخُبْزَ رُنْزِىّ

وأرى أن دعوى كون هذه الصور كلها منطوقا بها فى اسم الرجل دعوى باطلة، لأنه لاشك كان ينادى بصورة واحدة منها، ولكن مؤرخينا أحدثوا هذه الصور تفريعا على اللغات الواردة فى كلمة أرز.

وسبب هذه التسمية أنه كان يتعاطى بيع الخبز المتخذ من دقيق الأرز.

وقد كان هذا الرجل شاعرا أميا لا يتهجى ولا يكتب، وكان يبيع هذا الخبز بمِربَد البصرة فى دكان، وكان ينشد أشعاره فى الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون بسماع شعره ويتعجبون من حاله، ثم انتقل إلى بغداد ومات سنة ٣١٧ هـ.

٢١٨ـ خُبَيْب بن عَدِىّ

أنصارى، أوسى، شهد بدرا مع رسول الله ﷺ .

خرج مع رهـط من المسلمين فى سرية فـأسره بنو لِحْـيان وباعوه بمـكة، وكان خُبيب قد قتل الحارث بن عامر بن نوفل فى مـوقعة بدر فأجمعوا قتله، فلما أدنوه للقتل استمهلهم فصلىّ ركعتين ثم أنشد قصيدة منها :

فلستُ بمـبدٍ للعـدوِّ تخشُّعـا ولا جَزِعـا إنـى إلـى الله مرجـعى

ولستُ أبالى حين أُقتل مسلمـا على أى جنب كان فى الله مصرعى

وهو أول من صُلِب فى ذات الله

٢١٩ـ الخِـدَبّ

محمد بن أحمد بن طاهر ، الأنصـارى، الإشبيلى، أبو بكر المعروف بالخِدَبِّ، نحوى مشهور، حـافظ بارع، اشتهر بتدريس كتاب سيـبويه، وله عليه طُرَر مدونة مشهورة اعتمدها تلميذه ابن خـروف فى شرحه (وهو مفقود) وكان يرحل إليه فى العـربية، مـوصوفـا بالحذق والنبل، وكـان يقرئ بفـاس ويعانى الخـياطة. يـقول السيوطى إنه وقف على حواشيه على كتاب سيبويه بمكة.

مات سنة ٥٧٠ ونيفا هـ.

والخِـدَبُّ لقب غلب عليـه. ومعناه فـى اللغة الرجل الطـويل، ولعله لقب به لطوله.

٢٢٠ـ الخُـرْفىّ

أحمد بن المبارك، الإمام تقى الدين أبو العباس، النَّصِيبى، الخُرْفى، كان عالما، فقيها، نحويا، مقرئا، درس بالموصل وسِنْجار مذهب الإمام الشافعى.

له كـتب منها :كـتاب خُطَب، وآخـر فى العروض ، وشـرح لملحة الإعـراب للحريرى، وكتاب فى الأحكام. وليس من هذه شىءٌ بأيدينا.

توفى سنة ٦٦٤ هـ. والنصيبـى نسبة إلى نَصِيبين (انظرها)، والخُـرْفىُّ نسبة إلى خُرْفة وهى من قُراها.

٢٢١ـ الخِرَقِيّ

من أعيان فقهاء الحنابلة. صَنَّف فى المذهب كتبا كثيرة، ومن جملتها: المختصر الذى يشتغل به أكثر المبتدئين، وهو منسوب إلى الخِرَق وبيعها.

توفى بدمشق سنة ٣٣٤ هـ.

٢٢٢ـ خُرَيم بن أَوْس

يُكنى أبا لِحَاء. لقى رسولَ الله ﷺ عند منصرفه من تَبُوك، فأسلم قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: هذه الحِيرة البيضاء قد رفعت لى، وهذه الشيماء بنت نفَيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود قال، فقلت يا رسول الله فإن نحن دخلنا الحيرة، ووجدتها على هذه الصفة هى لى، قال: هى لك. قال فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء، كما قال رسول الله. فتعلقت بها وقلت: هذه وهبها رسول الله لى، فدعانى خالد وقال: هل لك بينة؟ فأتيته بها فسلمَّها إلىَّ خالد. ثم جاء أخوها فقال لى بعنيها. فقلت: والله لا أنقصها من عشر مائة شيئا، فأعطانى ألف درهم وسلمتها إليه، فقيل لى لو قلت: مائة ألف لدفعها إليك. فقلت: ما كنت أحسب أن عددا يكون أكثر من عشر مائة.

٢٢٣ـ الخُشَنِىّ

محمد بن أحمد أبو عبد الله، الخُشَنى، السَّبْتى، النحوى، العلامة، قال عنه فى تاريخ غرناطة: كان هذا الفاضل جملة من جمل الكمال، رُحلة الوقت فى التبريز بعلوم اللسان. ولِىَ ديوان الإنشاء بغرناطة ثم القضاء والخطابة بها، فصدع بالحق، ثم عُزل عن القضاء بلا زلة فتصدَّى للإقراء، وتدريس الفقه، والعربية، ثم ولى قضاء وادى آش، ثم أعيد إلى قضاء غرناطة واستمر إلى أن مات، مات بغرناطة سنة ٧٦٠ هـ. والخُشَنى نسبة إلى خُشَيْن بن النمر من قُضَاعة.

٢٢٤ـ خُفَاف بن نَدْبة

نَدْبة أمه وكانت سوداء، وكان هو أيضا أسود، وهو شاعر جاهلى، فارس

معدود. جعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة، ومع ابنى عمه صخر ومعاوية ابنى عمرو بن الشريد ، ومالك بن حِمَار الشَّمْخى، وهو معدود فى أغربة العرب.

وكان بينه وبين العباس بن مِرْداس ملاحاة طالت، ومما قال فيها خُفاف:

يا أيها المُهْدِى لى الشتمَ ظالما ... ولستُ بأهلٍ حينَ أُذكَر للشتمِ
أبى الشتمُ أنى سيدٌ وابنُ سادةٍ ... مطاعينَ فى الهيجا مطاعيمَ للجرمِ
وإنى على ما كان أولُ أولى ... عليه، كذلك القِرمُ يُنتج للقرمِ
وأكرمُ نفسى عن أمورٍ دنيئةٍ ... أصونُ بها عِرْضى وآسو بها كَلْمى
وأصفحُ عمَّن لو أشاء جزيته ... فيمنعنى رشدى ويدركنى حِلْمى
وأغفرُ للمولى وإن ذو عظيمة ... على البغى منها لا يضيقُ بها جُرْمى
فهذى مقالى ما بقيتُ وإننى ... لموصٍ بها عَقْبى إذا كنتُ فى رَجْمى

٢٢٥ـ الخِلَعِىُّ

هو أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المعروف بالخِلَعِىّ، الموصلى الأصل، المصرى الدار، الشافعى المذهب، المحدِّث، الذى سمع أبا الحسن الحوفى، وأبا محمد بن النحاس، وأبا الفتح العدَّاس وغيرهم.

ولى القضاء يوما واحدا، ثم استعفى وانزوى بالقرافة الصغرى. وكان إذا حدَّث ختم حديثه بهذا الدعاء : اللهم ما مننتَ به فتمِّمه، وما أنعمتَ به فلا تسلبْه، وما سترته فلا تهتكه، وما عَلِمتَه فاغفره.

توفى سنة ٤٩٢ هـ بالقرافة الصغرى.

والقرافة بمصر موضعان، أحدهما يقال له القرافة الكبرى، والآخر الصغرى، والأولى كانت بظاهر مصر (الفسطاط) والثانية كانت بظاهر القاهرة. وإنما سُمِّى الموضعان بالقرافة، لأنه قد نزل بهما بنو قرافة، وهم فخذ من المَعافر بن يَعْفِر.

ولقب الخلعى، نسبة إلى الخِلَع لأنه كان يبيعها بمصر للوكها، فاشتهر بذلك وعرف به.

٢٢٦ـ الخليل بن أحمد السَّجْزِىّ ـ السِّجْزى

كان أحد الأئمة فى فقه الحنفيَّة، ومن شعراء الفقهاء، وتقلَّد منصب القضاء لآل سامان بِسِجِسْتان وغيرها سنين كثيرة.

وهو القائل لأبى جعفر صاحب سجستان فى تهنئة بقصر بناه.

شيدْتَ قصرا عاليا مشرفا ... بطائرىْ سعدٍ ومسعودِ

كأنما يرفعُ بنيانَه ... جِنُّ سليمانَ بنِ داودِ

لا زلْتَ فيه باقيا ناعما ... على اختلافِ البيضِ والسودِ

والسَّجْزىّ بالفتح أو الكسر نسبة إلى سجستان (انظرها)

وقد ذكر صاحب القاموس من المنسوبين إلى سجستان هذه النسبة كثير، منهم الخليل هذا.

٢٢٧ـ خُمَارَوَيْه

هو أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، تولَّى إمارة مصر بعد موت أبيه بإجماع من جنده، وكان عمره عشرين سنة. وكانت ولايته فى أيام المعتمد على الله العباسى.

وفى سنة ٢٧٦ هـ، تحرك الأفْشين من أرمينية والجبال وقصد مصر فهزمه خمارويه، وسار حتى دخل أصحابه الرَّقَّة، ثم عاد إلى مصر فصارت رقعة ملكه تمتد من الفرات إلى بلاد النوبة.

ولما مات المعتمد وتولى المعتضد بادر إليه خمارويه بالهدايا والتحف فأقره المعتضد وطلب خمارويه من الخليفة أن يزوج ابنته أسماء من ولى العهد المكتفى بالله، فقال المعتضد: بل أتزوجها أنا، فكان ذلك سنة ٢٨١ هـ وكان صداقها

ألف ألف درهم، وكان جهازها بالغا حد البذخ، حتى قيل : إنه كان فيه ألف هاون ذهبا. وقيل إن المعتضد أراد بزواجها إفقار الطولونية ، فإنه شرط أن يُحمل إليه فى كل عام بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق جندها، مائتا ألف دينار. فأقام على ذلك إلى أن قتله غلمانه بدمشق وعمره اثنتان وثلاثون سنة، سنة ٢٨٢ هـ ونُقلت جثته إلى مصر ودُفن بجوار أبيه.

٢٢٨ـ الخُوَارَزْمِيّ

هو أبو بكر محمد بن العباس الكاتب الشاعر الذى يقال له : الخوارزمى، أو الطَّبَرْخَزِيّ. نشأ بَخُوَارَزم، وكان إماما فى اللغة. وبعد أن حصَّل نصيبا صالحا من العلوم ببلده خرج منه. ومر بكثير من البلاد، يتلقى عن علمائها، ويسمع من رواتها، ويطارح شعراءها. ثم أقام بالشام مدة وسكن حلب، وكان نادرة فى الحفظ ، حُكى أنه لما جاء إلى الصاحب بن عباد استأذن عليه ولم يذكر اسمه ، فدخل عليه الحاجب، وأعلمه بقدوم زائر فقال له: قل له قد ألزمت نفسى ألا يدخل علىَّ من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب. فقال أبو بكر للحاجب قل له : هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء ؟ فبلغ الحاجب ذلك القول، فقال الصاحب : هذا يكون أبا بكر الخُوَارَزْمِى. فاستقبله وأكرم وفادته.

وله مجموعة رسائل مطبوعة ، وشعره لا مصدر له إلا يتيمة الدهر للثعالبى، وحديثه مع بديع الزمان طويل. مات سنة ٣٨٣ هـ.

والخوارزمى نسبة إلى خُوارزم.

والطَّبَرْ خَزِيّ بفتح الطاء والباء وسكون الراء وفتح الخاء نسبة إلى طبرستان وخوارزم لأن أباه كان من خوارزم وأمه من طبرستان فركِّبت له من الاسمين هذه النسبة.

٢٢٩ـ الخَوَافِيّ

هو أبو المظفر أحمد بن محمد الفقيه الشافعى ، كان أنظر أهل زمانه. تفقه على إمام الحرمين الجُوَيْنِى . وكان رفيق أبى حامد الغزالى.

توفى بطُوس سنة ٥٠٠ هـ. ونسبته إلى خَـواف وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى.

٢٣٠ـ الخُوَيِّىّ

هو محمد بن أحمد بن الخليل بن قاضى القضاة شمس الدين الخُوَيِّى الشافعى، ولد بدمشق واشـتغل فى صـغره فتـميز، وبرع فى الفـقه، والنحـو، والتفسـير، والأصلين (أصول الدين وأصول الفقه)، والمعانى ، والبيان، والفرائض والحساب.

ولى قـضاء القـدس ، المحلَّة والبَهْنَسَـا ثم حلب ثم عـاد إلى المحلة، ثم تولى القضاء الأكبر بالديار المصرية. ثم نقل إلى قضاء الشام فأقام عليه إلى أن مات سنة ٦٩٣ هـ . والخُوَيِّىّ نسبة إلى خُوَىّ كسُمَىّ بلد بأذْرَبيجان كان منها أبوه .

٢٣١ـ خَوَّات بن جُبَير

صحابى، أنصارى ، من الأوس، كان أحد الفرسان فى جيش رسول الله ﷺ، شهد بدراً وقيل أصاب ساقه حجر قبل أن يبلغها فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه مع أصحاب بدر.

وهو فى الجاهليـة صاحب ذات النِّحْيَين، وهى امرأة من بنى تميم كـانت تبيع السمن، وكـان معها رِقَّـان. فاحتال خـوَّات حتى جعلهـا تمسك كل رق بيد، ثم قضى معها مأربه بهذه الحيلة، والعرب تضرب ذلك مثلا فتقول: « أشغل من ذات النِّحْيين» . توفى بالمدينة سنة ٧٤ هـ.

حرف الدال

٢٣٢ـ الدَّارَقُطنىّ

هو أبو الحسن على بن عمر البغدادى الدارقطنى. كان عالما، حافظا، فقيها على

مذهب الإمام الشافعي ، أخذ الفقه عن أبى سعيد الإصطَخْرى، وانفرد بالإمامة فى علم الحديث فى عصره ، ولم ينازعه فى ذلك أحد وتصدر فى آخر عمره للإقراء ببغداد. وكان عارفا باختلاف الفقهاء، ويحفظ كثيرا من دواوين العرب.

خرج من بغداد إلى مصر . قاصداً ابن حِنْزَابة وزير كافور الإخشيدى، ليساعده فى عمل المسند الذى بلغه أنه عارم على عمله. فلقيه الوزير بالترحاب، وبقى عنده مكرماً، وحصل منه على مال كثير. وما زال عنده حتى فرغ من المسند . ومن تأليف الدراقطنى «السنن» وهو مخطوط . وله غيره فى الحديث، وكلها مخطوطة. توفى سنة ٣٨٥ هـ ببغداد.

ونسبته إلى دار القطن وهى محلة ببغداد وكان حق النسبة أن تكون إلى دار وحدها فإن خيف اللبس تكون إلى: قطن. ولا تبيح العربية غير هذين. فأما النسبة إلى المركب الإضافى كله فغير معروفة. ويظهر أنهم لما نسبوا إليه كاملا توهموا أنه صار مركبا مزجيا، لذلك فتحوا آخر صدره.

٢٣٣ـ الدَّبُوسِىّ

هو أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى ، الفقيه الحنفى. كان من أكابر أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه . هو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود. توفى بمدينة بخارى سنة ٤٣٠ هـ. ونسبته إلى دَبُوسِيَّة وهى بين بخارى وسمرقند (انظرها).

٢٣٤ـ دَحْمَان المُغنّى

هو عبد الرحمن بن عمرو ، مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مَناة. وكنيته أبو عمرو ، ولقبه دَحْمان. ويقال له دحمان الأشقر. كان مع شهرته بالغناء صالحا، كثير الصلاة، مُعدَّل الشهادة، مدمناً للحج، وكان كثيرا ما يقول: ما رأيت باطلا أشبه بالحقّ من الغناء . وفيه يقول أعشى بنى سُلَيم :

إذا مـــــــا هـزّج الـواد ىُّ أو ثـقّـل دحْـــــمـــانْ
سـمـعتَ الشـعـرَ من هذا ومـن هـذا بمـيـــــــزانْ
فـــهـــذا ســـيـــدُ الإنس وهذا ســـيـــدُ الجـــانْ

وقد سمعه المهدى فأجازه بمائة ألف دينار.

ومن أصـواته التى اختـارها الأصـبـهانـى فى أصواته المائة ، وهـو من شعـر الأحوص:

وإنى لآتى الـبـيـتَ مـا إنْ أحـبّـه وأُكـثِـرُ هجـرَ البـيتِ وهو حـبـيبُ
وأُغْـضِى على أشيـاءَ منكم تسـوءنى وأُدعَى إلى مـا سَـرَّكـم فـأُجـيـبُ
وأحـبسُ عنكِ النفسَ (والنفسُ صَبَّـةٌ بقـربِكِ) والممـشى إليكِ قـريبُ

توفى سنة ١٦٥ هـ تقـريبـا. ودَحْمـان بفـتح الدال وسكون الحـاء من أسمـاء العرب.

٢٣٥ـ الدَّرْزَبِينىّ

على بن محمد ، أبو الحسن المقرئ، الضرير، سكن بغداد، وقرأ القرآن، على أبى الحسن بن على بن عساكـر بن المُرَجِّب البطائحى، وكان حسن التلاوة، يدخل دار الخلافة ويقرأ بها ، ويؤم بمسجد الحـدادين (ببغداد) . سمع الحديث الكثير من أبى الفتح بن البَطِّى وغيـره، وكان حنبليا متجمـلا ، ذا نعمة. توفى سنة ٥٩٧ هـ ببغداد ودُفن بباب حرب.

والدَّرْزبينى نسبة إلى دَرْزَبِينيَّة وهى قرية من نهر عيسى من أعمال بغداد.

٢٣٦ـ دَغْفَـل

ابن حَنْظَلَة ، السدوسى، النسَّابة. أدرك النبى ﷺ ، ولم يسمع منه شيئا.

٢٣٧ـ الدَّلَال المُغَنِّى

اسمه نـاقد، وكنيته أبو زيد، وهو مـدنى، مولى بنى فَهْم، وكان مُـخَنَّثاً، ولم

يكن فى المخنثين أحسن وجها، ولا أنظف ثوبا، ولا أظرف من الدلال، وهو أحد من خصاهم ابن حَزْم والى المدينة بأمر سليمان بن عبد الملك. وكان شديد الغيرة على النساء. ولما خصى الدلال قال: الآن تم الخَنَث، وكان صاحب فكاهة، حار النادرة، يضحك الثكلى مع كونه نزر الحديث . وكان مبتلى بالنساء، يكثر الجلوس إليهن.

وإنما لقب الدَّلال، لشكله، وحسن دلّه، وظرفه، وحلاوة منطقه، وحسن وجهه، وإشارته، فكأنهم سموه بالمصدر من دل يدِلّ مبالغة فى الدلالة على ظرفه، كما تصف القاضى بالعَدْل إذا كانت عدالته متعارفة غير منكورة.

٢٣٨ـ الدَّمِيرِىّ

أشهر أصحاب هذه النسبة كمال الدين محمد بن عيسى المصرى ، صاحب كتاب «حياة الحيوان الكبرى»، ذكر فيه أسماء الحيوان مرتبة على الأبجدى، وقد توسَّع فى وصف كل حيوان بذكر خصائصه، وما جاء من الحديث والأشعار أو الأمثال بشأنه. وقد ترجم لبعض المشهورين الذين يعرض ذكرهم: من شعراء، وخلفاء، وغيرهم. والكتاب مطبوع بمصر مراراً فى مجلدين. توفى الدميرى بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ.

وهو منسوب إلى دَميرة وهى قرية بمصر .

٢٣٩ـ الدُّنَيْسَرِىّ

محمد بن عباس بن أحمد بن صالح، الملقب عماد الدين الدُّنَيْسَرِى

ولد بدُنَيْسَر (انظرها)، وقرأ الطب حتى برع فيه ، ثم سافر، وسمع الحديث بالديار المصرية، وصحب البهاء زهيرا مُدَّة، وتخرَّج به فى الأدب والشعر، وتفقَّه على مذهب الإمام الشافعى، وصنَّف فى الطب ، وسكن الشام. وله شعر رقيق، ومنه قوله :

عشقتُ بدرا مليمًا ... عليه فى الحسنِ هاله
مثلَ الغزالِ ولكن ... تغار مُنه الغزاله
فقلتُ أنتَ حبيبى ... ومالكى لا مَحَالة
جسمى يذوبُ وجَفنى ... دموعُه هَطَّالة
بعثتُ من نار وجدى ... منى إليه الرسالة
ولى عليك شهودٌ ... معروفةٌ بالعدالة

تُوفِّى سنة ٦٨٦ هـ.

حرف الذال

٢٤٠ـ ذو الإصْبَع العَدْوانىّ

هو حُرثان بن محَرِّثُ العَدْوانى ، الحكيم، الشاعر ، الخطيب ، المعمَّر، الجاهلى، وسُمِّى ذا الإصبع؛ لأن أفعى نهشت إبهام رجله فقطعها، فلقب بذلك. والعَدْوانى نسبة إلى عَدْوان بن عمرو بن قيس بن عَيْلام.

وذو الإصبع لقب أيضا لشاعر متأخِّر يسمى حِبّان بن عبد الله التَّغلَبى، من مُدَّاح الوليد بن عبد الملك.

٢٤١ـ ذو الخُوَيْصِرة

يمانى، أسلم وكان جافيا على رسول الله ﷺ ، كان رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قَسْماً ، فقال له : يا رسول الله اعدل. قال: ومن يعدل إذا لم أعدل؟! فقال عمر: ائذن لى لأضرب عنقه. فقال : لا .

وهو الذى بال فى المسجد. أقبل على رسول الله فقال : أدخلنى الله الجنة وإياك ولا أدخلها غيرنا. فقال له النبى ﷺ. ويلك احتظرت واسعا !! ثم انصرف

رسول الله إلى بيته، فأكشف الرجل فبال فى المسجد ، فصاح به الناس فسمع الرسول ﷺ صياحهم وعلم الأمر. فأمر رجلا فصب سَجْل ماءٍ على مباله.

٢٤٢ـ ذو الرُّمَّة

هو غَيْلان بن عقبة بن نهَيْس، من مضر، ومن الشعراء المتيَّمين، وصاحبته مَىّ بنت مقاتل المِنْقَرى، كان كثير المدح لبلال بن أبى بُردة بن أبى موسى الأشعرى.

وكان يشبِّب أيضا بخرقاء وهى من بنى البكاء بن عمار وهو القائل فيها :

تمامُ الحجِّ أن تقفَ المطايا على خرقاءَ واضعةَ اللثامِ

وسُمِّى ذا الرُّمَّة لقوله يصف دار المحبوبة:

لم يُبق منها أبدُ الأبيد غيرَ ثلاثٍ (ماثلاثٌ) سودِ

وغيرَ موضوحِ القفا موتودِ فيه بقايا رُمَّةِ التقليدِ

الموضوح الذى شُجَّ شَجَّةً موضحةً؛ أى كشفت اللحم عن العظم. والرُّمَّة القطعة من الحبل البالية. يقول: لم يبق من آثار الدار إلا ثلاثة أحجار سود وهى الأثافى، ووتد قد شجَّ قفاه، فى رأسه قطعة من رمة الطنب.

وقيل: إنه استسْقى مرة فخرجت له «ميَّة» وكانت بارعة الجمال وكان على كتفه رُمة (قطعة حبل بالية) فقالت له : اشرب ياذا الرمة، فلزمته هذه الكنية منذ ذلك الحين. ولزمه حب «مية» من هذه النظرة.

حرف الراء

٢٤٣ـ الرَّاوَنْدىّ

هو أبو إسحق، العالم المشهور، له من المؤلفات مائة وأربعة عشر كتابا. مع أنه مات وعمره أربعون سنة، وله مذاهب انفرد بها، نقلها عنه أهل الكلام .

تُوفِّى سنة ٢٤٥ هـ. ونسبتـه إلى رَاوَنْد قرية من قرى قاشان بنواحى أصـبهان، وأصلها رهاوند ومعناه الخير المضاعف.

٢٤٤ـ الرُّوَاسِىّ

هو أبو جعفـر محمد بن أبي سارّة ابن أخـى مُعاذ الهَرّاء. كان أستاذ الكسائى والفرَّاء، وكان رجـلا صالحا . ويُحكى عنه أنه قال : أرسل إلىّ الخـليل بن أحمد يطلب كتابى فبعثته إليـه فقرأه ووضع كتابه. ولا ندرى ما هو كتاب الرؤاسى الذى استعاره الخليل لأن لكليهما كتبا كثيرة.

وإنما سُمِّى الرؤاسى لعظم رأسه.

ويقول السيوطى فى لب اللباب: إن الرُّوَاسى بتـخفيف الواو نسبة إلى بطن من قيس عيلان أو من هَمْدان. وإن لم ينص على أن المترجَم منسوب إليه.

٢٤٥ـ ربيعة الرَّقِّىّ

هو ربيعة بن ثابت، الأنصارى. كان ينزل الرَّقَّـة، وبها مولده ومنشؤه. أحضره المهدى إليه فمدحـه بعدة قصائد، وهو أعمى كبشار، خبـيث الهجاء مثله، أخمله انقطاعه عن الحضر، وكان ابن المعتز يرى أنه أغزل من أبى نواس.

ومن محاسن مدحه قوله للعباس بن محمد بن على من أمراء العباسيين:

لو قـيلَ للعبـاسِ يا بنَ مـحمـد ... قل «لا» وأنتَ مُـخلَّدٌ مـا قالهـا
مـا إن أعـدُّ من المكـارم خَلَّةً ... إلا وجـدتُكَ عـمَّهـا أو خـالَهـا
وإذا الملوكُ تـسـايروا فـى بلدة ... كـانوا كواكـبـهَا وكنتَ هلا لَهـا
إنَّ المكارمَ لـم تزلْ مـعـقـولةً ... حـتى حللْتَ براحتـيكَ عِـقَالَهـا

ولما لم يُحسن مثوبته على هذه القصيدة هجاه بقوله:

مـدحتُكَ مـدحةَ السـيفِ المحلَّى ... لتـجرى فى الكرامِ كـما جـريتُ
فـهبـهـا مدحـة ذهبت ضـياعـا ... كـذبت عليك فـيـها وافـتـريتُ
فـأنـت المرء ليس لـه وفـاءٌ ... كـأنى إذ مـدحـتك قـد زنيتُ

ومن غزله قوله وهو مما يُتغنى به :

وتزعمُ أنى قد تبدَّلتُ خِلَّةً ... سواها وهذا الباطلُ المتقولُ

لحى اللهُ من باع الصديقَ بغيرِه ... فقالت نعم (حاشاك) إن تكُ تفعلُ

ستصرم إنسانا إذا ما صرمتنى ... بحبِّك فانظر بعدَه من تبدَّلُ

٢٤٦ـ رجاء بن حَيْوَة

كان من العلماء فى زمن عمر بن عبد العزيز ، وكان من جلسائه. ذكر أنه بات ليلة عنده، فهمَّ السراج أن يخمد فقام إليه ليصلحه، فأقسم عليه عمر ليقعدنَّ، وقام هو فأصلحه. قال فقلت له : تقوم أنت يا أمير المؤمنين ؟!! فقال: قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر. وأخباره معه كثيرة، وكانت وفاته سنة ١١٢ هـ.

٢٤٧ـ الرُّشاطىّ الأندلسىّ

هو أبو محمد عبد الله بن على ، الرشاطى الأندلسى المَرِّىّ. كانت له عناية كثيرة بالحديث والتواريخ. توفى شهيدا بالمَرِّية سنة ٥٤٢ هـ حين تغلَّب العدو عليها.

والرُّشاطى ليست نسبة إلى بلدة ولا قبيلة. وإنما كانت لأحد أجداده شامة كبيرة فى جسمه، وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره، فإذا لاعبته قالت له: رُشاطة. وكَثُر ذلك منها فقيل له الرُّشاطى. ويقول السيوطى فى لب اللباب: إن رُشاطة بلد بالمغرب.

٢٤٨ـ الرُّقَاد بن المنذر

هو من بنى ضَبَّة، شاعر، جاهلى، اختار له أبو تمام فى الحماسة قوله فى التعطش إلى الحرب:

إذا المُهْرةُ الشقراءُ أدركَ ظهرُها ... فشبَّ الاله الحرب بين القبائلِ

وأوقدَ نارا بينهم بضرامها ... لها وهجٌ للمصطلى غير طائلِ

إذا حملتنى (والسلاح مُشيحةٌ) ... إلى الروع لم أصبحْ على سَلَم وائلِ

فِـدًى لفـتى ألقى إليَّ بـرأسِـهـا تلادى وأهلى مـن صـديقٍ وجـاملِ

الجامل جمع جمل يريد ما يملك من إبل جعلها فى مـقابلة التلاد وتفسيرا لها. والرقاد مصدر رقد وصف به أولا على سبيل المبـالغة كما فعلوا فى عَدْل ورضا. وفضْل وعلاء، ثم سُمُّوا به. وال : فيه لملاحظة مـا فيه من دلالة على الصفة كما قالوا: الحسن والحسين.

٢٤٩ـ الرَّقاشِىّ

هو الفضل بن عبـد الصمد مولى بنى رَقاش من ربيعـة. كان من أهل البصرة، مطبوعا سهل الشعر. كـان من عجم أهل الرى مدح الرشيد وأجازه، ولكنه انقطع إلى آل برمك فـأغنوه عن سـواهم، وكانـوا يصولون به علـى الشعـراء، ويروون أولادهم شعره تعصبا له ، وتنويها باسـمه، وتنشيطا له . فحفظ ذلك لهم ، فلما نُكبوا صار إليهم فى حبسهم ينشدهـم ويسامرهم حتى ماتوا . ثم رثاهم فأكثر من رثائهم. ومن ذلك قوله فى جعفر.

كمْ هـاتفٍ بكَ من بـاكٍ وباكـيـةٍ يا طيبُ لـلضـيفِ إذ تُدعى ولـلجـارِ
إنْ يعـدمِ القَطْرُ كنتَ المزنَ : بـارقُـه لمعُ الدنانيـرِ، لا مـا خـيَّل السـارى

ومن قوله فيه لما صُلِب :

أمـا واللهِ لولا خـوفُ واشٍ وعينٌ لـلخليـفـةِ لا تـنامُ
لطُفْنا حـولَ جـذعِك واستلمنا كـمـا للناسِ بالحـجـرِ اسـتـلامُ
فمـا أبصرْتُ قبلـك يا بن يحيى حُسـاما حـتفُـه السيفُ الحسامُ
على اللذاتِ والدنـيا جـمـيـعًـا ودولـةِ آلِ برمـك السـلامُ

فلما وصل خبر الشـعر إلى الرشيد، أحضره فقـال : ما حملك على ما قلت؟ قال: يـا أمير المـؤمنين كان إلىَّ مـحسنا ، فلمـا رأيته على الحـال التى هو عليـها حرَّكنى إحسانه فما ملكت نفسى ، حتى قلت الذى قلت. قال : وكم كان يجرى

عليك ؟ قال : ألف دينار فى كل سنة قال : فإنّا قد أضعفناها لك. تُوفى سنة ٢٠٠ هـ.

ورقاش علم للمرأة، وفى العرب ثلاث قبائل تسمى بنى رقاش، إحداها فى بكر بن وائل (من ربيعة)، والثانية فى كلب (من قضاعة)، والثالثة فى كندة (من كهلان) وكلهم منسوبون إلى أمهاتهم .

٢٥٠ـ رُكانة بن عبد يزيد

قرشى ، مُطَّلبى. وهو الذى صارع رسول الله فصرعه رسول الله مرتين أو ثلاثا وكان من أشد قريش. وهو من مُسْلِمة الفتح. وهو الذى طلَّق امرأته سُهَيْمة بالمدينة . قال أتيت رسول الله فقلت: إنى طلقت امرأتى ألبتة، فقال : ما أردت بها؟ قال: واحدة، قال: الله. قال: الله. قال فهو كما ذكرت.

تُوفِّى فى خلافة عثمان سنة ٤٢ هـ.

٢٥١ـ الرَّمادىّ الشاعر

هو أبو عمر يوسف بن هرون الكِنْدى، شاعر قرطبى، كثير الشعر، سريع القول، يسلك من فنون المنظوم مسالك تنفق عند جميع الناس وتليق بأذواقهم، حتى كان كثير من شيوخ الأدب لوقته يقولون: فُتح الشعر بكندة، وخُتم بكندة. يعنون: امرأ القيس، والمتنبى، ويوسف بن هرون هذا. وكان هو والمتنبى متعاصرين. ومن قوله فى غزل قصيدة يمدح بها أبا على القالى:

فى أىِّ جارحةٍ أصونُ مُعذِّبى ... سلمْتُ من التعذيبِ والتنكيلِ

إن قلْتُ فى بصرى فثمَّ مدامعى ... أو قلْتُ فى كبدى فثمَّ غليلى

وثلاثُ شيباتٍ نزلْنَ بمفرقى ... فعلمتُ أنَّ نزولَهنَّ رحيلى

طلعت ثلاثٌ فى نزولِ ثلاثةٍ: ... واشٍ، ووجهِ مراقبٍ، وثقيل

فعزلننى عن صبوتى فَلَئِنْ ذلل ... تُ لقد سمعتُ بذلةِ المعزولِ

توفى سنة ٤٠٣ هـ.

والرمادى نسبة إلى رمادة المغرب، واسم رمادة مشترك بين ثلاثة مواضع.

٢٥٢ـ رَوْحُ بن زِنْبَاع

كان خصيصا بعبد الملك بن مروان، قال عنه عبد الملك: جمع رَوْح طاعة أهل الشام. ودهاء أهل العراق، وفقه أهل الحجاز. ويُروى أنه كانت له مزرعة إلى جانب مزرعة للوليد بن عبد الملك، فشكا وكلاء روح إليه من وكلاء الوليد. فشكا ذلك روح إلى الوليد، فلم يُشْكِه، فذكر ذلك روح لعبد الملك والوليد حاضر. فقال عبد الملك : ما يقول روح يا وليد ؟ قال كذب يا أمير المؤمنين. قال روح: غيرى والله أكذبُ. قال عبد الملك: لأسرعت خيلك يا روح. قال نعم : كان أولُها بصفين وآخرها بمرج راهط. وقام مُغضبا. قال عبد الملك للوليد: بحقى عليك لما أتيتَه فترضَّيته ووهبتَ له مزرعتَك، فترضَّاه ووهب له المزرعة.

٢٥٣ـ الرِّياشى

هو أبو الفضل العباس بن الفرج اللغوى، البصرى. كان عالما، راوية ، ثقة، عارفا بأيام العرب، روى عن الأصمعى، وأبى عُبيدة مَعْمَر بن المثنى.

قُتل الرياشى بالبصرة فى فتنة الزنج سنة ٢٥٧ هـ.

والرِّياشى نسبة إلى رِياش وهو اسم لرجل من جُذام كان والد المنسوب إليه عبدا له، فنُسب إليه وبقى عليه.

حرف الزاى

٢٥٤ـ الزُّجَاجىّ

هو يوسف بن عبد الله الزُّجاجِىّ، كان عظيم الشأن، غزير العلم بالأدب

واللغة، لا يوازنه أحد فى صناعته. سكن إسْتراباذ (انظرها) وجُوْجان. وأصله من قبيلة هَمْدان. وله كتب مفقودة منها: خلق الانسان والفرس. واشتقاق الأسماء، والرياحين.

مات سنة ٤١٥ هـ بإستَراباذ، ولعل نسبته إلى بيع الزُّجاج، أما الزَّجَّاج فنسبته إلى عمله.

٢٥٥ـ الزَّجَّاجىّ

عبد الرحمن بن إسحق أبو القاسم، الزَّجَّاجى، أصله من نهاوند ، نزل بغداد، ولزم الزَّجَّاج حتى برع فى النحو ثم سكن طَبَريّة (بالشام). وأملى، وحدَّث بدمشق عن الزَّجاج ونِفْطَوَيْه وغيرهما.

وصنَّف فى النحو «الجمل»، و«الإيضاح»، وشرح « الألف واللام للمازنى»، وشرح «خطبة أدب الكاتب»، و«المخترع» فى القوافى، وكلها مفقودة، و«الأمالى» المسمَّاة أمالى الزجاجى وهى مطبوعة. توفى سنة ٣٣٩ هـ. ونسبته إلى شيخه إبراهيم الزَّجَّاج.

٢٥٦ـ زِرْياب المُغنِّى

أبو الحسن على بن نافع، مولى أمير المؤمنين المهدى.

كان غلام إسحق الموصلى، وهُدِى من فهم الصناعة وحسن التقيُّل إلى ما فاق به أستاذه إسحق، وإسحق لا يشعر، وقد اقترح الرشيد على إسحق أن يُسْمعه مغنيا مجيدا للصناعة لم يسبق له سماعه، فأحضر له زريابا. فلما كلَّمه سُرَّ من فطنته وحسن لسانه، ثم طرب لغنائه طربا جعل الحسد يتحرك فى قلب إسحق على تلميذه. ولما رأى زرياب الكراهة له فى وجه أستاذه عزم على الرحيل. فقصد الأندلس فى أيام عبد الرحمن بن الحكم، فنال هناك المنزلة والغنى الواسع. وزاد زرياب فى عوده وترا خامسا. وهو أول من اتخذ مضرابه من قوادم النسر، معتاضا بها عن مُرْهف الخشب. وكان أول من اجتنى بقلة الهِلْيَوْن ، وفضَّل آنية الزجاج

الرقيق على الذهب والفضة، واختار سُفَر الأديم لتقديم الطعام، بدل الموائد الخشبية. فاتبعه أهل الأندلس فى كل ذلك.

وكان عالما بالنجوم، وتقويم البلدان، وشاعرا، أديبا، وحلو الحديث، لطيف المعاشرة، ماهرا فى خدمة الملوك. فكان أحسن طرفة أهداها المشرق إلى المغرب. توفى سنة ٢٣٠ هـ تقريبا.

وسمى زِريابا لفصاحته وحسن صوته تسمية له باسم طائرٍ غَرِد.

٢٥٧ـ الزَّمَخْشَرِىّ

إمام عصره، وصاحب الكشَّاف فى تفسير القرآن، وأساس البلاغة فى اللغة، والمفصَّل فى النحو، وغيرها. ونسبته إلى زَمَخْشَرَ قرية كبيرة من قرى خُوَارَزْم. توفى سنة ٥٣٨ هـ بجُرجانية خوارزم.

٢٥٨ـ زُهَرَةُ بن حَوِيَّة

ابن عبد الملك بن قتادة . أوفده ملك هَجَر إلى رسول الله ﷺ فأسلم. وكان على مقدمة سعد فى قتال الفرس، وقتل الجالينوس الفارسى بالقادسية، وأخذ سَلَبه فبلغ ثمنه عشرة آلاف درهم، وعاش حتى كبر، وقتله شبيب بن زيد الخارجى أيام الحجاج.

٢٥٩ـ الزَّواوى النحوى الحنفى

هو أبو الحسين الملقَّب زين الدين، كان أحد أئمة عصره، فى النحو، واللغة سكن دمشق زمانا طويلا. ثم رغَّبه الملك الكامل فى الانتقال إلى مصر، فحضر إليها وتصدر بالجامع العتيق (جامع عمرو) لإقراء الأدب نظير أجر يجرى عليه.

تُوفِّى سنة ٦٢٨ هـ. ونسبته إلى زَوَاوة وهى قبيلة كبيرة بظاهر بِجَاية من أعمال إفريقية (انظر بِجاية).

٢٦٠ـ الزَّوْلِىّ

محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عمر، الزَّوْلى، اليمنى ، الزَّبيدى، المعروف

بالزَّوْلى كان إماما، عالما، فاضلا، متفننا، عارفا بالفقه، والحديث، والتفسير، واللغة، والنحو، والعروض. وانتهت إليه الرياسة باليمن فى علم الأدب. وكان حسن الخلق، سليم الصدر، مشهوراً بالخير والصلاح.

مات بمكة سنة ٧٨٢ هـ. والزَّوْلى نسبة إلى زَوْل وهو موضع باليمن.

٢٦١ـ زياد بن سُمَيَّة

سُمَيَّة أمه، وقيل هو ابن أبى سفيان، استلحقه معاوية بأبى سفيان، وكان يقال له قبل أن يستلحقه: زياد بن عبيد الثقفى. وأمه سمية جارية الحارث بن كَلَدَة. ولد عام الهجرة، وقيل يوم بدر، واستعمله عمر بن الخطاب على بعض أعمال البصرة، ثم عزله. فاستعمله على بعض بلاد فارس، فلم يزل معه إلى أن قُتل. وسلَّم الحسن الأمر إلى معاوية، فاستلحقه معاوية. وجعله أخًا له، واستعمله على البصرة، ثم أضاف إليه الكوفة لما مات المغيرة بن شعبة، وبقى عليها إلى أن مات.

وقيل فى الموازنة بينه وبين الحجاج: إن زياداً ولى العراق عقيب فتنة واختلاف أهواء، فضبط العراق بأهل العراق. وجبى مال العراق إلى الشام، وساس الناس فلم يختلف عليه رجلان، وإن الحجاج ولى العراق فعجز عن حفظه إلا برجال الشام، وأمواله، وكثرت الخوارج عليه والمخالفون له.

مات زياد سنة ٥٣ هـ.

حرف السين

٢٦٢ـ سَائِب خَاثِر

هو أبو جعفر سائب خاثر بن يسار من أهل المدينة. كان مولى لبنى ليث من فَىْء الفرس، اشتراه عبد الله بن جعفر فأعتقه، وقيل: بل ظل على ولائه لبنى ليث، ولكنه انقطع إلى عبد الله بن جعفر، ولزمه وعرف به، وبلغ من اختصاصه أن سائبًا آلى ألا يغنى أحدا سوى عبدالله، إلا أن يكون خليفة أو ولى عهد أو ابن

خليفة. فكان على ذلك إلى أن قتل يوم الحرَّة سنة ٦٣ هـ فى خلافة يزيد بن معاوية.

والمشهور المتداول بين الأدباء، إضافة سائب إلى خاثر، وإن كنت لم أقف على ذلك الضبط لأحد من المتقدِّمين. وهذا الضبط يُشْعِر بأن المركب الإضافى مكون من اسم ولقب أضيف أولهما للثانى، ويساعد على هذا أنهم فى مادة ساب قالوا: وسائب اسم من ساب يسيب إذا مشى مسرعاً ، أو من ساب الماء إذا جرى. ثم لعلهم بعد هذه التسمية أرادوا أن ينفوا من الذهن بعض مدلولها وهو السرعة الزائدة أو اللين المتناهى، فلقبوه بخاثر، من قولهم: هو خاثر النفس ، أى ثقيلها غير طيب ولا نشيط. أو من قولهم: خثر اللبن، إذا غلظ. ثم جرت الإضافة بين الاسم واللقب وهو رأى جمهور البصريين فيهما إذا اجتمعا وكانا بهذه المثابة، أى مفردين.

٢٦٣ـ السائح الهَرَوِىّ

طاف البلاد ، وأكثر من الزيارات ، وكاد يطبق الأرض بالدوران ، فلم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا إلا قصده، حتى ضرب به المثل، فقيل فى وصف سائل مُلحٍّ :

أوراقُ كُدْيته فى بيت كلِّ فتى ... على اتفاق معان واختلاف رَوِىّ

قد طبَّق الأرضَ من سهْلٍ ومن جبلٍ ... كأنه خطُّ ذاك السائحِ الهروىّ

توفى سنة ٦١١ هـ بحلب ونسبته إلى هراة وهى بلدة بخراسان

٢٦٤ـ سَبْرَة بن الفاكه

ويقال له ابن أبى الفاكه. قيل إنه مخزومى، وقيل أسدى من أسد بن خُزَيْمة. وهو صحابي . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الشيطان قعد لابن آدم بأَطْرُقِه فقعد له بطريق الإسلام، فقال: أتسلم وتذر دينك ودين آبائك؟ فعصاه، فأسلم. وقعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر وتذر أرضك وسماءك؟ وإنما مثل

المهاجر كمثل الفرس فى طوله، فعصاه فهاجر. ثم قعد له بطريق الجهاد ،فقال: أتجاهد وهو جهدٌ للنفس والمال، فتقاتل فتقُتل، فُتنْكَح المرأة، ويُقْسم المال، فعصاه فجاهد. فقال رسول الله ﷺ: فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة. وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة، وإن وقصته دابة كان حقا على الله أن يدخله الجنة.

٢٦٥ـ سَحْنُون ـ سُحْنون

هو أبو سعيد عبد السلام بن التَّنُوخىّ، الملقب بسحنون، الفقيه، المالكى، الذى انتهت إليه الرياسة فى العلم بالمغرب، وكان يقول: قبَّح الله الفقر، أدركنا مالكا، وقرأنا على ابن القاسم (يريد أنه لم يجد من المال ما يستعين به على الرحلة لتلقى العلم عن مالك بالمدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) وكان ابن القاسم بمصر فقصده سحنون ونقل عنه المدوَّنة وقد انتفع بفقهه أهل المغرب، وانتشر على يده مذهب مالك فى تلك البلاد.

وقد تولى قضاء القَيْرَوان وبقى فيه إلى أن مات. توفى سنة ٢٤٠هـ.

قال ابن خلكان : «سُّحْنون بفتح السين وضمها وسكون الحاء وضم النون وبعد الواو نون أخرى. وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية، صنَّف فيه ابن السِّيد البَطَلْيَوْسى جزءا وقفت عليه»، ولكننا لم نقف عليه.

وسحنون اسم طائر بالمغرب حديد الذهن، ولُقِّب أبو سعيد بهذا لحدة ذكائه.

٢٦٦ـ سعيد البَلَدىّ

هو سعيد بن محمد بن سيّد أبيه، من أهل مدينة بَلْدة، من عمل رَيَّة. يُكنى أبا عثمان. رحل إلى المشرق سنة ٣٥٠ هـ . وحجَّ ولقى أبا عثمان الآجُرِّىّ، وسكن مصر سبعة أعوام، وكان رجلا فاضلا، صالحا، متبتلا، متقشفا، يلبس الصوف وكان كثير الرِّباط والجهاد فى الثغور.

٢٦٧ـ سَعيد بن جُرْج

أصله من البيرة، سكن قرطبة، ورحل إلى المشرق، وحج سنة ٢٩٣ هـ وكان من أهل الخير، حافظا، عالما، له حظ من علم النحو، كان مولده سنة ٣٦٨ هـ .

٢٦٨ـ سَعِيد بن مِسْجَح

هو أبو عثمان سعيد بن مِسْجَح مولى بنى مخزوم. كان أسود وهو أول من غنى الغناء المتقن بمكة. وذلك أن عبد الله بن الزبير كان قد أحضر عمالا من الفرس لما مالت جوانب الكعبة على أثر ضربها بالمنجنيق، فسمع منهم غناءهم بالفارسية، فمازال حتى نقله إلى العربية بعد النظر فيه والزيادة عليه والحذف منه. قيل : إن أول صنعته ما غنَّى به من شعر الأحوص:

سلامٌ إنكِ قد ملكْتِ فأسجحى قد يملكُ الحرُّ الكريمُ فَيُسْجِحُ

٢٦٩ـ سَعِيد بن المسيَّب

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. كان سيد التابعين من الطراز الأول، جمع بين الفقه، والحديث، والزهد، والعبادة. ويُروى عنه أنه كان يقول عن نفسه: المسيِّب. ويقول : سيَّب الله من سيَّبنى. وأكثر روايته عن أبى هُرَيرة، لأنه كان زوج ابنته، ويُروى عنه أنه كان يقول: حججتُ أربعين حِجّة، وما فاتتنى التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة ، وما نظرت إلى قفا رجل فى الصلاة. وقيل: إنه صلَّى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة .

والعربُ تسمِّى المسيَّب بصيغة اسم المفعول أى المُهَمل، أو تفاؤلا بأن يُدرِك أحفاده فإن المسيَّب البعير الذى يدرك نِتاج نِتاجه.

وقد أراد سعيد ـ رحمه الله ـ أن يجعل اسمه على صيغة اسم الفاعل بمعنى المُعطى الجواد أو الذي أهمل الدنيا وتركها، ولكن إرادته ـ رضى الله ـ عنه لا تمنع أن يكون اسمه بصيغة المفعول كما ذكرنا.

٢٧٠ـ السَّكْسَكيّ

صالح بن عمر بن أبى بكر بن إسمعيل البرينى السَّكْسكى ، الشافعى، كان فقيها فاضلا، وإماما كاملاً، عارفا بالفقه، والنحو، واللغة والفرائض.

مات سنة ٧٤١ هـ. والسكسكى نسبة إلى السَّكاسِك حى باليمن، جدهم القيل سكسك بن أشرس.

٢٧١ـ السَّلاَميّ الشاعر

هو أبو الحسن محمد بن عبد الله من ولد المغيرة أخى خالد بن الوليد،

وُلِد بكَرْخ بغداد (انظره)، ثم رحل إلى الموصل وهو صبى ، وكان إذ ذاك ينظم الشعر ، فلقى جماعة من مشايخ الشعراء: منهم أبو عثمان الخالدىّ، وأبو الفرج الببغاء. فأعجبوا به لجدة شعره مع حداثته، وداخلهم الشك فى أن يكون ما يرويه لهم هو شعره ، فأراد الخالدّى أن يختبره، وكانت بيده نارَنْجة فألقاها على بَرَدٍ يتساقط، وطلب إليه أن يصف ذلك المنظر فقال مُرتجلا:

لله دَرُّ الخالدِ ... يِّ الأوحدِ النَّدبِ الخطيرِ
أهدَى لماء المُزْنِ عنـ ... ـدَ جمودهِ نارَ السعيرِ
حتى إذا صدرَ العتا ... بُ إليه عن حَنَقِ الصدور
بعثَتْ إليه بعُذْرِه ... عن خاطرٍ أبدى السرور
لا تعْذِلوه فإنه ... أهدى الخدودَ إلى الثُّغور

فاقتنعوا باقتداره، وقد مدح آل حمدان، ونزل ضيفا على الصاحب بن عبّاد، وأمّ عضد الدولة فلقى الإكرام من جميعهم.

مات سنة ٣٩٣ هـ. والسَّلامى بتخفيف اللام نسبة إلى دار السلام وهى بغداد.

٢٧٢ـ سَلاَّر (الأمير)

هو ابن عبد الله المنصورى. الأمير سيف الدين، نائب السلطنة بديار مصر. كان

تركى الجنس، وكان أبوه «أمير شكار» عند صاحب الروم . فلما غزا الملك الظاهر بِيبَرْس التتر والروم. كان سلاَّر هذا أحد من أُسر فى الوقعة، فاشتراه قلاوون وأعطاه والده الصالح. فلما مات الصالح عاد سلاّر إلى مُلْك المَلك المنصور، واستمر عنده ، وصار من أعيان مماليكه، ثم صار فى خدمة ولده الأشرف وبقى أحد المتكلمين فى الدولة إلى أن قُتل. ثم ترقَّى فى دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون، إلى أن خُلع وتسلطن الملك المنصور حسام الدين لاجين، فسار سلاَّر إلى الديار المصرية لتحليف الأمراء بها للملك لاجين.

ولما قتُل لاجين وأُعيد الملك الناصر محمد إلى المُلْك ، صار سلاَّر نائب السلطنة بالديار المصرية. ولم يدع للناصر أمراً ولا نهيا، وكانت له ثروة كبيرة، ومال جزيل، يُضرب به المثل، وقيل كان متحصلّه فى كل عام ألف ألف دينار. وكان قليل الظلم. ولما عاد الناصر إلى مصر فرَّ من وجهه ثم اعتُقل ومُنع الطعام والشراب حتى أكل خُفَّه، ومات سنة ٧١٠ هـ.

٢٧٣ـ سَلاَّمَة القَسّ

مُولَّدة من مُولَّدات المدينة ، وبها نشأت، وأخذت الغناء عن معبد ، وابن عائشة ، ومالك بن أبى السَّمْح، فمهرت فيه. وإنما سُمِّيت سَلاَّمة القَسّ، لأن رجلا يعرف بعبد الرحمن بن أبى عمار بن جُشَم بن معاوية، وكان منزله بمكة. وهو من قُرَّاء المدينة، وكان يلقب بالقَسّ لعبادته، شغف بها وشُهر بحبها. وكان سبب ذلك أنه سمع غناءها على غير تعمد منه فأعجبه، وبلغ منه كل مبلغ، فرآه مولاها فقال: هل لك أن تدخل فتسمع؟ فأبى، فقال له مولاها: أنا أقعدها حيث تسمع غناءها ولا تراها. فلم يزل به حتى دخل وسمعها ثم لم يزل به مولاها حتى أخرجها فأقعدها بين يديه فغنَّت، وعرف ذلك أهل مكة فقالت سلامة يوما لعبد الرحمن: أنا أحبك، فقال لها : أنا والله الذى لا إله إلا هو أحبك، قالت: أنا والله أشتهى أن أعانقك، فقال: والله وأنا كذلك، ثم مازال تعرض عليه كل ما يكون للمحبين وهو يوافقها بالقول على مشتهياتها فقالت له : ما يمنعك إذاً؟ فقال

لها : يمنعنى قول الله تعالى : ﴿ الأخلاّء يومئذ بعضُهم لبعضٍ عدوٌّ إلا المتقين﴾ . ثم قام وانصرف وعاد إلى ما كان عليه من النُّسُك.

٢٧٤ـ السِّلَفِيّ

أبو طاهر أحمد بن محمد ، الملقب صدر الدين، أحد الحفاظ المكثرين. رحل فى طلب الحديث، ولقى أعيان المشايخ وكان شافعى المذهب. ورد بغداد واشتغل بها على الكيَا ابن الحسن الهَرَّاسِيّ فى الفقه، وعلى الخطيب التِّبريزى فى اللغة. وطاف الآفاق ودخل الاسكندرية.

ونسبته إلى جده إبراهيم سِلَفَه بالهاء، وهو لفظ أعجمى معناه بالعربية: ثلاث شفاه لأن إحدى شفتيه كانت مشقوقة. توفى سنة ٤٧٦ هـ بالإسكندرية.

٢٧٥ـ سَلْمٌ الخاسر

هو ابن عمرو ، بصرى ، شاعر ، مطبوع متصرِّف فى فنون الشعر، من شعراء الدولة العباسية، وهو راوية بشار. وسبب تلقيبه بالخاسر أنه ورث من أبيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا، وقيل : بل خلف له أبوه ثروة طائلة فأنفقها على لهوه. وقد أغضب بشارا يوما لأنه تناول بيته:

منْ راقبَ الناسَ لم يظفرْ بحاجتهِ وفازَ بالطيباتِ الفاتكُ اللَّهِجُ

فجعله :

منْ راقبَ الناسَ ماتَ غمًّا وفازَ باللذةِ الجَسُورُ

فلما سمع بشار البيت قال له: تأخذ معانىّ التى عنيت بها وتعبت فيها فتكسوها ألفاظًا أخف من لفظى حتى يُروى ما تقول ويذهب شعرى؟ لا أرضى عنك أبدا، توفى سنة ١٨٦ هـ.

٢٧٦ـ سِمَاك بن خَرَشة

يُكْنى أبا دُجَانة صحابى شهد بدراً، وأحدا ، وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ . وأعطاه رسول الله سيفه يوم أحد، وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه،

فأحجم القـوم ، فقال أبو دجانة: أنا آخذه بحـقه. فدفعه رسـول الله إليه ففلق به هام المشركين وقال فى ذلك:

أنا الذى عاهدنـى خليلـى ونحنُ بالسفحِ لدى النخيـلِ
ألا أقومَ الدهرَ فى الكُبولِ أضربُ بسيف اللهِ والرسولِ

٢٧٧ـ السُّمُسْطارىّ

أحمد بن سرور بن سليمان، المكنى أبا الحسن السُّمُسْطَارىّ، من أهل مصر من قرية سُمُسْطار من عمل البهنسا على غربى النيـل، رحل إلى مكة، وسمع بها أبا مَعْشَـر الطبرى، وسمع بمصـر أبا إسحق الجبَّان وبالاسكندرية أبا العـباس الرازى. وكُفَّ بصره فى آخـر عمره، وكـان عارفا بالكتب وأثمـانها . توفى سنة ٥١٧ هـ بالصعيد.

ونسبته إلى بلدته سُمُسْطار كما هو ظاهر.

٢٧٨ـ السِّمْسمانى

لُغوىٌّ، كان صدوقا فى روايته، وقد ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه، ونسبته إلى السِّمْسِم، وهم يقولون فى النسبة إلى الفـاكهة والباقِـلاّ والسِّمْسِم، فاكـهانى وباقِلاّنى، وسِمْسِمانى. وهذه النسب كلها خطأ وصوابها معروف.

تُوفِّى سنة ٤١٥ هـ.

٢٧٩ـ السَّمْهَرِىّ العُكْلىّ

هو ابن بشر بن أُفَيْش العُكْلى ويكنى أبا الدِّيْل . شـاعر أموى. وقد اتهم بقتل رجل يسمى عَوْن بن جَـعْدة، فراغ فى بلاد غطفان، ثم دُلَّ عليه فاقـتيد منه. قال وهو فى السجن وقد زاره خيال محبوبته:

لقـد طرقَتْ ليلـى ورجلى رهينةٌ فما راعنى فى السـجن إلا لِمامُها
فلما انتبهْـتُ للخيالِ الذى سَرَى إذا الأرضُ قفرٌ قدْ علاهـا قَتامُها
فـإلا تكنْ ليلـى طوتْكَ فـإنه شـبيـهٌ بليلى حـسْنُها وقـوامُهـا
ألا ليـتنا نحيـا جـميـعاً بغـبطةٍ وتبلى عظامى حينَ تبلَى عظامُـها

وكانت حادثته التى ذكرناها على أيام عبد الملك والحجَّاج.

٢٨٠ـ السُّهْرَوَرْدِىّ ابن عَمُّوَيْه

هو الشهاب أبو نصر عمر بن محمد بن عبد الله ، إمام وقته فصاحة ، وحسن سمت وصلاحا. قدم بغداد ونفق فيها سوقه، ووعظ الناس، وتقدم عند أمير المؤمنين الناصر لدين الله ، حتى جعله مقدما على شيوخ بغداد. صنف كتاباً سماه «عوارف المعارف»، روى الحديث عن عمه أبى النجيب وأبى زُرْعة. توفى سنة ٦٣٢ هـ ببغداد.

ونسبته إلى سُهْرَوَرْد وهى بلدة (انظرها)

٢٨١ـ سلطان المَزَّاحىّ

هو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسمعيل أبو العزائم، المزاحى، المصرى، الأزهرى، الشافعى، إمام الأئمة، وبحر العلوم، وسيد الفقهاء، وخاتمة الحُفَّاظ والقراء، الوَرِع الناسك . أخذ العلوم عن الزيادى والشبشيرى، وخليل السُّبكى ، وحجازى، واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ يزيدون على ثلاثين، وأُجيز بالفُتيا والتدريس سنة ١٠٠٨ هـ، وتصدَّر بالأزهر للتدريس. فكان يجلس فى كل يوم مجلسا يقرئ فيه الفقه إلى قبيل الظهر، وبقية أوقات فراغه مورعة لإقراء غير الفقه، وانتفع الناس بمجلسه وبركته وطهارة أنفاسه وصفاء ظاهره وباطنه، وأخذ عنه جماعة منهم الشمس البابلى، والعلامة الشَّبْرَامُلُّسىّ وعبد القادر الصَّفورى، والزُّرقانى، والبهوتى.

توفى سنة ١٠٧٥ هـ. والمزاحى بفتح الميم وتشديد الزاى وبعدها ألف وحاء نسبة إلى منية مَزَّاح (ككَتَّان) قرية بالدقهلية.

٢٨٢ـ السَّنْهُورىّ

أحمد بن مسعود بن أحمد بن ممدود بن بَرْسَق، الملقب بشهاب الدين، المكنى أبا العباس، الضرير، السنهورى المعروف بالمادح، لأنه كان يُكثر من مدح رسول

الله ﷺ ، وكان حُفَظَـة له قدرة على النظم، ينظم القصيـدة وفى كل بيت حروف المعجم، أو فى كل بيت طاء، أو فى كل بيت ضاد وهكذا، وكان كثير الهجاء، ثم أقلع عنه ،واقتصر على مدح الرسول ﷺ.

ومن شعره :

يـا مَنْ لـه عندنـا أيـادٍ ... تعجزُ عن شكـرِهـا الأيـادِى
فيـكَ رجـاءٌ وفيـك يـأسٌ ... كـالحـرِّ والبَـرْدِ فـى الزنـادِ

توفى سنة ١٠١٥ هـ .

٢٨٣ـ سُوَيد بن كُراع العُكْلىّ

فـارس ، شاعـر ، مُقـدَّم ، من شـعراء الدولة الأمـوية . كـان رئيس قومـه وصاحب الرأى فيهم ، ومن شعره وهو مما يُتغنى به :

خليلىَّ قـومـا فى عطالة فـانظرا ... أنارا أرى من نحو يَبْـرينَ أم بْرقا
فإن يكُ برقـا فهو فى مُشْـمَخَرَّةٍ ... تغـادر مُـاءً لا قليـلا ولا طِرْقـا
وإنْ تكُ نارا فـهى نارٌ بملتـقى ... من الريح تسفيها وتَصْفِقُها صَفْقا
لأمٍّ علىَّ أوقـدَتْهـا طمـاعـةٌ ... لأوبةِ سَـفَرٍ أنْ تكـونَ لهم وَفقَـا

تُوفِّى قريبا من سنة ١٥٠ هـ

٢٨٤ـ سَوَّار بن المُضَرَّب السَّعْدىّ

من شعراء الحماسة الذين اختار لهم أبو تمام.

وهو جاهلى ، قيل إنه من سعد بنى تميم، وقيل من سعد بنى كلاب. روى له أبو تمام قوله يفتخر :

فلو سـألَتْ سَـراةَ الحىّ سَلْمى ... على أن قـد تلـوّن بى زمـانى
لخـبّرها ذوو أحسـاب قـومى ... وأعـدائـى فكلٌّ قـد بـلانى
بِذَبِّى الذمَّ عـن حسـبى بمالى ... وزَبُّونات أَشْـوَسَ تَيَّـحـانِ
وأنى لا أزالُ أخـا حـروبٍ ... إذا لم أجْنِ كنْتُ مِـجَنّ جـانى

يعنى بالأَشْوَس والتَّيحان نفسه . والشَّوسُ أن تَضيق من الرجل أجفانه، وينظر فى أحد شقيْه من الكبر. والتَّيحان (بكسر الياء وفتحها) الذى يقدم ويعترض فى الأمور . وقيل يعنى نفسه.

وسُمِّى سوَّاراً بصيغة المبالغة من سار يسور أى صال وعَرْبَد.

وسُمِّى أبوه مُضرِّبًا بصيغة المفعول ، لأنه شَبَّب بامرأة فحلف أخوها ليضربنَّه بالسيف مائة ضربة فضربه فغُشى عليه.

٢٨٥ـ سِيَاط المُغَنِّى

هو عبد الله بن وهب ، مكِّى من موالى خزاعة، وهو أستاذ ابن جامع، وإبراهيم الموصلى، وكان مقدَّما فى الغناء رواية وصنعة، ومقدَّما فى الطرب أيضا. حُكى أن إبراهيم الموصلى غنَّى صوتا لسياط فقال له ابنه إسحق: لمن هذا الغناء؟ قال: لمن لو عاش ما وجد أبوك خبزاً يأكله، هو لسياط.

مات سياط فى أيام موسى الهادى. ودخل عليه ابن جامع وهو يجود بنفسه فقال : ألك حاجة؟ قال : نعم، لا تزد فى غنائى شيئا ولا تنقص، فإنما هو ثمانية عشر صوتاً دعه رأساً برأس.

وسبب تلقيبه بسياط أنه كان كثيرا ما يغنِّى:

كأنَّ مزاحفَ الحيَّاتِ فيها قُبيلَ الصُّبحِ آثارُ السِّياطِ

سِيبَوَيْهِ

إمام النحويين البصريين، المشهور. والعجم ينطقون باسمه وكل ما كان شبيها به: سيبُوَيْهْ، لأنهم يكرهون أن يقع فى آخر الكلمة: ويه، لأنها للندبة. وليس يصح أن نتابعهم فى نطقهم ، بل نتبع أسلافنا فيما فعلوا فى تعريب الكلمة. قالوا: وسُمِّى سيبويه؛ لأن وجنتيه كأنهما تفاحتان، وكان فى غاية الجمال، ومعنى سيبويه رائحة التفاح. وقد توفى سنة ١٨٣ هـ.

٢٨٦ـ السِّيرَافىّ

هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، السِّيرَافى نحوى. كان واسع العلم، عريض الجاه، تولَّى قضاء بغداد، وشرح كتاب سيبويه، وتجد تعليقات من هذا الشرح على حاشية الطبعة الأميرية لكتاب سيبويه. وله أيضا كتاب: «ألفات الوصل والقطع» وكتاب «أخبار النحويين» وغيرهما ليس شىءٌ منها معثورا عليه. توفى سنة ٣٦٨ هـ. وهو منسوب إلى سِيراف وهى مدينة جليلة على ساحل بحر فارس، كانت قديما فرضة الهند.

٢٨٧ـ سيف الدين السَّامَرِّىّ

من سروات الناس ببغداد، قدم الشام بأمواله، ونزل بدمشق، وحظى عند الملك الناصر صاحب الشام، وكان شيخا متميزاً ، متمولا، ظريفاً ، حلو المجالسة، مطبوع النادرة، جيد الشعر ، طويل الباع فى الهجو. وله أرجوزة مشهورة باسم السامَرِّيّة أولها:

يا سائقَ العيسِ إلى الشآمِ وقاطعَ الوهادِ والآكامِ

توفى سنة ٦٩٦ هـ بمصر.

٢٨٨ـ سيف الدين السِّيرَامىّ

هو سيف الدين بن محمد بن عيسى . واسمه يوسف. وهو حنفى المذهب. ولد بسيرام ونشأ بتبريز (انظرها) . ولما طبق تيمور لنك تبريز خرج منها سيف الدين جافلا حتى قدم حلب، واستوطنها، وأقام بها مدة يفتى ويدرس، إلى أن استدعاه الملك الظاهر «برقوق» وولاه مشيخة مدرسته التى أنشأها بين القصرين، بعد موت العلامة علاء الدين السيرامى سنة ٧٩٠ هـ . واستمر سيف الدين يدرِّس ويُفتى إلى أن مات سنة ٨١٠ هـ بالقاهرة.

وكان عالما متفننا بارعا فى المعقول والمنقول، متقدما فى الفتيا، وهو والد العلامة نظام الدين يحيى الذى تولى مشيخة المدرسة الظاهرية بعده.

وليس سيف الدين قريبا لعلاء الدين، لكنهما ينتسبان إلى بلدة واحدة هى سيرام.

٢٨٩ـ السِيُّوطىّ ـ السِيَّوطىّ ـ السِيُّوطىّ

هو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال. نشأ يتيما، وكان ذكياً ، قوى الحافظة، فحفظ القرآن الكريم وهو فى الثامنة من عمره، ثم تفقَّه بعلوم عصره، وبلغ عدد شيوخه ١٥٠، وشرع فى التأليف وهو فى السابعة عشرة من عمره. ورحل فى طلب العلم إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب. وبلغت مؤلفاته أكثر من ثلثمائة. ومنها فى التاريخ: «حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة» ، وفى الأنساب :«لب اللباب فى تحرير الأنساب»، وفى اللغة: «المزهر» ،وفى النحو: «الأشباه والنظائر»، وفى العلوم الدينية: «الإتقان فى علوم القرآن» وغيرها. توفى سنة ٩١١ هـ. ونسبته إلى أسيوط (انظرها)

حرف الشين

٢٩٠ـ الشَّاطبى بن فِيرُّهْ

هو أبو محمد القاسم بن فِيرُّهْ الضرير، صاحب القصيدة التى سمَّاها: «حِرْز الأمانى ووجه التهانى» فى القراآت. وكان عالما بكتاب الله قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله ﷺ مبرَّزا فيه، وكان إذ قُرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ، تُصحَّح النسخ من حفظه، ويملى النكت على المواضع التى تحتاج إليها. وكان أوحد زمانه فى علم النحو، واللغة، وكان صالحا صدوقا، ظهرت عليه كرامات الصالحين، وكان يعتلُّ العلَّة الشديدة فلا يشكو ولا يتأوه، وإذا سُئل عن حاله قال بعافية ، لا يزيد على ذلك، وكان لا ينطق فى سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة. دخل مصر سنة ٥٧٢ هـ . وكان

نزيل القاضى الفاضل ، وقد رتَّبه بمدرسته بالقاهرة متصدِّرًا لإقراء القرآن والنحو واللغة.

تُوفى بمصر سنة ٥٩٠ هـ . ودُفن بمقبرة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى.

وفِيْرُّه ـ كما يقول ابن خلكان ـ بكسر الفاء وسكون الياء والراء المشدَّدة المضمومة، والهاء الساكنة ، لفظ أعجمى بلغة اللطينى (اللاتينى) من أعاجم الأندلس معناه بالعربية الحديد. والشاطبى نسبة إلى شاطبة بلدة بالأندلس.

٢٩١ـ شَاوِر

هو أبو شجاع شاور بن مُجير ، وينتهى نسبه إلى أبى ذُؤيب، عبد الله أبى حليمة مرضع رسول الله ﷺ .

كان الصالح بن رُزِّيك (انظر ابن رُزِّيك) وزير العاضد صاحب مصر (من خلفاء الدولة الفاطمية)، قد ولى شاور الصعيد الأعلى ثم ندم على ذلك؛ لأن شاورا تمكَّن فى تلك البلاد، فخاف جانبه، وأوصى ابنه العادل رُزِّيك ألا يتعرض لشاور بمساءة، وألا يغير عليه حاله، فإنه لا يأمن عصيانه والخروج عليه. ثم إن شاورا بعد موت الصالح قصد القاهرة وقتل العادل وأخذ موضعه من الوزارة. ثم خرج عليه أبو الأشبال «ضرغام بن عامر»، فأخرجه من القاهرة وولى الوزارة مكانه. فذهب شاور إلى الشام مستنجدا بالملك العادل «محمود زَنْكِى» فأنجده بأسد الدين «شيركوه»، ولكن شاورا خان عهد من نصروه وحالف ملك الإفرنجة، وضمن له مالا، فحنق عليه زنكى، وتمكَّن شيركوه من قتله، فصفا له الجو، وتولَّى وزارة مصر، وظهرت السُّنة وعلا شأنها، وخُطب للدولة العباسية. وكان موت شاور سنة ٥٦٤ هـ

وشاور اسم عربى كما يُفهم من سلسلة نسبه. وفى القاموس المحيط: بنو شاوِر قوم من هَمْدان.

٢٩٢ـ الشَّبْرَامُلُّسِىّ

هو على بن على أبو الضياء نور الدين، الشَّبْرَامُلُّسِىّ، الشافعى، القاهرىّ،

خاتمة المحققين، وولى الله تعالى، محرر العلوم النقلية، وأعلم أهل زمانه، لم يأت مثله فى دقة النظر، وسرعة الاستخراج للأحكام من عبارات العلماء. وكان لينا جدا فى معاملة الطلاب، فلم يُعهد عنه أنه أساء إلى أحد بكلمة، بل كان غاية ما يقوله إذا تغير من أحدهم أن يقول له : الله يصلح حالك يا فلان. وكان زاهدا فى الدنيا لا يعرف أحوال أهلها، ولا يتردد إلى أحد منهم إلا فى شفاعة خير. وكان إذا مر فى السوق تزاحم الناس على تقبيل يده، من مسلم وكافر، ولم ينكر أحد من العلماء فى عصره فضله، بل كان إذا أشكل عليهم أمر رجعوا إليه فيه، وكان من المأثور عنه قوله : قيراط من الأدب خير من أربعة وعشرين قيراطا من العلم. توفى ١٠٨٧ هـ.

ونسبته إلى شَبْرامُلّسّ، وشبرا بوزن سكْرى، ومُلّس بضم الميم وكسر اللام المشدودة والسين المشدودة أيضا. وشبرا مضافة إلى مُلّسّ أو مركبة معها تركيبا مزجيا وهى قرية بمصر، هكذا يقول صاحب خلاصة الأثر.

٢٩٣ـ شَرْقىّ بن القَطَامىّ

كان وافر الأدب، عالما بالنسب، أقدمه أبو جعفر المنصور ليعلّم ولده المهدى الأدب، وشَرْقى لقب له. واسمه الوليد. والقَطَامى لقب لوالده واسمه الحُصَيْن بن جمال، شاعر كلبى.

٢٩٤ـ الشَّرِيشىّ

أحمد بن عبد المنعم بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن، القَيْسى، الشَّريشىّ، أبو العباس النحوى. كان مبرزا فى المعرفة بالنحو، حافظا للغات، ذاكرا للآداب، كاتبا بليغا، فاضلاً، ثقة ، رحل فى طلب العلم، وروى عن كثيرين. وتصدَّر لإقراء اللغة والأدب والعربية والعَروض.

وله كتب أهمها : «شرح مقامات الحريرى» وهو مطبوع فى جزأين كبيرين، وله مختصران: وسط وهو مخطوط وصغير وهو مفقود. مات سنة ٦١٩ هـ.

ولد بشَرِيش ومات بها (انظرها).

٢٩٥ـ (القاضى) شُرَيْك النَّخَعىّ

هو أبو عبد الله شُرَيْك النَّخَعى تولى القضاء بالكوفة أيام المهدىّ. ثم عزله الهادى، وكان عالما فقيها، فَهِما ذكيا، وكان حاضر البديهة، مسكت الجواب. خرج يوما إلى أصحاب الحديث ليسمعوا منه فشموا منه رائحة النبيذ، فقالوا له: لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا. فقال على الفور: لأنكم أهل ريبة.

ودخل يوما على المهدى فقال له: لابد أن تجيبنى إلى خَصلة من ثلاث، قال: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: إما أن تلى القضاء، أو تحدّث ولدى، أو تعلمهم، أو تأكل عندى أكلة، وكان ذلك قبل أن يلى القضاء، فأفكر ساعة ثم قال: الأكلة أخفها. فأطعمه حلوى من محّ البيض المعقود بالعسل وغير ذلك، فلما فرغ من الأكل، قال الطباخ للمهدى: والله يا أمير المؤمنين لا يفلح الشيخ بعد هذه الأكلة. وقد تحقق كلام الطباخ، فإن الشيخ تعلّق بالدنيا بعد ذلك، فحدّث أولاد المهدى وعلّمهم، وولى القضاء، وحدث يوما أن ضايقه الصيرفى فى رزقه فقال له الصيرفى: إنك لم تبع به بزا، فقال له شريك: والله لقد بعت به أكثر من البز، بعت به دينى.

توفى سنة ١٧٧ هـ. والنَّخَعِىُّ نسبة إلى النَّخَع وهى قبيلة كبيرة من مَذْحِج.

٢٩٦ـ الشَّعْبىّ

هو أبو عمرو عامر بن شَرَاحِيل بن عبد ذى كِبار، من أقيال اليمن.

والشعبى كوفى تابعى جليل القدر وافر العلم، مر به يوما ابن عمر وهو يحدث بالمغازى فقال: شهدت القوم وإنه لأعلم بها منى. قال الزُّهرى: العلماء أربعة: ابن المسيَّب بالمدينة، والشَّعبى بالكوفة، والحسن البصرى بالبصرة، ومكحول بالشام، ويقال: إن الشعبى أدرك خمسمائة من الصحابة.

وكان ضئيلا نحيلا فقيل له يوماً فى ذلك، فقال: روحمت فى الرحم (وكان قد ولد هو وأخ له فى بطن). توفى سنة ١٠٤ هـ على خلاف فى ذلك.

والشَّعْبى نسبة إلى شَعْب وهو بطن من هَمْدان. وقال الجوهرى: هو نسبة إلى جبُيل باليمن.

٢٩٧ـ شَكْلة ـ شِكْلة

سوداء هى أم إبراهيم بن المهدى أخى هرون الرشيد . كان أسود عظيم الجثة، ولذا قيل له التِّنِّين، وكان وافر الفضل، غزير الأدب. لم ير فى أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن شعرا. بويع له بالخلافة بعد المائتين والمأمون بخراسان وأقام خليفة سنتين، ولُقِّب بالمبارك، ثم لما تغلب المأمون على بغداد اختفى وعفا عنه المأمون. وقد قال فيه دِعْبل الخزاعى :

نعرَ ابنُ شكلةَ بالعراقِ وأهلِه ... فهفا إليه كلُّ أطلس مائقِ

إنْ كان إبراهيم مضطلعاً بها ... فلتصلحن من بعده لِمَخارقِ

ولتصلحن من بعد ذلك لزُلزُل ... ولتصلحن من بعده للمارقِ

أنَّى يكون وليس ذاك بكائن ... يرثُ الخلافةَ فاسقٌ عن فاسقِ

توفى إبراهيم سنة ٢٢٤ هـ بسرَّ مَنْ رأى.

٢٩٨ـ الشَّلَوْبينىّ

هو عمر بن محمد أبو على ، الإشبيلىّ، الأزدى، إمام عصره فى العربية بلا مدافع، وآخر أئمة العربية بالمشرق والمغرب. وكان العارفون به من تلاميذه وغيرهم يغالون فيه مغالاة شديدة. وكانت فيه مع ذلك غفلة وصورة بله، حتى قالوا: إنه كان يوماً على جانب النهر وبيده كراريس، فوقع منها كراسة فى الماء وبعدت عنه فلم تصل يده إليها، فأخذ كراسة أخرى وجذبها بها فتلفت الأخرى بالماء، وله فى هذه الحال حكايات كثيرة.

توفى بإشبيلية سنة ٦٤٥ هـ.

قال ابن خلكان : « الشَّلَوْبينى بفتح الشين واللام وسكون الواو وكسر الباء

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى الشلوبين وهو بلغة الأندلس الأبيض الأشقر. هكذا ذكروا والله أعلم» .

وقال ياقوت الرومى فى معجم البلدان : شلوبين أو شلوبينة أو شلوبينَية بالياء المخففة حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر، كثير الموز وقصب السكر، والشاه بلُّوط، ومنه أبو على الشلوبينى.

وقال صاحب القاموس المحيط :شلوبين أو شلوبينية بلد بالمغرب ، منه أبو على الشلوبينى النحوى. وقال السيوطى فى بغية الوعاة : « أبو على الإشبيلى الأزدى المعروف بالشَّلوبين بفتح المعجمة وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها تحتانية ونون. وربما زيد بعدها ياء النسبة».

٢٩٩ـ الشُّمُنِّىّ

الإمام أحمد بن محمد بن حسن ، تقى الدين، أبو العباس الشُّمُنى، القَسْطينى، الحنفى الفقيه، المفسر المحدث، الأصولى، المتكلم البيانى، إمام النحاة فى زمانه، وشيخ جلال الدين السيوطى.

ولد بالإسكندرية، وقدم به أبوه (وكان من علماء المالكية) إلى القاهرة، فأخذ النحو من الشمس الشطَنُوفى وغيره.

ولما انتهى من التحصيل أجاز له السراج البُلْقينى والزين العراقى، والجمال بن ظهيرة والهيثمى، والكمال الدَّميرى، والحلاوى، والجوهرى، والمراغى.

توفى سنة ٨٧٢ هـ.

والشُّمُنِّى بضم الشين والميم وشد النون كما ضبطه تلميذه السيوطى فى بغية الوعاة، وفى لب اللباب. قال فى اللب: وشُمُنّة مزرعة ببعض بلاد المغرب.

٣٠٠ـ الشَّنْتَرِينىّ

أبو محمد عبد الله الشنترينى ، الأندلسى، الشاعر المشهور. كان ماهرا فى

الشعر، إلا أنه قليل الحظ. كان يبيع المحقرات، إلا أنه بعد جهد ارتقى به الحال إلى الكتابة لبعض الولاة.

ومن شعره قوله فى الوراقة التى كان قد اشتغل بها حينا:

أما الوراقةُ فهى أنكدُ حرفةٍ ... أوراقهـا وثمارهـا الحرمـانُ

شبهتُ صاحبهَا بصاحبِ إبرةٍ ... تكسو العراءَ وجسمُـها عريـانُ

ومن شعره قوله فى غلام له عِذَار:

ومعذَّرٍ رقَّتْ حواشى حسنِـه ... فقلـوبنـا وجـداً عليه رفـاقُ

لم يكسُ عارضَه السوادُ وإنما ... نفضتْ عليه سوادَها الأحـداقُ

توفى سنة ٥١٧ هـ بمدينة المَرِّية. ونسبته إلى شَنْتَرين بلدة بالأندلس (انظرها).

٣٠١ـ الشَّهْرُزُورِىُّ

هو لقب يُطلق على جماعة من الأفاضل، وأصلهم الذى نسلوا منه هو أبو أحمد القاسم المظفر بن على، وكان أبو أحمد هذا حاكما بمدينة إرْبِل (انظرها) مدة ثم سِنْجار كذلك (انظرها).

وأما أولاده وحَفَدته الذين نالوا المراتب العالية، وتقدموا عند الملوك بعلمهم وفضلهم، فمنهم ولداه قاضى الخافقين أبو بكر بن محمد، والمرتضى أبو محمد. ومن حفدته القاضى كمال الدين محمد، ومحيى الدين بن كمال الدين.

توفى المترجم له سنة ٤٨٩ هـ بالموصل.

وسبب تلقيب أبى بكر بقاضى الخافقين، أنه ولى القضاء ببلاد كثيرة.

والنِّسبة إلى شَهْرُزُور وهى بلدة (انظرها).

٣٠٢ـ الشَّهْرَسْتانىّ

هو أبو الفتح محمد بن أبى القاسم عبد الكريم، المتكلِّم على مذهب الأشعرىّ كان إماما مبرزاً فى الفقه والكلام، تفقه على أحمد الخَوَافى، وأبى نصر القُشَيْرىّ

وغيرهما ، وألف كتباً منها «الملل والنحل». وكان كثير المحفوظ، حسن المحاورة، كثير الوعظ.

دخل بغداد سنة ٥١٠ هـ . وأقام بها ثلاث سنين، وصارت له بين عوامها منزلة عظيمة وقبول تام. توفى بشهر ستان (انظرها) سنة ٥٤٨ هـ.

«ملاحظة» الخوافى نسبة إلى خَوَاف، وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى. وقد مر فى حرف الخاء ترجمة الخَوَافىّ.

٣٠٣ـ شِيخُو

ابن عبد الله الأمير الكبير سيف الدين، أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وتقدم فى دولة الملك المظفر بن محمد المذكور، وصار من أعيان الأمراء. ولما خُلع المظفر وقُتل، وتسلطن أخوه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، صار شيخو من المتحدثين فى الدولة المصرية، ثم رسم الناصر بحبسه، ثم عاد إليه شأنه وصار أتابك العسكر، وهو صاحب الخانقاه، والجامع بالصليبة . مات سنة ٧٥٨ هـ.

ونفسِّر الألفاظ التى مرت فى هذه الترجمة فنقول: المتحدِّث فى الدولة، المتولى لبعض شؤونها، ويقال: تحدَّث فلان على الأوقاف أو غيرها، أى صار إليه أمرها. الأتابك: نائب الملك، وهو لقب لرئيس الجيش.

الخانقاه : مُتعبَّد الصوفية.

٣٠٤ـ شِيرْكُوه

مركَّب أعجمى معناه أسد الجبل؛ شير: أسد، وكوه: جبل

وهو علم يقع على أبى الحارث شيركوه بن شادى، الملقب بالملك المنصور أسد الدين، عمّ السلطان صلاح الدين الأيوبى.

توفى بالقاهرة سنة ٥٦٤ هـ . وكانت وفاته فجأة بعد شهرين وخمسة أيام من توليه الوزارة بعد قتل شاور.

حرف الصاد

٣٠٥ـ الصَّدَفىّ

أبو سعيد عبد الرحمن . . . الصَّدَفى المحدِّث المؤرخ المصرى. كان خبيراً بأحوال الناس ، مطلعاً على تواريخهم.

توفى سنة ٣٤٧ هـ.

والصَّدَفى نسبة إلى الصَّدف بن سهل ، وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر. والنسبة إليها بفتح الدال كما هو مشهور فى قواعد النسب.

٣٠٦ـ صَرَّدُرّ

هو الرئيس أبو منصور على بن الحسن، الكاتب، الشاعر، الذى جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى. وقد طبعت ديوانه دار الكتب المصرية.

ذكروا فى سبب تلقيبه أن أباه كان يلقب صَرّ بَعْرا لشحّه، فلما نبغ ولده هذا وأجاد الشعر قيل له صَرَّدُرّ. وقد هجاه بعض الشعراء فى عصره وهو أبو جعفر البَيَاضىّ فقال :

لئن لقَّب الناسُ قِدَما أباك ... وسموه من شُحِّه صَرَّ بعْرا

فإنك تنثر ما صرَّه ... عقوقاً له وتسيمه شعرا

وقد توقفنا فى ضبطه لأننا لم نعثر فى القديم على من ضبطه، وقد وقف موقفنا صاحب مختارات البارودى، فأهمل الصاد فى صرّ من الضبط. ولكن دار الكتب حين طبعت ديوان هذا الشاعر اختارت من غير رجوع إلى مصدر أن تضبط الصاد بالفتح ليكون صَرَّدُرّ فى مقابلة صَرّ بعرا الواردة فى شعر من هجاه. هذا هو وجه ترجيح رجال القسم الأدبى فى الدار للضبط، على اعتبار الفعل مبنياً للمعلوم. ولكن بقى أن دُرّا وهى مفعول للفعل لم يظهر تنوينها المفتوح، وهذا اللقب لم يخرج عن كونه جملة محكية.

هذه هى شبهتنا فى الضبط، ولعل المرحوم جورجى زيدان قد تنبه لذلك فضبط الاسم فى كتاب تاريخ آداب اللغة العربية بضم الصاد على البناء للمجهول.

ولكننا نرى رأى دار الكتب، ونحمل ذلك على عدم تحرى أهل زمان هذا الشاعر فى انطباق التسمية على قواعد الحكاية فى النحو العربى.

توفى صَرَّدُرٌّ مترديًا فى زبية أسد فى قرية بطريق خراسان سنة ٤٦٥ هـ.

٣٠٧ـ الصَفّار

هو القاسم بن على بن محمد بن سليمان ، الأنصارى، البَطَلْيَوسىّ، الشهير بالصَّفَّار، صحب الشَّلَوْبينى وابن عُصفور، شرح كتاب سيبويه شرحا حسناً، يقال إنه أحسن شروحه. وهو يرد فيه على الشلوبينى أقبح رد (كذا يقول السيوطى). مات بعد سنة ٦٣٠ هـ.

والصَفّار أيضاً رجل من الخوارج وينسب إليه فيقال صُفْرِية وصِفْرية.

٣٠٨ـ صَفِىّ الدين الحِلّىّ

هو عبد العزيز بن سرايا بن على بن القاسم المعروف بصفى الدين الطائى السِّنْبِسِىّ كان شاعر الدولة الأُرْتُقية فى ماردين. ثم رحل إلى القاهرة فى زمن السلطان الملك الناصر، ومدحه بالقصيدة التى عارض بها قصيدة المتنبى (بأبى الشموس الجانحات غواربا). ومطلع قصيدة الحلى:

أسبلْنَ من فوقِ النُّهود ذوائبا ... فتركْنَ حباتِ القلوبِ ذوائبا
وجلونَ فى صبحِ الوجوهِ أشعةً ... غادرنَ فَودَ الليلِ منها شائبا
بيضٌ دعاهن الغىُّ كواعبا ... ولو استبان الرشدُ قال كواكبا
وربائبٌ فإذا رأيتَ نفارَها ... من بسط أُنسك خلتهنَّ ربارِبا
سفَّهن رأىَ المانويّة عند ما ... أسبلن من ظُلَم الشعور غياهبا

وله ديوان شعر مطبوع . جعله أحد عشر بابا على حسب الأغراض التى

جمعها فيه . وله أيضاً (درر النحور فى مدائح الملك المنصور) وهى المسماة بالأرتقيَّات. وهى مطبوعة أيضاً . توفَى ببغداد سنة ٧٥٠ هـ .

ونسبته إلى الحِلَّة وهى بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات (انظرها) وسِنْبس أبو حى من طيىء.

٣٠٩ـ صلاح الدين الصَّفَدىّ

هو صلاح الدين أبو الصفاء بن أيبَك، ولد فى صفد وتعلم بدمشق عن ابن نباتة المصرى، وأبى حيّان النحوى، وابن جَماعة والمِزّى الفقيهين، وتولى ديوان الإنشاء فى صَفَد، ثم فى القاهرة ، ثم فى حلب.

وكان من أشهر كُتَّاب زمانه وأوسعهم علماً، ألف فى التراجم كتاباً عظيما لم يؤلف مثله. يقع فى خمسين مجلداً، وسماه (الوافى فى الوفيات) . ولكن هذا الكتاب لا يوجد كاملا فى مكان ، ومنه فى المكتبة التيمورية ستة أجزاء.

ومن كتبه أيضاً (التذكرة الصلاحية) . وهى فى الشعر والأدب فى ثلاثين مجلداً، وهى كذلك غير مجتمعة فى مكتبة واحدة.

وله أيضا (منشآت الصفدى) وهى مجموعة مقالات ورسائل مما كتبه عن نفسه أو غيره من الملوك الذين خدمهم. ومنها نسخة خطية بدار الكتب المصرية، كذلك له (إتمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون).

وهو شرح وانتقاد للرسالة الجدية التى كتبها إلى ابن جهور يستعطفه فلم تجد نفعا حتى اضطر أن يفر من سجنه ، وهى مصدرة بترجمة طويلة لابن زيدون. وهذا الشرح مخطوط بدار الكتب. وله كثير غير ذلك مما يدل على واسع علمه.

توفى سنة ٧٦٤ هـ. ونسبته إلى صَفَد بالتحريك بلدة بالشام.

حرف الطاء

٣١٠ـ الطَّبَرَانىُّ

هو أبو القاسم سليمان بن أحمد. كان حافظ عصره، رحل فى طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية، واستمر يرتحل ثلاثاً وثلاثين سنة . توفى بطُوس سنة ٣٦٠ هـ.

ونسبته إلى طَبَريَّة . أما النسبة إلى طَبَرستان فهى طَبَرِى.

٣١١ـ طُغْتِكين

اسم تركى يقع على سيف الإسلام أخى السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبى.

٣١٢ـ طُغْج بن جُفّ بن بَلْتِكين

هو أبو الإخشيد صاحب مصر والشام والحجاز، وأصله من أولاد ملوك فَرْغَانة.

٣١٣ـ الطُّغْرَائى

هو أبو إسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد، الملقب مؤيّد الدين الأصفهانى، المنشئ المعروف بالطغرائى.

كان فى أول أمره يكتب الطُّغْرَاء فى صدور الكتب. ثم مازال يترقّى حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقى بالموصل.

وكان غزير الفضل، لطيف الطبع، يلقب بالمنشئ والأستاذ. وله ديوان شعر كبير مطبوع فى الآستانة. وقد اشتهر الطغرائى بقصيدته المسماة بلامية العجم التى مطلعها :

أصالةُ الرأى صانتنى عن الخَطَل وحِلْيةُ الفضلِ زانتنى لدى العطلِ

وقد طُبعت مراراً وشُرحت وشُطرت كثيراً وإنما سميت بلامية العجم لمقابلتها بلامية العرب للشَّنْفَرَى التى أولها :

أقيموا بنى أمِّى صدورَ مطيكم فإنى إلى قومٍ سواكم لأميلُ

والسبب أن قائل الأولى أعجمى، وقائل الثانية عربى.

قُتل الطغرائى سنة ٣١٥ هـ.

وسبب تلقيبه بالطُّغْرَائى أنه كان يكتب الطغراء أو الطرة، وهى نعوت الملك وألقابه تصدر بها الرسائل الصادرة منه . وكانت تكتب بالخط الغليظ قبل البسملة.

٣١٤ـ طُغْرُلْبَك السَّلْجُوقى

رأس الدولة السلجوقية، دخل بغداد أيام القائم بأمر الله وتزوج بابنته.

٣١٥ـ الطَّلَمَنْكىّ

رجل من أهل اللغة منسوب إلى طَلَمَنْكة، وهى مدينة فى غربى الأندلس.

حرف العين

٣١٦ـ عَبِيد بن شَرْيَة الجُرْهُمىّ

عاش ثلثمائة سنة ، وأدرك الإسلام فأسلم. ووفد على معاوية بن أبى سفيان بالشام فسأله عن أخبار القدماء، وملوك العرب والعجم، وتبلبل الألسنة، فأجابه عن كل ذلك ، فأمر معاوية أن يدون ذلك وينسب إلى عبيد، فكان هذا أول كتاب أُلف فى التاريخ. وعاش الرجل إلى أيام عبد الملك وعمل كتباً أخرى: منها كتاب الأمثال، وكتاب الملوك الماضية.

٣١٧ـ عِتْبان الحَرُورىّ الدِّينَوَرىّ

خارجى من حروراء، منسوب إلى دِينَور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب إليها جماعة من العلماء.

٣١٨ـ عُبَاد

هو زين الدين عباد بن على بن صالح بن فهد الأنصارى، الخزرجى، الزرزائى، المالكى، المصرى، النحوى، مهر فى العربية والفقه، وولى التدريس بالأشرفية والشيخونية والظاهرية، ثم انقطع للعبادة إلى آخر عمره.

مات سنة ٨٤٦ هـ.

٣١٩ـ عُبادة القَزَّاز

شاعر أندلسى ، هو رأس الشعراء فى الدولة العامرية، وشاعر المعتصم بن صُمادح صاحب المَرِيّة. قال فى شأنه ابن بسام فى الذخيرة: وكانت صناعة التوشيح التى نهج أهل الأندلس طريقتها ، وفتحوا مغلقها، غير مرقومة البرود، ولا منظومة العقود. فأقام عبادة هذا عمادها، وقوَّم ميلها وسنادها، فكأنها لم تُسمع بالأندلس إلا منه، ولا أُخذت إلا عنه. وأول من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن محمود المضرى الضرير، وقيل إن ابن عبد ربه صاحب العقد أول من سبق إلى هذا النوع من الموشحات . ثم نشأ يوسف بن هرون الرَّمادى، ثم نشأ عبادة هذا . ومن موشحاته :

عَلِّل قلبى بذاكَ البارد السلسلِ
ينجلى ما بفؤادى من هوىً مُشْعَلِ

إنما تبرزُ كَى توقدَ نارُ الفتنِ
صنمًا مصوَّراً من كل شىءٍ حسنِ
إنْ رمى لم يُخْطِ من دونِ القلوبِ الجنَنِ

كيفَ لى تخلصُ من سهمك المرسلِ
فصل واستبقنى حياً ولا تقتل

يا سنى الشمس ويا أبهى من الكوكب
يا منى النفس ويا سؤلى ويا مطلبى
ها أنا حل بأعدائك ما حل بى

مات عبادة سنة ٤٢٢ هـ.

٣٢٠ـ عبد الرحمن المَعْنىّ

ولقبه مَرْقَس وهو شاعر إسلامى أحد بنى معن بن قتود : وهو منهم أحد بنى حتى بن معْن.

وقد روى له أبو تمام فى الحماسة قوله فى مواقعة قومه للخوارج الحَرُوْرِية:

قدْ قارعَتْ معنُ قِراعاً صلبا ... قراع قَومٍ يُحسنون الضرْبا
ترى مع الرَّوع الغلامَ الضَّرْبا ... إذا أحسَّ وجعاً أو كَرْبا
دنا فما يزدادُ إلا قُرْبا ... تمرُّسَ الحِرْباء لاقتْ حَرْبا

٣٢١ـ عبد الغَنىّ النَّابُلُسىّ

هو عبد الغنى بن إسمعيل المتصوف على الطريقة النَّقْشَبَنْدِيَّة. أصله من نابُلُس بالشام، رحل إلى بغداد ثم عاد إلى لُبنان ودخل مصر، وحج ثم عاد إلى دمشق. وكان عالمًا جليلا لُقب بأستاذ الأساتذة، وله مؤلفات قاربت التسعين كتاباً فى موضوعات شتى: منها بديعته المسماة (نفحات الأزهار، على نسمات الأسحار فى مدح النبى المختار) وهى التى شرحها بنفسه ونص فيها على أن التاريخ الشعرى هو الفن الذى استنبطه المتأخرون ووضع له شروطا وضبوطا .

توفى سنة ١١٤٣ هـ بالصالحية من بلاد الشام.

والنَّابُلُسى بضم الباء واللام نسبة إلى نابُلُس من بلاد الشام وليس فى لامها غير الضم على حسب ما اتسع له استقراؤنا، ولذلك نرى أن من الخطأ تسكينها فى قول من يقول النابُلْسى.

٣٢٢ـ عبد الله بن الزِّبَعْرَى

كان أحد شعراء قريش من الكفَّار، أكثر من هجاء المسلمين، ثم أسلم فقُبل إسلامه. والزبعرى فى الأصل السيىء الخلق والغليظ والأنثى بهاء.

ومن قوله فى يوم أحد :

يا غرابَ البينِ أسمعتَ فقلْ ... إنما تنطقُ شيئاً قد فعل
إن للخيرِ وللشرِّ مدًى ... وكلا ذلك وجه وقُبُل
والعطيَّاتُ خِساسٌ بينهم ... وسواءٌ قبرُ مُثْرٍ ومُقِلّ
كلُّ عيشٍ ونعيمٍ زائلٌ ... وبناتُ الدهرِ يلعبنَ بكُلّ
كمْ قتلنا من كريمٍ سيدٍ ... ماجدِ الجدَّينِ مقدامٍ بَطَل
صادقِ النَّجدةِ قَرمٍ بارعٍ ... غيرِ مُلْتاثٍ لدى وَقْع الأسَل
فسَلِ المِهراسَ ما ساكنه ... بين أقحافٍ وهامٍ كالحَجَل
ليتَ أشياخى ببدرٍ شهدوا ... جَزَعَ الخزرجِ من وقعِ الأسَل
حينَ حكت بقَباء بَرْكها ... واستحرَّ القتلُ فى عبدِ الأشَل
فقتلنا الضِّعفَ من أشرافهم ... وعدلنا ميلَ بدرٍ فاعتدَل
لا ألومُ النَّفسَ إلا أننا ... لو كَرَرْنا لفعلنا المفتعَل
بسيوفِ الهندِ تعلو هامَهم ... عَلَلاً تعلو همو بَعْد نَهَل

٣٢٣ـ عبد الله بن الزُّبير

شاعر كوفى من شعراء الدولة الأموية ، كان من شيعة بنى أمية وذوى الهوى فيهم والعصبية لهم . فلما غلب مصعب بن الزُّبير على الكوفة أتى به أسيراً ،

فمنَّ عليه ووصله ، فمدحه وأكثر وانقطع إليه، فلم يزل معه حتى قتل مصعب، ثم عَمِى عبد الله بن الزَّبير، ومات فى خلافة عبد الملك بن مروان.

وهو القائل فى مدح أسماء بن خارجة الفزارى بقصيدة منها:

تـراه إذا مـا جئْـتَه متهـلِّلا كأنكَ تعطيه الـذى أنتَ نائلُـه

ولو لم يكنْ فى كفِّه غيرُ روحِه لجـادَ بهـا فليتـقِ اللهَ سائلُـه

وكان أحد الهجَّائين للناس ، المرهوب شرُّهم.

٣٢٤ـ عبد الله بن عيسى الشِّلْبىّ

من أهل الأندلس ، حافظ للحديث ورجاله. عالم بالأصول والفروع. ومسائل الخلاف، وعلم العربية والهيئة ، مع الخير والدين والزهد. وقد امتُحن بالأمراء فى قضاء بلده ، بعد أن تـقلَّده تسعة أعوام لإقامته للحق وإظـهاره للعدل، حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر إشبيلية، ثم سرح فرحل إلى المشرق، ودخل مصر والعراق وخراسان.

توفى بهراة سنة ٥٥١ هـ. ونسبته إلى شِلْب (انظرها)

٣٢٥ـ عَبْدة بن الطبيب

من بنى عبد شمس بن كعب بن سعد بن ربيعة بن زيد مناة بن تميم. وهو الذى امتحـن عبد الملك يوماً جلسـاءه من أجل شعره، فقـال لهم : أى المناديل أفضل؟ فقال قـائل : مناديل مصر . كأنهـا غِرْقِىء البيض ، وقال آخـر : مناديل اليمن، كأنها أنوار الربيع، فـقال عبد الملك ما صنعتـما شيئا. أفضل المناديل كـما قال أبو تميم (يعنى عبدة بن الطبيب):

ولما نزلْنا نـصـبْنا ظِلَّ أخـبـيـةٍ وفـارَ للقـوم باللحم المراجـيلُ

وَرْدٌ وأشـقرُ مـا يُؤنيـه طابخُـه ما غيَّرَ الغَلْىُ منه فـهو مأكولُ

ثُمّت قـمنا إلى جُـرْدٍ مُـسوَّمـةٍ أعـرافُـهـنَّ لأيدينا مـناديلُ

٣٢٦ـ العُدَيّل

هو ابن الفرج بن معن ينتهى إلى ربيعة بن نزار، وكان شاعراً أمويا مُقلاً، اعتدى على رجل يسمى عَمْرا ؛ لأنه تزوج بنت عم له من غير رضاه، فاتصلت الإحن بينهما ، حتى تمكن من قتل عبد له يسمى دابغا وهو عائد من الحج، فطلبه الحجاج فامتنع واستجار بعامل الروم. وبلغ الحجاج أنه قال :

ودونَ يدِ الحجَّاجِ مِنْ أنْ ينالنى ... بساطٌ لأيدى الناعجاتِ عريضُ [1]

فكتب الحجاج إلى العامل: لتبعثن به أو لأغزينك جيشا يكون أوله عندك وآخره عندى ، فبعث به إليه ، فلما دخل عليه قال له : أنت القائل : ودون يد الحجاج . . .) قال : بل أنا القائل :

فلو كنتُ فى سَلْمَى أجاً وشِعابِها ... لكان للحجَّاج علىَّ سبيلُ
خليلُ أميرِ المؤمنين وسيفُه ... لكلِّ إمامٍ مُصطفىً وخليلُ
بنى قُبَّةَ الإسلامِ حتى كأنما ... هدى الناسَ من بعد الضَّلالِ رسولُ

فخلَّى سبيله وتحمل دية دابغ من ماله.

٣٢٧ـ عَدِىّ بن الرِّقَاع

هو من عاملة (حى من قضاعة)، وكان ينزل بالشام، وهو شاعر محسن، وقد أجاد فى وصف ظبية وولدها فى قوله :

تُزْجِى أغنَّ كأنَّ إبرةَ رَوْقِه ... قلمٌ أصابَ من الدواةِ مدادَها

قالوا : إن هذا التشبيه من حسنات الحضارة ، وقد عدَّ ابن سلام، عَدِيًّا من الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام. وكان مُقدَّما عند بنى أمية، مدَّاحا لهم خاصا بالوليد بن عبد الملك. ونسبه الناس إلى الرِّقاع وهو جد جده لشهرته.

---

(١) الناعجات النوق السريعة. والمراد بالبساط العريض : الأرض.

٣٢٨ـ العَرْجِيّ

هو عبد الله بن عمر ، من نسل عثمان بن عفان . كان ينزل بموضع من الطائف اسمه العَرْج، فنُسب إليه .

قال عنه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : إنه أشعر بنى أمية . ومعنى قوله: إنه ليس فى بنى أمية بن عبد شمس (وهو منهم) شاعر مثله، وليس معناه أنه أشعر شعراء هذه الدولة. وكان شاعراً غزلا يشبب بجميلات النساء كما كان يفعل عمر بن أبى ربيعة . ولكنه لم يبلغ شأوه وإن أجاد .

وممن شبَّب بهن جيداء أم محمد بن هشام المخزومى، ولم يكن عن حب ولكن ليفضح ابنها ، فقضى عليه وضربه وحبسه حتى مات فى السجن.

قال عبد الله بن عمر العمرى: خرجت حاجا فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام فيه رَفَث، فقلت لها : يا أمَة الله ألست حاجَّة؟!! أما تخافين الله؟ فسفرت عن وجه يبهر الشمس حسنا، ثم قالت: تأملْ يا عم فإننى ممن عناه العرجى بقوله:

أماطتْ كساءَ الخزِّ عن حُرِّ وجهها ... وأدنتْ على الخدَّين بُرْدا مهلهلا

مِنَ اللاء لم يحْججنَ يبغينَ حسبةً ... ولكن ليقتلْنَ البريءَ المغفَّلا

قال : فقلت لها : إنى أسأل الله ألا يعذب هذا الوجه بالنار. وبلغ ذلك سعيد بن المسيَّب فقال: أما لو كان من بُغَضاء العراق لقال: اعزبى قبحك الله، ولكنه ظرف عباد أهل الحجاز.

٣٢٩ـ العَزَازِىّ

هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العَزَازِىّ. كان بَزَّازا، وينظم الشعر للمطارحة والفكاهة، وقد كان حسن الشعر أجاد الموشح خاصة، وفى شعره كثير من الألغاز التى كان يحب صوغها ، ويجيد حبكها، على طريقة أهل عصره الذين أغرموا بهذا الغرض من الشعر ، وامتلأت به مجالسهم، وكثرت فيه معاياتهم. وديوان شعره ناقص بدار الكتب المصرية ، وهو مقسم خمسة أقسام : منها قسم الألغاز والنِّكات، وقسم الموشحات . توفى سنة ٧١٠ هـ.

والعَزَازِىّ بفتح العين والزاى المخففة نسبة إلى عزاز وهى بلدة قرب حلب.

٣٣٠ـ عَـزَّةُ المَيْلاء

كانت مولاة للأنصار ومسكنها المدينة. وكانت من أجمل النساء وجها وأحسنهن جسما ، وكـانت عفيفة. قال عنها طُوَيس : «هى سـيدة من غَنَّى من النساء، مع جمال بارع وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس».

أخـذت الغناء عن نَشـيط الفارسى وسـائب خـاثر ، فكانت أول من فتن أهل المدينة بالغناء، وكان عبدالله بن جعفر وعمـر بن أبى ربيعة وابن أبى عَتيق يغشونها فى منزلها فتغنيهم . وغنت يوماً عمر بن أبى ربيعة ببعض شعره فشق ثيابه وصاح صيـحة شديدة صُعق مـعها ، فلما أفـاق قيل له : لغيـرك الجهل يا أبا الخطـاب، قال: إنى سمـعت ما لم أملك معه نفسى وعـقلى . وسُمِّيت الميلاء لتـمايلها فى مشيتها.

٣٣١ـ عَطاء بن أبى رَبَاح

من أجلاّء الفقهاء وتابعى مكَّة، وهو من الجَنَد، وهى بُلَيْدة باليمن.

٣٣٢ـ عَطَرَّد

ويُكنى أبا هارون، مُغنٍّ، مـدنى، مولى للأنصار ثم لبنى عوف. وكـان جميل الوجـه، حسن الغناء، طـيب الصوت، جـيد الـصنعة، حـسن الرأى، والمروءة، فقيـها، قارئاً للقرآن. كـان يغنى مرتجلا . أدرك دولة بنى أميـة ، وعاش إلى أيام المهدى أو الرشـيد ، وكان مع غنائه مُـعدَّل الشهادة ، ومما غـنى به الوليد بن يزيد قول امرئ القيس بن عابس :

حى الحـمـولَ بجـانبِ العَـزْلِ ... إذ لا يـلائم شـكلُـهـا شـكْلى
الله أنجـحُ مـا طلـبتَ بـه ... والبِـرُّ خيـرُ حـقـيـبـةِ الرَّحْلِ
إنى بـحـبـلك واصـلٌ حـبـلى ... وبـريـشِ نَـبْـلـكَ رائـشٌ نـبـلـى
وشـمـائلى مـا قـد علمْتَ ومـا ... نبـحَتْ كـلابُك طـارقًـا مِـثْلى

٣٣٣ـ عُفَيْرة بنت عَفّان

ويقال لها الشّموس ، كانت من جَديس، وكانت جَديس وطَسْم يملكها رجل من طَسْم ، يقال له عِمْليق، وكان من غَشْمه أن قضى ألا تزوج بكر من جديس حتى تُزفَّ إليه قبل زوجها، فلقيت جديس من ذلك بلاء وجهدا، حتى تزوجت الشموس ففعلوا بها ما يفعل بغيرها . فلما باتت عند عِمْليق ليلة زفافها، خرجت فى الصبح، وقد شقّت قميصها من قُبلٍ ومن دُبرٍ وهى تقول:

لا أحـــدٌ أذلّ من جـــديسٍ ... أهكذا يُفعلُ بالعَروسِ
يرضى بهذا يالقومى حرٌّ ... أهدى وقد أعطى وسِيقَ المهْرُ
لأخْذةُ الموتِ كذا لنفسِهِ ... خيرٌ من أنْ يُفعلَ ذا بعِرْسِه

ثم قالت :

أيجملُ ما يُؤتَى إلى فتيانكم ... وأنتم رجالٌ فيكم عددُ النَّخلِ
وتُصبحُ تمشى فى الدماءِ عُفَيْرةٌ ... عشيةَ زُفَّتْ فى النساءِ إلى بَعْلِ
ولو أننا كنا رجالا وكنتم ... نساءً لكنَّا لا نُقِرُّ بذا الفِعْلِ
فموتوا كراما أو أميتوا عدوَّكم ... ودبُّوا لنارِ الحربِ بالحطَبِ الجَزْلِ
وإلا فخلُّوا بطنَها وتحمَّلُوا ... إلى بلدٍ قفرٍ وموتوا من الهُزْلِ

فلما سمع أخوها الأسود ذلك ، وكان سيدا مطاعا فى قومه، اتفق معهم على الغدر بعمليق وقومه، فدعاه لطعامه ثم غدر به وقتله ومن معه . وفى ذلك يقول:

ذوُقى ببغيكِ يا طَسْمٌ مُجلَّلةً ... فقد أتيتِ لَعمرى أعجبَ العَجَبِ
إنا أتَينا فلمْ ننفكّ نقتلُهم ... والبغىُ هيَّجَ منا سَوْرةَ الغَضَبِ

٣٣٤ـ عَقيل بن عُلّفَة

شاعر ، فصيح، مجيد، من شعراء الدولة الأموية . وفى الأغانى : كان عَقيل جافيا، أهوج، شديد الغيرة، والعجرفة، وهو فى بيت شرف فى قومه من كلا

طرفيه، وكان يرى أنه لا كُفْء له ، وكانت قريش ترغب فى مصاهرته. خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته فأطرق ساعة ثم قال : إن كان لابد فجنبنى هُجَناءك. فضحك عبد الملك، وعجب من كبر نفسه على ضيقته وشدة عيشة البادية . ودخل على عثمان بن حَيّان فقال له : زوجنى بعض بناتك، فقال : أبكرة من إبلى تعنى؟ قال عثمان: أمجنون أنت؟!! قال: أى شىء قلت لى؟ قال: قلت زوِّجنى بعض بناتك. قال : إن كنت تريد بكرة من إبلى فنعم، فأمر به فضرب وهو الذى يقول :

لحا اللهُ دَهْرا رعزعَ المالَ كلَّه وسوَّدَ أبناءَ الإماءِ العوارك

وعُلُّفَة اسم منقول من واحد العَلَف وهو ثمر الطَّلْح .

٣٣٥ـ العُكْبَرىّ

هو أبو البقاء عبد الله بن أبى عبد الله ، العُكْبَرِىُّ الأصل، البغدادى المولد والدار، الفقيه الحنفى، الحاسب الفَرَضى، الضرير، الملقَّب محب الدين.

له كتب كثيرة ، منها شرح ديوان المتنبى واسمه «التبيان» وهو مطبوع . وله غيره :«اللباب فى علل البناء والإعراب»، وشرح مقامات الحريرى ، وغيرهما وكلها مخطوطة : إما بدار الكتب المصرية، وإما بغيرها . توفى سنة ٦١٦ هـ.

ونسبته إلى عُكْبَراء وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ.

٣٣٦ـ عِكْرِمة

هو ابن عبد الله ، مولى عبد الله بن عباس، وأصله من البربر من بلاد المغرب. وعِكْرِمة فى الأصل اسم للحمامة الأنثى ، سُمِّى به الإنسان.

٣٣٧ـ العَكَوَّك

لقب الشاعر ، أبى الحسن على بن جَبَلة ، أحد فحول الشعراء المبرزين. قال الجاحظ فى حقه : كان أحسن خلق الله إنشادا، ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا. وكان من الموالى ، ولد أعمى، وكان أسود أبرص.

ومن مشهور شعره فى الغزل :

بأبى مَنْ زارنى مُكْتَتِمًا ... خائفا من كلِّ شىءٍ جَزِعا
زائرا نمَّ عليه حسنُه ... كيفَ يُخفى الليلُ بدرا طلعا
رصدَ الغفلةَ حتى أمكنتْ ... ورعى السَّامرَ حتى هَجَعَا
ركب الأهوالَ فى زورتِه ... ثم ما سَلَّمَ حتى ودَّعا

ومن محاسن شعره فى أبى دُلَف العِجْلى :

إنما الدنيا أبو دُلَفٍ ... بين مغزاه ومحتضره
فإذا ولَّى أبو دلفٍ ... ولَّت الدنيا على أثَرِه
كلُّ مَنْ فى الأرض من عَرَبٍ ... بين باديه إلى حَضَرِه
مستفيدٌ منكَ مكْرُمةً ... يكتسبها يومَ مُفْتخَرِه

ويُحكى أن العكوك أراد أن يمدح حُمَيدا الطوسى بعد مدح أبى دلف بهذه القصيدة، فقال له حُمَيد : ما أبقيت لنا بعد قولك فى أبى دلف: «إنما الدنيا أبو دلف» . فقال قلتُ فيك أحسنَ من هذا وهو :

إنما الدنيا حُمَيْدٌ ... وأياديه الجِسامُ
فإذا ولَّى حميد ... فعلى الدنيا السلامُ

فأجمع من حضر المجلس على أن هذا أحسن مما قاله فى أبى دلف. فأعطاه وأحسن جائزته . توفى سنة ٢١٣ هـ.

والعكَوَّك: السمين القصير مع صلابة، وقد كانت هذه صفة هذا الشاعر .

٣٣٨ـ عَلَسٌ ذو جَدَن

هو عَلَس بن زيد بن الحارث، ينتهى إلى حمير. وهو ملك من ملوك حمير قيل إنه أول من تغنى باليمن، ومما يتغنى به من شعره:

مـــــا بـالُ أهلـك يا ربـابُ خُـزْرا كـــأنهم غِـــضَـابُ
إنْ زرتُ أهـلَكِ أوْعَـــــدُوا وتَـهِـــــرٌّ دونَـهـم الكِـلابُ

ويقال إنهم فى زمن مروان بن عـبد الملك حفروا فى جهة صنعـاء فوقفوا على أزَج (بناء) وإذا فيـه تمثال رجل جالس على سـرير كأعظم مـا يكون من الرجال، عليه خاتم من ذهب وعصابة من ذهب . وعند رأسه لوح من ذهب كتب عليه: « أنا عَلَسٌ ذو جَـدَن القَـيْلُ، لخليلى منى النيلُ، ولعـدوى الويلُ. طلبتُ فـأدركتُ وأنـا ابـن مـائة من عمـرى ، وكانت الوحش تأذن لصـوتى . وهذا سيـفى ذو الكف عندى ودرعى ذات الفروج ورمحى الهـزبرى وقوسى الفجواء[1] ، وقَـرنى[2] ذات الشر فيها ثلـثمائة حُشر[3] ، من صنعـة ذى نَمِر . أعـددت ذلك لدفع الموت عنى فخاننى» .

ولُقِّب ذا جَدَن لحسن صوته . والجَدَن بلغة حمير: الصوت.

٣٣٩ـ علقمة بن عَبَدة

من بنى تميم، جاهلى ، وهو الذى يقال له الفَـحْل، وسُمِّى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القـيس إلى أم جُنْدُب زوج امرئ القـيس فحكمت لـعلقمة على بـعلها فغضب وطلقهـا فخلفه عليها، فسُمِّى بذلك (الفحل). وقـيل كان من قومه رجل مسمى باسمه (علقمة) وكان خصيا، فسموا هذا بالفحل تمييزا له . ومن قوله الجيد المشهور :

فـإن تســألونى بالنســاء فـإننى بصـيـــرٌ بأدواءِ النســاءِ طـبـيبُ
يردنْ ثَراءَ المـالِ حـيثُ علـمْنَه وشَرْخُ الشـبابِ عندهن عـجيبُ

٣٤٠ـ على بن حَمُّوَيْه

كان أستـاذ عصره فى النحو، والـتفسير، رُزق السـعادة فى تصانيـفه، وأجمع

---

(١) فجواء بعيدة ما بين الوتر والكبد . (٢) القرن : الجعبة .
(٣) يريد بها السِّهام المُرَيَّشة .

الناس على حسنهـا. وهو من شُرَّاح ديوان المتنبى . وليس فى شروحه مع كـثرتها مثله (كذا يقول ابن خلكان) وليس هذا الشرح موجودا الآن .

٣٤١ـ على بن عيسى الرَّبَعىّ

هو أبو الحسن على بن عـيسى بن الفرج بن صالح ، الرَّبَعى ، الـنحوى، كان من أكابر النحويين ، أخذ عن أبى سعيد السِّـيرافى، ثم خرج إلى شيراز فأخذ عن أبى على الفارسى مدة طويلة تبلغ عشرين عـاما ، فقال له أبو على : ما بقى لك شىءٌ تحتاج أن تسأل عنه. وكان يقـول له :لو سرت الشرق والغرب لم تجد أنحى منك. وبعد ذلك عاد إلى بغداد فلم يزل مقيما بها إلى آخر عمره.

ويُحكى أنه شرح كتاب سيبويه ثم غسله على أثر جدال فى مسألة، فغضب من مجـادله، وقام فغـسل الكتاب وهو يقول : أجُـعل أولادُ البقَّالين نحـاة!! قال أبو منصور الجواليقى : كـان الرَّبَعى يحفظ كثيراً من أشعـار العرب، مما لم يكن غيره يقوم به ، إلا أن جنونـه لم يكن يدع أحداً يتمكن من الأخـذ عنه ، وكان مـبتلى بحب قتل الكلاب، حُكى أنه كان يمشى مع ابن جنِّى فـرأى كلبا فى خربة فأوقف ابن جنى على بابها ، ودخل هو فخرج الكلب، ولم يستطع ابن جنى منعه، فقال له الرَّبَعى : ويلك يا بن جنى مُدبِّر فى النحو ومُدْبِر فى قتل الكلاب !! توفى سنة ٤٣٠ هـ. والرَّبَعى نسبة قياسية إلى ربيعة.

٣٤٢ـ على بن الجَهْـم

شاعر مُجـيد . كان منزله فى بغداد بشارع دُجَيل وهو مسـمى باسم نهر يتفرع من دجلة، فهو مُصغَّره.

وقد كان لعلىٍّ اخـتصاص بالمتوكل، ثم نفاه المتوكل إلى خـراسان ، وكتب إلى ابن طاهر بصَلْبه يوما إذا ورد عليه . فلما فعل به طاهر ما أمر المتوكل قال:

لم ينصبوا بالشّاذِياخ صـبيحةَ الـ ... اثنينِ مـسـبـوقًا ولا مـجـهـولا
نصـبوا بحـمـدِ الله ملءَ قلوبِهم ... شرفـا وملءَ صدورِهـم تبجـيلا

وخرج عليه فى طريقه من حلب إلى بغداد قوم من بنى كلب فقتلوه سنة ٢٤٩ هـ.

٣٤٣ـ عُمَارة بن عَقِيل

هو عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير بن الخَطَفَى، وهو شاعر مقدم فصيح، كان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء فى الدولة العباسية فيجزلون صلته، ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة. وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه. وكان يقال: خُتمت الفصاحة فى شعراء المحدثين بعُمَارة بن عقيل. وكان سَلْم حفيد أبى عمرو بن العلاء يقول: كان جدى أبو عمرو يقول: ختم الشعر بذى الرُّمة. ولو رأى عمارة بن عقيل لعلم أنه أشعر فى مذاهب الشعراء من ذى الرمة.

قال عمارة: رحت إلى المأمون، فكان ربما قَرَّبَ إلىَّ الشىء من الشراب أشربه بين يديه، وكان يأمر بكتْب كثير مما أقول، فقال لى: كيف قلت فى مُفَدَّاة؟ قلت: هى امرأتى، نظرتْ إلىَّ وقد افتقرتُ وساءتْ حالى فقلت لها:

قالتْ مُفدَّاةٌ لما أن رأت أَرَقى ... والهمُّ يعتادنى من طيفه لَمَمُ
نهبْتَ مالكَ فى الأدنَيْنِ آصرةً ... وفى الأباعدِ حتى حفَّك العدمُ
فاطلبْ إليهم تجدْما كنتَ من حُسْنٍ ... تُسْدى إليهم فقد باتتْ بهم حُرَمُ
فقلتُ: عاذلُ قدْ أكثرْتِ لائمتى ... ولمْ يمتْ حاتمٌ عَذْلا ولا هَرِمُ

ملاحظة: قالوا عقيل كله بالفتح الإعْقيل بن خالد، ويحيى بن عُقيل، وبنى عُقيل، فهى بالضم.

والعرب تسمى عُمارة بالضم، ولم يرد فى أسمائهم بالكسر كما هو مشهور بيننا شائع.

٣٤٤ـ عُمَرُ الوادىُّ

هو عمر بن داود بن زاذان، وجده زاذان، كان مولى لعثمان بن عفان. أخذ

عمر الغناء عن حكَم، وقيل بل أخذ حكمٌ عنه، وكلاهما من أهل وادى القُرى.

قدم عمر الحرم وأخذ من غناء أهله فحذق، وصنع فأجاد، وكان طيب الصوت. شجيا مطربا ، وهو أول من غنى من أهل وادى القرى.

اتصل بالوليد بن يزيد أيام إمارته فتقدم عنده جدا، وكان يسميه «جامع لذاتى ومحيى طربى» وقُتل الوليد وهو يغنيه.

والوادِّى نسبة إلى وادى القُرى فهى وصف لعمر لا مضاف إليه كما يتبادر لمن لا يلحظ تشديد الياء فيها.

٣٤٥ـ عِمْران بن حِطّان

سدوسى، شاعر فصيح، من شعراء الخوارج، ودعاتهم، والمقدمين فى مذهبهم. وكان فى آخر أيامه من القَعَدة، لأنَّ عمره طال فضعف عن القتال واقتصر على الدعوة والتحريض.

وكان أصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك بن مروان ، فهرب إلى عُمَان ولم يستقر به المقام حتى مات . ومن قوله يمدح عبد الرحمن بن مُلْجَم قاتل علىّ:

يا ضربةً من كريمٍ ما أرادَ بها ... إلا ليبلغَ من ذى العرش رضوانا
إنى لأذكره ثم أحسَبُه ... أوفى البرية عندَ الله ميزانا
لله دَرُّ المُرادىّ الذى سفكَتْ ... كفاه مهجةَ شرِّ الخلقِ إنسانا
أمسى عشيّةَ غشَّاه بضربتِه ... مما جناه من الآثامِ عُريْانا

٣٤٦ـ عمرو بن بَرّاقة

هو عمرو بن مُنبِّه، ينتهى إلى هَمْدان. وبرّاقة أمه.

شاعر جاهلى ، أغار على إبل له وخيل رجلٌ يقال له حَرِيم ، فشاور عمرو فى أمره امرأة كان يتحدث إليها ويزورها، فقالت له : ويحك لا تتعرض لتَلَفات

حريم، فإنى أخافه عليك. فخالفها وأغار عليه ، فاستاق كل شيءٍ له، وقال فى ذلك :

تقول سُليمى لا تعرضْ لتَلْفَة ... وليلُك عن ليلِ الصعاليك نائمُ
وكيفَ ينام الليلَ مَن جُلُّ ماله ... حسام كلونِ الملح أبيضُ صارمُ
صموتٌ إذا عضَّ الكريهةَ لم يدعْ ... لها طمعا، طوعُ اليمين مُكارمُ
نقدْتُ به ألفا وسامحْتُ دونَه ... على النقد إذ لا تستطاعُ الدراهمُ
ألم تعلمى أنَّ الصعاليكَ نومُهم ... قليلٌ، إذا نامَ الخلىُّ المسالمُ
إذا الليلُ أدجَى واكفهرَّتْ نجومُه ... وصاح مَن الإفراطِ هامٌ جوائمُ
ومالَ بأصحاب الكَرى غالباتُه ... فإنى على أمْرِ الغواية حازمُ
كذبْتُم وبيتِ اللهِ لا تأخذونَها ... مراغمةً ما دامَ للسيفِ قائمُ

٣٤٧ـ عَنْبَسةُ الفيلِ

هو ابن مَعْدان، كان أبوه معدان من أهل مَيْسان. قدم البصرة وأقام بها . وكان يقال له معدان الفيل . وسبب ذلك أن عبد الله بن عامر كان له فيل بالبصرة وقد استكثر النفقة عليه ، فأتاه معدان فتقبل نفقته وفضّل فى كل شهر شيئا، فكان يُدعى معدان الفيل، فنشأ له عنْبسة، فتعلم النحو على أبى الأسود، وروى الشعر وانتسب إلى مَهْرَة بن حَيْدان.

٣٤٨ـ عوف بن مُحلَّم الخُزاعىّ

أحد العلماء الأدباء ، الرواة الفهماء، الندماء الظرفاء، الشعراء الفصحاء. كان صاحب أخبار ونوادر، ومعرفة بأيام الناس، اختصه طاهر بن الحسين بمنادمته ومسامرته، فكان لا يسافر إلا وهو معه ، وكان سبب اتصاله به أنه نادى مرة وهو على الجسر ببغداد وطاهر منحدر فى حَرَّاقة له وأنشده هذه الأبيات :

عـجـبـتُ لحـرَّاقـةِ ابنِ الحـسين كـيـفَ تـعـومُ ولا تُغْـرَقُ
وبحـرانِ مـن تحـتِـهـا واحـدٌ وآخـرُ من فـوقِـهـا مُطْبِقُ
وأعـجـبُ من ذاكَ عـيـدانُـهـا وقـد مـسّـهـا كـيفَ لا تُورِقُ

فضمه طاهر إليه وبقى معه ثلاثين سنة ، وكلما استأذنه لم يأذن له ، فلما مات طاهر ظن أنه قد تخلص وأنه سيلحق بأهله، فقربه عبدالله منه وأفضل عليه، حتى كثر ماله. ثم سمح له بالعودة إلى أهله فلم يصل إليهم بل مات فى طريقه . ومات فى حدود سنة ٢٢٠ هـ .

٣٤٩ـ عُوَيفُ القَوَافِى

هو عُوَيفُ بن معاوية الفزارىّ، شاعر مُقلّ من شعراء الدولة الأموية، من ساكنى الكوفة ، وبيته أحد البيوتات المقدمة الفاخرة فى العرب.

ولُقِّب بعويف القوافى لبيت قاله وهو :

سأكْذِبُ مَنْ قد كان يزعمُ أننى إذا قلتُ قولا لا أجيدُ القوافيا

دخل مع الشعراء على الوليد بن عبد الملك فاستأذنه فى الإنشاد فلم يأذن له، وقال : ما بقيْت لى بعد ما قلت لأخى بنى زُهْرة (يعنى طَلْحة بن عُبيد الله بن عوف الأزهرى) .

يا طلحَ أنتَ أخو الندى وحليفُه إنَّ الندى من بعد طلحةَ ماتا
إنَّ الفعالَ إليك أطلقَ رحْلَه فبحيثُ بتَّ من المنازلِ باتا

فخرج من عنده خائبا غير نادم، لأنه لم يكن أحلى على قلبه، ولا أبقى شكرا، ولا أجدر ألا ينسى ، من عطايا طلحة وإن كانت أقل من عطاء غيره .

٣٥٠ـ (القاضى) عِياض اليَحْصُبىّ السَّبْتىّ

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض . إمام وقته فى النحو، واللغة، وكلام العرب، وأيامهم، والحديث وعلومه.

وهو من الداخلين إلى الأندلس ، وقد تولَّى قضاء غرناطة . وله مؤلفات كثيرة منها : « الشفا بتعريف حقوق المصطفى» وهو مطبوع، و «شرح صحيح مسلم» وهو مخطوط، و«مشارق الأنوار» وهو كذلك مخطوط.

توفى سنة ٥٤٤ هـ.

واليحصبى نسبة إلى يَحْصُب بن مالك قبيلة من حمير. والسَّبتى نسبة إلى سَبْتة مدينة على بر العدوة بالمغرب تقابل الجزيرة الخضراء من بر الأندلس.

حرف الغين

٣٥١ـ الغَريض

هو عبد الملك أبو زيد ، المغنى المشهور ، المكى . الذى أخذ الغناء عن ابن سُرَيْج ولكنه لما برع أستاذَه وفاقه، حسده ابن سريج وضاق به ذرعا. وكان ينوح أيضاً فيدخل المآتم، وتضرب دونه الحجب، فيفتن كل من سمعه. وهو مولى العَبَلات. وكان مولداً من مولدى البربر. وكان ولاؤه للثُّريا صاحبة عمر بن أبى ربيعة وأخواتها : الرُّضَيّا. وقُرَيْبَة، وأم عثمان. وقد وقف مرة بحيث لا يرى فترنَّم ورجَّع صوته فى قول عمر بن أبى ربيعة :

أيها الرائحُ المجدُّ ابتكارا قد قضى من تهامةَ الأوطارا

فما سمع السامعون شيئا كان أحسن من ذلك الصوت، وتكلَّم الناس فقالوا طائفة من الجن حُجَّاج.

والغَرِيض لَقَبٌ لُقِّب به، لأنه كان طرى الوجه، نضرا، غض الشباب، حسن المنظر (والغريض الطرى من كل شىء). وقال ابن الكلبى : شُبِّه بالإغريض وهو الجُمّار فسمى به، وثقل على الألسنة فحُذفت الألف منه فقيل الغَريض. وفى

القاموس المحيط: « الغريض المغنّى المجيد » . أقول: ولعل جودة غنائه هى سبب هذا التلقيب.

٣٥٢ـ الغَزَّالىُّ ـ الغَزَالىّ

هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد، الملقب حجة الاسلام، زين الدين، الطُّوسى، الفقيه الشافعى. لم يكن للطائفة الشافعية فى آخر عصره مثله. اشتغل فى مبدأ أمره بطوس على الرَّاذَكانىّ ، ثم قدم نَيْسابور واختلف إلى درس إمام الحرمين أبى المعالى الجُوَيْنىّ، وجدَّ فى الاشتغال حتى تخرج فى مدة وجيزة وصار من الأعيان المشار إليهم فى زمن أستاذه، وألف فى ذلك الوقت، وكان أستاذه يتبجح (يفرح) به .

لقى الوزير نظام الملك فأكرمه وأعظمه وبالغ فى الإقبال عليه ، ثم فوَّض إليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد، فأعجب به أهل العراق وارتفعت منزلته عندهم. ثم ترك جميع ذلك سنة ٤٨٨ هـ . وسلك طريق الزهد والانقطاع ، وقصد الحج. فلما رجع توجه إلى الشام فدرس بدمشق مدة . ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية، ويقال إنه قصد منها ركوب البحر إلى بلاد المغرب، لملاقاة الأمير يوسف بن تاشفين فبلغته وفاته، فعاد إلى موطنه (طوس) واشتغل بتصنيف الكتب فى عدة فنون، ومنها وهى مطبوعة : «إحياء علوم الدين». «تهافت الفلاسفة» ، «الاقتصاد فى الاعتقاد» ، «محك النظر » ، «مقاصد الفلاسفة»، «المضنون به على أهله» ، «التبر المسبوك فى نصيحة الملوك» ، «منهاج العابدين» «القسطاس المستقيم» وغيرها . ومن المخطوطات: «البسيط»، «الوسيط» ، «الوجيز» فى الفقه ، المعارف العقلية » ، «جواهر القرآن» ، «فضائح الباطنية» . ومن كتبه المفقودة «المستصفى» فى أصول الفقه ، «المنحول والمتحل، فى علم الجدل»، «المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى» .

وفى آخر أيامه جعل داره خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم فى جواره، ووزع أوقاته على وظائف الخير : من قراءة القرآن، ومجالسة أهل

القلوب، والقعود للتدريس ، إلى أن مات . مات سنة ٥٠٥ هـ.

ولأبى حامد أخ يسمى زيا الفتوح ويلقب بمجد الدين وكان فقيها ولكنه غلب عليه الوعظ . وقد توفى سنة ٥٢٠ هـ.

والغزّالى بتشديد الزاى نسبة إلى الغَزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فإنهم ينسبون إلى القصار والعطار، مع كون اللفظ نفسه نسبة وقيل : إن الزاى مخففة نسبة إلى غَزَالة وهى قرية من قرى طوس. قال ابن خلكان ولكن هذا خلاف المشهور.

حرف الفاء

٣٥٣ـ الفارابىّ

أبو نصر محمد بن طَرْخان بن أَوْزلَغ. من أكبر فلاسفة المسلمين، ألف فى المنطق والموسيقى وغيرهما ، وسنبته إلى فاراب من بلاد الترك. توفى سنة ٣٣٩هـ.

٣٥٤ـ الفُرَاوىّ

فقيه، محدِّث. كان يختلف إلى مجلس إمام الحرمين أَبىَ المعالى الجُوَينى الفقيه الشافعى. ونسبته إلى فُرَاوة، وهى بليدة مما يلى خُوارَزْم، بناها عبد الله بن طاهر فى خلافة المأمون. توفى الفراوى سنة ٥٣٠ هـ.

٣٥٥ـ الفِرَبْرىّ

رواية صحيح البخارى ، رحل إليه الناس، وسمعوا هذا الكتاب منه . وهو منسوب إلى فِرَبْر بلدة على طرف جَيْحون. توفى سنة ٣٢٠ هـ.

٣٥٦ـ الفِزْرِيّ

محمد بن أحمد بن وهبة الله بن تغلب الفِزْرِيّ. كان نحويا ضريرا يعرف بالبهجة. قدم بغداد، وقرأ القرآن والنحو والأدب، على ابن الخَشَّاب، وسمع أبا الفضل بن ناصر، وابن الشَّهْرُزُورى، وابن الحُصَين، وصار عالما بالنحو والقراآت، كيّسا وقورا. انقطع فى بيته وقصده الناس للقراءة عليه.

مات سنة ٦٠٣ هـ.

والفِزْرِيُّ بكسر الفاء وسكون الزاى بعدها راء ثم ياء مُشدَّدة، نسبة إلى الفِزْر وهو لقب سعد بن مَنَاة، وإنما سمى الفِزْر لأنه قدم مكة فى الموسم ومعه مِعْزَى فأنهبها (أباحها للناس) وقال: من أخذ منها واحدة فهى له ولا يؤخذ منها فِزْر (وهو الاثنان فأكثر) وقد قيل فى المثل: لا آتيك معزى الفِزْر، أى حتى تجتمع تلك المعزى. وهى لا تجتمع أبدا. فكأن القائل علّق كلامه على المستحيل.

٣٥٧ـ الفَنْد الزِّمّانيّ

اسمه سهل بن شيبان بن ربيعة بن زمّان الحنفى، أحد فرسان ربيعة المشهورين. بعث بكر بن وائل إلى بكر بن حنيفة فى حرب البسوس لينصروهم، فأمدوهم به وكتبوا إليهم: قد بعثنا إليكم بثلثمائة فارس، فلما أتاهم وهو مسنّ قالوا: وما يغنى هذا العَشَبَة. قال: أو ما ترضون أن أكون لكم فَنْدا تأوون إليه؟ وكان أن أبلى فى تلك الحرب بلاء حسنا وكان مشهده يوم تحلاق اللمم. ومن قوله فى حرب البسوس:

صفحْنا عن بنى ذُهَلٍ ... وقلنا القومُ إخوانُ

عسى الأيامُ أن يرجعْـ ... ـنَ قوما كالذى كانوا

فلما صرح الشرّ ... فأمسى وهو عريان

ولم يبق سوى العدوا ... ن دناهم كما دانوا

مشينا مشية الليث ... غدا والليث غضبان

بضرب فيه تهوين وتخضيع وإقران

وطعن كفم الزق غدا والزق ملآن

وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان

وفى الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان

٣٥٨ـ الفَنَرِيّ

محمد بن حمزة بن محمد بن الرومى . الملقب شمس الدين ، المعروف بالفَنَرِيّ. كان عارفا بالعربية ، والمعانى ، والقراآت، كثير المشاركة فى الفنون ، أخذ عن العلامة علاء الدين الأسود شارح المغنى ، والجمال محمد بن محمد الأقْصُرائى ، ولازم الاشتغال، ودخل إلى مصر، وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره. ثم رجع إلى الروم، فولى قضاء بَرْصاء وارتفع قدره عند بنى عثمان جدا، وشاع فضله واشتهر ذكره، وكان حسن السمعة كثير الفضل والإفضال، غير أنه يعاب بنحلة ابن العربى وبإقراء الفصوص.

ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشىء من ذلك ، واجتمع به الفضلاء وباحثوه وذاكروه وشهدوا له بالفضيلة . ثم رجع إلى بلاده ، وكان قد أثرى . وصنف فى الأصول كتابا أقام فى عمله ثلاثين سنة. مات سنة ٨٣٤ هـ.

قال السيوطى : والفنرى نسبة إلى عمل الفنيار سمعته من شيخنا العلامة محيى الدين الكافِيَجى . والفنرى هذا هو جد حسن بن محمد شاه صاحب الحاشية المعروفة على المطول (شرح التلخيص لسعد الدين التفتازانى).

توفى الفنرى هذا سنة ٨٨٦ هـ.

٣٥٩ـ الفُورانى

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران ، الفورانى ، المَرْوَزِيّ، الفقيه الشافعى. كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو، وهو أصولى فروعى، أخذَ الفقه عن

أبى بكر القَفَّال الشاشىّ، وانتهت إليه رياسة الطائفة الشافعية، وملأ تلاميذه الأرض. وله فى المذهب الوجوه الجيدة، ويقال إن إمام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب ، فكان أبو القاسم لا ينصفه ولا يصغى لقوله، فبقى فى نفسه منه شىء . توفى سنة ٤٦١ هـ بمدينة مرو.

والفُورانى نسبة إلى جده فوران المذكور.

٣٦٠ـ الفَيْرُوزابادىّ ـ الفِيْرُوزابادىّ

يسمى بالفيروزابادى رجال: منهم الشيخ مجد الدين صاحب القاموس المحيط. وهو ينسب إلى فيروزاباد وهى بلدة بفارس وليست هى بلده التى ولد بها ، وإنما هى بلد جده . أما التى بها فهى كارِزين بجوارها .

تولى قضاء اليمن كله وتزوج سلطانها ابنته ، وبالغ فى إكرامه ، وكذلك أكرمه شاه منصور فى تبريز، والسلطان بايزيد فى الروم، وابن إدريس فى بغداد، وتَيْمُورلنك الذى أعطاه خمسة آلاف دينار . توفى سنة ٨١٧ هـ بزَبِيد وهو قاضيها.

وفَيْرُوزَاباد، بفتح الفاء وكسرها. وكارَزين بكسر الراء: كما هو المشهور وكما ذكره الصاغانى، وقد ضبطه السمعانى بفتح الراء، قال صاحب القاموس: كارِزين بلد بفارس . . . . وبه وُلدتُ.

حرف القاف

٣٦١ـ قابوس بن وَشْمكِير

هو أبو الحسن قابوس بن وشمكير بن زِياد بن وردان شاه الجبلى ، كان أمير جُرجان وبلاد الجبل وطَبَرسْتان (انظرها).

ثم اكتسح عضد الدولة مملكته ، فلما استعادها قابوس أفحش فى إيذاء من مالأ عضد الدولة عليه من قومه ، فنفروا منه وخلعوه وجعلوا الأمر لابنه . وهو كاتب شاعر أثنى عليه الثعالبى فى اليتيمة ثناء جما، ونقل من شعره ونثره ما يشهد له بالبراعة والفضل. فمن نثره :

فصل : عاد فلان وقد علته بشاشة النجاح ودبت فيه نشوة الارتياح، تلوح مَسرَّة اليسر على جبينه ، وتصيح بانقضاء العسر أسرة يمينه.

ومن شعره وهو مما يتغنى به :

خطراتُ ذكرِك تستثير مودتى ... فأحسُّ منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى إلا وفيه صبابةٌ ... فكأنَّ أعضائى خُلقن قلوبا

وقد جمع ما أنشأه من الرسائل فى كتاب اسمه كمال البلاغة وهو مطبوع .

مات سنة ٤٠٣ هـ.

٣٦٢ـ قُتَيلة بنت الحارث

انظر الأُثيل. فى الباب الثانى.

٣٦٣ـ القُدُورىّ

فقيه حنفى ، انتهت إليه الرياسة بالعراق، وكان حسن العبارة فى النظر، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الإسْفِرايينىّ الفقيه الشافعى. توفى سنة ٤٢٨ هـ.

ونسبته إلى القدور جمع قِدْر ولا يُدرى سبب هذه التسمية ولعلها نسبة إلى عملها أو بيعها .

٣٦٤ـ القِرْمِطِىّ

هو كل رجل من أهل هذا المذهب المذموم الذى يعرف القائلون به القرامطة، وتاريخ هذه الفرقة : أنه فى أواخر أيام المعتمد العباسى، وكان حكمه ٢٣ سنة (٢٥٦ ـ ٢٧٩) ظهر رجل بسواد الكوفة قدم من خُورِسْتان، وكان يظهر الورع

ويدعو إلى إمـام من أهل البيت، فكثر الناس حـوله، واتفق أن مرض فضمـه إليه رجل من أهل القرية يسـمى كَرِميتَـهْ ومعناه بالفارسـية أحمر العين، وكـذلك كان الرجل، ومازال يسـتغل هذا الداعى ويأخذ من كل من انضم إليـه ديناراً يقول إنه للإمام ، حتى عظم أمره وكان من أتباعه من هم بالعراق، والبحرين والشام، وقد هددوا الكوفة وسلبوا الحاج وقضوا عليهم فى بعض السنين.

٣٦٥ـ قُرَيط بن أُنَيف

بصيغة التصغير فى اللفظـين ، وهو شاعر إسلامى كما روى ذلك التِّبريزى فى شرح ديوان الحماسة . وابتدأ به أبو تمام ديوان حـماسته ، وذكر أنه من بنى العنبر والذى رواه له قوله :

لو كنتُ من مـازنٍ لـم تستـبحْ إبلى ... بنو اللقـيطةِ من ذُهْلِ بن شيـبانا
إذا لَقـام بنصـرى مـعشـرٌ خُشُنٌ ... عنـدَ الحـفـيظةِ إن ذو لُوثـة لانا
قـومٌ إذا الشـرُّ أبـدى ناجـذيـه لهم ... طاروا إليـه زُرافـاتٍ ووُحْـدانا
لا يسـألـون أخـاهم حينَ ينـدبُهم ... فى النائبـاتِ على مـا قـالَ بُرهانا
لكنَّ قـومى وإن كـانـوا ذوى عـددٍ ... ليسـوا من الشـرِّ فى شىءٍ وإن هانا
يجـزون مِنْ ظُلمِ أهلِ الظلمِ مـغفـرةً ... ومِنْ إسـاءةِ أهـلِ السُّـوءِ إحسـانا
كـأن ربَّك لم يخلقْ لخـشـيتـه ... سـواهم مـن جـميع الناس إنـسانا
فليتَ لـى بهم قـومـا إذا ركِبُـوا ... شنوا الإغـارة رُكْبَـانا وفُـرسـانا

٣٦٦ـ القَزْوِينى

محمد بن عـبد الرحمن بن عمر ، وينتهى نسبـه إلى أبى دُلَف العجلى ، تفقه حتى ولى قضاء ناحية بالروم، وله دون العشرين، ثم قدم دمشق واشتغل بالفنون، وأتقن الأصول، والعربية. والمعانى، والبـيان. وأخذ عن الأيْكى ، وسمع الحديث من العز الفاروثى .

وكان فهما ، ذكيا ، فصيحـا، مفوَّها ، حسن الإيراد ، جميل الذات والهيئة،

حلو المحاضرة، باش اللقاء ، منصفا فى البحث ، حسن الخط. ولى خطابة جامع دمشق، ثم طلبه الناصر وقضى دينا كان عليه وولاه القضاء بالشام، ثم طلبه إلى مصر وولاه قضاءها بعد أن صرف ابن جَماعة ، فوسَّع بأموال الأوقاف على الفقراء والمساكين. وعظم أمره جدا.

وجنى عليه حال أولاده وما تَظاهروا به من الإسراف فى اللهو وقبول الرشوة فأُعفى من قضاء مصر وولى قضاء دمشق ففرح به أهل الشام، ثم فُلج بعد قليل فمات.

ويقال : إنه لم تحصل لأحد من القضاة منزلة عند سلطان تركى مثل ما كان للقزوينى. مات سنة ٧٣٩. ونسبته إلى قزوين (انظرها).

٣٦٧ـ القَسْطَلاَّنى

هو الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلانى القُتَيْبى ، المصرى ، من مشهورى المحدِّثين ، ولد بالقاهرة، وحج مرتين، وله من مؤلفاته كتابان فى منتهى الأهمية وهما : «المواهب اللدنية فى المنح المحمدية » وهو فى شرح سيرة رسول الله ﷺ وهو مطبوع بمصر وغيرها .

والثانى «إرشاد السارى إلى شرح البخارى» في اثنى عشر مجلداً وهو مطبوع أيضا . وقد ذكروا أن قسطلانى نسبة إلى قُسْطِيلِيَة وهى بلد بالأندلس. أو قُسْطِيلة أو قُسْطلينة من أعمال المغرب. توفى سنة ٩٢٣ هـ.

٣٦٨ـ القُشَيْرِىّ

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى، الفقيه، الشافعى، كان علامة فى الفقه، والحديث، والأصول، والأدب ، والشعر ، والكتابة، وعلم التصوف. وأصله من ناحية «أُستُوَا» من العرب الذين قدموا خراسان.

توفى سنة ٤٦٥ هـ بنيسابور.

وقشير التى نُسب إليها قبيلة كبيرة ، وأستوا ناحية بنيسابور خرج منها جماعة من العلماء (انظر أُستُوَا).

٣٦٩ـ القَطامىّ ـ القُطامىّ ـ القَطام

هو عمير بن شُيَيْم التغلبى ، كان نصرانيا ، من شعراء الإسلام، مقلاً ولكنه كان فحلا، رقيق الحواشى، كثير الأمثال . فمن حكمه قوله :

والناسُ مَنْ يلقَ خيرا قائلون له ... ما يشتهى ولأمُّ المخطئ الهَبَلُ
قد يدركُ المتأنّى بعضَ حاجتِه ... وقد يكونُ مع المستعجل الزَّلَلُ
والعيشُ لا عيشَ إلا ما تقرّ به ... عينٌ ولا حالٌ إلا سوفَ تنتقلُ

قال عبد الملك يوما للأخطل: أتحب أن لك بشعرك شاعر من العرب؟ قال: اللهم لا إلا شاعرا منا مُغْدَف القناع خامل الذكر حديث السن، إن يكن فى أحد خير فسيكون فيه . ولوددت أنى سبقته إلى قوله:

يقتلْننا بحديثٍ ليسَ يعلمُه ... من يتّقين ولا مكنونُه بادِ
فهنّ يَنْبِذْنَ من قولٍ يصبنَ به ... مواقعَ الماء من ذِى الغُلَّةِ الصادِى

قال أبو عمرو الشيبانى لو قال القطامى بيته .

يمشين هوناً فلا الأعجازُ خاذلةٌ ... ولا الصدورُ على الأعجازِ تتكِلُ

فى صفة الناس (بدل الإبل) لكان أشعر الناس.

القطامى اسم منقول عن اسم الصقر سُمِّى به هذا الشاعر.

٣٧٠ـ القُطرُسىّ

أبو العباس أحمد بن أبى القاسم المنعوت بالنفيس، كان من الأدباء وله ديوان شعر أجاد فيه (غير موجود) وهو من أهل مصر. قال العماد الأصبهانى فى حقه: كان من الفقهاء بمصر، وقد رأيت القاضى الفاضل يثنى عليه .

وقد كتب إلى القاضى الفاضل من مصر:

يا راحلا وجميلُ الصبرِ يتبعُه ... هلْ من سبيلٍ إلى لُقياك يتَّفقُ
ما أنصفتْكَ جفونى وهى دامية ... ولا وَفَى لكَ قلبى وهو مُحترِقُ

توفى سنة ٦٠٣ هـ بقوص . وقُطْرُس الذى يُنسب إليه هو جدُّه.

٣٧١ـ القِفْطِىّ

هو الوزير أبو الحسن على بن يوسف ، وزير حلب، ولد بمصر فى مدينة قِفْط، من بلاد الصعيد، وبعد أن تفقه فى العلم أقام فى بيت المقدس ثم تولى القضاء بحلب أيام الملك الظاهر، وسماه «القاضى الأكرم» أو «الوزير الأكرم». وله كتاب «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» وهو مطبوع بمصر. توفى سنة ٦٤٦هـ.

٣٧٢ـ قَيْس بن ذَرِيح

من كنانة وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبته لُبنى، وكانت تحته فطلقها فتبعتها نفسه واشتد وجده، فكان يُلِمّ بها سراً. وزوَّجها أبوها رجلا من غَطفان فلم ينثن عنها قيس ، فشكوه إلى معاوية فنذر دمه فقال :

فإنْ يحجبوها أو يحُلْ دونَ وصلِها ... مقالةُ واشٍ أو وعيدُ أميرِ
فلن يحجبوا عينىَّ عن دائم البكا ... ولن يذهبوا ما قد يُجِنُّ ضميرى

٣٧٣ـ قَيْس بن المُلَوَّح

هو ابن مزاحم بن قيس ، الملقب بمجنون بنى عامر. قال صاحب الأغانى: لم يكن مجنونا وإنما كانت به لُوثَة مثل أبى حَيَّة النُّمَيْرى ، وكان سبب عشقه لليلى أنه أقبل ذات يوم على ناقته ، وعليه حُلَّتان من حُلل الملوك، وكان من أجمل الفتيان فمر بامرأة من قومه يُقال لها كريمة، وعندها جماعة من النسوان يتحدثن، وفيهن ليلى فأعجبهن جماله فدعونه إلى النزول فنزل ونحر لهم ناقته فبينما هو يتحدث معهن، إذ طلع فتى من الحى يسمى مُنازل، فلما رأينه أقبلن عليه وتركن

المجنون فغضب وقام من مجلسهن، وكان قلبه قد تعلّق بليلى وأظهرت له ميلا ، فلما شاع أمرهما زوجها أبوها من رجل من قومها على كثرة ما بذل له من الشفاعة والصداق ليرضى بزواجها من المجنون، فلم يقبل أنفة منه واجتنابا للفضيحة.

قالوا مرَّ المجنون يوما بزوج ليلى وهو جالس يصطلى فوقف عليه وأنشد:

برَبِّكَ هلْ ضممْتَ إليكَ ليلى ... قُبيلَ الصُّبحِ أو قبَّلْتَ فاها

وهل رفَّتْ عليكَ قرونُ ليلى ... رفيفَ الأقحوانةِ في نَداها

فقال الرجل: اللهم إذ أحلفتنى، فنعم، فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر، فسُمع نشيش لحمه من الجمر، ووقع مغشيا عليه..وأخباره كثيرة، قيل هى موضوعة كلها ولا وجود لقيس هذا، وقيل الكثير منها مزيد من عمل الرواة. والملوَّح من أسمائهم .

حرف الكاف

٣٧٤ـ الكافِيَجِيّ

هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الملقب محيى الدين، والكافيجى، والمكنى عبدالله ، وهو حنفى المذهب. اشتغل بالعلم ورحل إلى بلاد العجم والتتر، ولقى العلماء الأجلاء، فأخذ عن شمس الدين الفَنَرِىّ وغيره، ودخل مصر أيام الأشرف بِرْسباى فعُرف فضله، وولى مشيخة تربة هذا السلطان. ثم ولى مشيخة المدرسة الشيخونية. كان إماماً كبيرا فى المعقولات: من الكلام، والجدل، والمنطق، والفلسفة، والهيئة. إماما فى العربية : من اللغة، والنحو، والتصريف، والمعانى، والبيان. له اليد الحسنة فى الفقه والتفسير ، والنظر فى الحديث. ومؤلفاته كثيرة .

وقد قال السيوطى (فى بغية الوعاة): لزمته أربعة عشر عاما فما جئته مرة إلا سمعت منه من التحقيقات والعجائب مالم أسمعه قبل ذلك. قال لى يوما: أعرب: زيد قائم ، فقلت: قد صرنا فى مقام الصغار فنسأل عن هذا. فقال لى: فى زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا، فقلت لا أقوم حتى أستفيدها فكتبتها منه؟! مات سنة ٨٧٩ هـ.

ونسبته (الكافيجىّ) إلى كتاب «الكافية» لكثرة اشتغاله به وشهرته بذلك. وهذه النسبة كما ترى تركية زيدت فيها الجيم بين المنسوب إليه والياء.

٣٧٥ـ الكِسَائىّ

أحد القراء السبعة وإمام فى النحو واللغة. وسمى بهذا الاسم؛ لأنه دخل الكوفة وجاء إلى حمزة بن حبيب وهو ملتف فى كساء فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه، وقيل أحرم فى كساء فنُسب إليه.

توفى سنة ١٨٩ هـ.

٣٧٦ـ كُشَاجِم

هو محمد بن الحسن بن السِنْدى بن شاهَك الكاتب المعروف بكُشاجم، من أهل الرملة من نواحى فِلَسطين، كان رئيسا فى الكتابة ، مقدما فى الفصاحة والخطابة، له تحقيق يتميز به على نظرائه، وتدقيق يربو به على أكفائه، وتحديق فى علم النجوم أضرم فيه شعلة ذكائه. لقب نفسه بكشاجم، فسئل عن ذلك فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من مُنجِّم. وكان طباخ سيف الدولة. وله مؤلفات، منها: المصايد والمطارد، وأدب النديم، وغير ذلك، وديوانه مطبوع فى بيروت.

توفى سنة ٣٥٠ هـ.

٣٧٧ـ الكَفَرْتوثىّ

هو الوزير ضياء الدين أبو سعد بَهرام. استوزره أتَابَك زَنْكى . وكَفَرْتوث قرية من أعمال الجزيرة الفراتية بين رأس عين ودارا.

٣٧٨ـ الكيَا الهرَّاسيّ

هو أبو الحسن على بن محمد على الطبـرىّ الملقب عماد الدين، المعروف بالكِيَا الهراسى الفقيه، الشافعى. من أهل طبَـرستان (انظرها) خرج إلى نَيْسابور، وتفقه على إمـام الحرمين أبى المعـالي الجُوَيْنِىّ حـتى برع ، وكان فـصيح العبـارة، حلو الكلام، ثم خرج من نَيْـسابور إلى بَيْهق، ودرس بها مـدة، ثم إلى العراق وتولى التدريس بـالنظامية ببـغداد إلى أن مـات. استـفتى مرة فى رجل وقف ثـلث ماله للعلماء والفقهاء، هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية؟ فكتب: كيف لا وقد قال النبى ﷺ: «من حـفظ على أمتى أربعين حـديثا فى أمر ديـنها بعثـه الله يقوم القيامة فقيها عالما» . توفى سنة ٥٠٤ هـ .

والكِيَا، بكسر الكاف وفتح الياء وبعدها ألف ، معناه فى اللغة العجمية: الكبير القدر المقدم بين الناس. وقد ظهر لك من فـضل أبى الحسن ما يجعل هذا التلقيب سائغا.

حـرف اللام

٣٧٩ـ اللَّحْيانىّ

هو أبو الحسن على بن المبارك ، وقيل ابن حازم، كان من كبار أهل اللغة، قال سَلَمة: كان اللَّحيانى أحفظ الناس للنوادر عن الكسائى والفراء والأحمر.

فمن نوادره ما حكى عن بعض العرب أنهم يجزمون بلن وينصبون بلم. وعلى ذلك قراءة من قرأ : ألم نشرحَ لك صدرك.

وبينما كان يمـلى أماليه حضر مـجلسه ابن السكِّيت فخطاه فى مـوضعين فقطع الإملاء (انظر ابن السكِّيت).

ويحكى أن اللحياني أول من صحَّف هذا المثل وهو قولهم : يا حابل اذكر حلا، أى: يا من يشدُّ الحبل اذكر وقت حلِّه فلا تزد فى تعقيده، فقال فيه : يا خامل اذكر خلا وهو كلام لا يتّجه. تُوفِّى ....

ونسبته إلى بنى لِحْيان بن هذيل بن مدركة. وقيل سمى لحيانيا لعظم لحيته.

٣٨٠ـ اللَّقَانىّ

هو الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن على ، وهو أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع، فى الحديث، والدراية، والتبحر فى الكلام، وكان إليه المرجع فى المشكلات والفتاوى فى وقته بالقاهرة. وكان قوى النفس، عظيم الهيبة، تخضع له الدولة، ويقبل الرؤساء شفاعته. وهو منقطع عن التردد إلى أحد من الناس. يصرف وقته فى الدرس والإفادة. وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة، له كرامات خارقة ، ومزايا ظاهرة. وله مؤلفات كثيرة تنافس الناس فى اقتنائها وقراءتها تبركا به. توفى سنة ١٠٤١ هـ.

ونسبته إلى لقانة قرية من قرى مصر . ضبطها صاحب خلاصة الأثر بفتح اللام ثم قاف بعدها ألف ونون وتاء.

حرف الميم

٣٨١ـ مُؤرِّج السَّدُوسىّ

هو أبو فَيْد النحوى، البصرى، أخذ عن الخليل. وكان يقول : قدمت من البادية ولا معرفة لى بالقياس فى العربية، وإنما كانت معرفتى قريحة، وكان له شعر، ومن أملحه قوله :

رُوِّعتُ بالبينِ حتى ما أُراعَ لـه ... وبالمصائبِ من أهلى وجيرانى

لم يتركِ الدهرُ لى عِلْقا أضنُّ به ... إلا اصطفاه بنَأْيٍ أو بهجرانِ

توفى سنة ١٩٥ هـ يوم توفى أبو نُواس.

الفيد فى الأصل ورد الزعفران، أو هو الزعفران نفسه، ومورِّج اسم فاعل من قولهم: أرَّج بين القوم، أى أغرى، وكان مؤرِّج يقول اسمى وكنيتى غريبان.

٣٨٢ـ المارِدينىّ

عبدالله بن على بن عثمان . . . . الإمام العلامة، قاضى القضاة، علاء الدين أبو الحسن. تفقه على والده وغيره، وبرع فى الفقه، والأصول، والعربية، وشارك فى فنون كثيرة، وكان من جملة محفوظاته: الهداية فى الفقه، حتى إنه كان يُمليها فى دروسه عن ظهر قلبه ، وكمل شرح أبيه لها .

وقد تولَّى قضاء الحنفية بعد أبيه فقد طلب فقهاء الحنفية ذلك من الأمير شيخو فكلَّم شيخو الملك الناصر فى شأنه فاستدعاه وولاَّه قضاء الحنفية، فنزل إلى المدرسة الصالحية وسكنها بعياله كما هى العادة.

وحسنت سيرته ، وكان كثير الإفضال على طائفة الفقهاء؛ يعول فقيرهم، ويكرم غنيهم، ويتجاوز عن مسيكهم ، ويدعوهم إلى طعامه ، مع الكرم والوجاهة عند أرباب الدولة، ومع تواضعه كان شديدا على أرباب الشوكة من الأمراء، والوزراء ونحوهم، لا يتردد عليهم.

فمن أجل ذلك ارتفعت درجته فى نظر الناس، حتى صارت محبته ديانة، ورؤيته عبادة ، كما قال المقريزى. توفى سنة ٧٦٩ هـ.

وماردين التى يُنسب إليها من بلاد الجزيرة.

٣٨٣ـ المُؤَمَّل بن أُمَيل

هو المؤمَّل بن أميل بن أُسَيْد المحاربى، من محارب بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مضر، شاعر، كوفى، من مخضرمى شعراء الدولتين: الأموية، والعباسية، وكانت شهرته فى العباسية أكثر، وقد انقطع إلى المهدى فى حياة أبيه

وبعده، وهو صالح المذهب فى شعره، ليس من المبرزين الفحول، ولا المرذولين، وفى شعره لين، وله طبع صالح.

قدم على المهدى بالرى وهو ولى عهد فمدحه فأمر له بعشرين ألف درهم، فكتب صاحب الخبر إلى أبى جعفر المنصور بذلك، فكتب إلى المهدى يلومه ويقول له : إنما ينبغى أن تعطى بعد أن يقيم ببابك سنة أربعة آلاف درهم. وكتب إلى كاتب المهدى أن يوجه إليه بالشاعر . ثم ضُبط ببغداد، فأُخذت منه العطية، ولم يُسمح له منها إلا بأربعة آلاف درهم. وهذه هى الأبيات التى مدح بها المهدى:

هو المهدىُّ إلا أنَّ فيه ... مَشابهَ صورةِ القمرِ المنيرِ
تشابهَ ذا وذا فهُما إذا ما ... أنارا مُشْكِلان على البصيرِ
فهذا فى الظلام سراجُ ليلٍ ... وهذا فى النهارِ ضياءُ نورِ
ولكنْ فضَّلَ الرحمنُ هذا ... على ذا بالمنابرِ والسَّريرِ
وبالمُلْكِ العزيزِ فذا أميرٌ ... وما ذا بالأميرِ ولا الوزيرِ
ونقْصُ الشهرِ يُنقص ذا، وهذا ... أميرٌ عند نقصانِ الشهورِ

ولكن الشاعر عاد فاستردَّ ما أُخذ منه حين ولى المهدى الخلافة.

توفى سنة ١٩٠ هـ تقريبا

٣٨٤ـ المَازَرىّ ـ المازِرىّ

فقيه ، مالكى ، مُحدِّث، شرح صحيح مسلم، شرحا جيدا ، سمَّاه: «المُعْلِم بفوائد كتاب مُسْلم» وهو منسوب إلى بليدة بجزيرة صِقِلِّيَة.

توفى بالمهديَّة سنة ٥٣٠ هـ وعمره ٨٣ سنة.

٣٨٥ـ الماسَرْجَسىُّ

هو أبو الحسن محمد بن على بن سهل بن مصلح ، فقيه شافعى، من أهل خراسان وأعرفهم بالمذهب. ونسبته إلى مَاسَرْجَس جده الذى كان نصرانيًّا فأسلم على يد عبد الله بن المبارك. توفى سنة ٣٨٤ هـ.

٣٨٦ـ المُبَرِّد

هو أبو العباس محمد بن يزيد، الأزْدى، البِصْرىّ، النحوى، نزل بغداد، وكان إماما فى النحو واللغة. وله التآليف النافعة. فى الأدب: منها الكامل، وهو مطبوع مرارا، والمقتضَب، وهو مخطوط فى مكتبة الأسكوريال، ومنها غيرهما كالروضة، وتجد ذكره فى كتب الأدب ينقلون عنه وليس بموجود الآن.

توفى المبرِّد سنة ٢٨٥ هـ.

وسبب تلقيبه بالمبرِّد أن صاحب الشرطة كان قد طلبه للمنادمة، فلم يرض الذهاب إليه، ولجأ إلى أبى حاتم السِّجستانى، فجاء رسول الوالى يطلبه، فقال له أبو حاتم: ادخل فى هذا، يعنى غلاف مُزمِّلَة فارغا. (المزملة وعاء يبرد فيه الماء) ثم دخل الرسول ففتش البيت فلم يلتفت لوجود أبى العباس حيث هو، فلما انصرف الرسول جعل أبو حاتم يصفِّق وينادى على المزَمِّلة: المبرِّد المبرِّد، فتسامع الناس ذلك ولهجوا به ولُصق اللقب بأبى العباس.

وكان يكره هذا اللقب لهذه الذكرى المخجلة ويقول: برّد الله من بردَّنى، يريد أنه إنما يلقب بالمبرِّد بوزن اسم الفاعل لا المفعول، وليست إرادته بمغيِّرة سبب التلقيب، فقد كان سعيد بن المسيَّب يقول كذلك: سيَّب الله من سيَّبنى؛ وكان المتنبى يكره أن ينادى بهذا اللقب.

٣٨٧ـ المُتَلَمِّس

هو جرير بن عبد المسيح، وهو خال طرفة، وإليه تنسب صحيفة المتلمِّس. وكان قد كتبها له عمرو بن هند إلى عامله على البحرين، وكتب مثلها لطرفة، وأمره فى الصحيفتين أن يقتلهما وأوهمهما أنه أمر لهما بعطاء، فاستقرأ المتلمس صحيفته فى الطريق فعلم مقالة عمرو، فعدل وذهب إلى الشام وأقام بجوار ملوك غسان، ونصح لطرفة أن ينجو بنفسه، فلم يفعل، فقتله عامل البحرين، وسبب تلقيب المتلمس قوله:

وذاكَ أوانُ العِرْضِ طَنَّ ذبابُه زنابيره والأزرقُ المتلمِّسُ

والعِرْض وادٍ باليمامة، والأزرق الذباب . وقد روى البيت فى لسان العرب جن ذبابه بدل طن ذبابه المروية فى القاموس المحيط.

٣٨٨ـ المَحَامِلِيّ

فقيه، شافعى، أخذ الفقه عن أبى حامد الإسْفِرايني، صنف كتبا فى المذهب كثيرة. توفى سنة ٤١٥ هـ. ونُسب إلى المحامل التى يُحمل عليها الناس فى السفر.

٣٨٩ـ محمود بن سُبُكْتِكين

هو الملقَّب سيف الدولة أولا، ثم لقبه الخليفة القادر بالله، يمين الدولة وأمين الملة. وقد استولى على المملكة السامانية بعد انتهاء أمر ملوكها ودانت له خراسان كلها . توفى بغزنة سنة ٤٢٢ هـ.

٣٩٠ـ مُخَارِق

هو أبو المُهَنَّأ بن يحيى بن ناووس الجزَّار مولى الرشيد.

كان منشؤه بالمدينة . وقيل بالكوفة. وكان أبوه جزاراً ، فكان وهو صبى ينادى على ما يبيعه أبوه، فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفا من الغناء. ثم اشتراه منها إبراهيم الموصلى.

وكان مخارق يقف بين يدى الرشيد مع الغلمان لا يجلس، ويغنى وهو واقف. وغنَّى ابن جامع الرشيد يوما :

كأنَّ نيرانَنا فى جنْبِ قلعتِهم ... مصبغاتٌ على أرسانِ قصارِ
هوتْ هِرَقْلة لما أنْ رأتْ عجبا ... جواثما ترتمى بالنِّفط والنارِ

فطرب الرشيد واستعاده مراراً ، وداخلت الغيرة إبراهيم الموصلي، ثم هدأ روعه مخارق بأنه قد أحرز الصوت . فغدا إبراهيم على الرشيد وهون أمامه أمر الصوت. وأفهمه أن غلامه مخارق يجيده، فطلبه الرشيد منه فلما غناه طرب حتى

كاد يطير، فرفع الرشيد مكانته، وجعل مجلسه بين المغنين، وأعتقه ووصله بثلاثة آلاف دينار.

وقد غنَّى مخارق من الخلفاء خمسة : الرشيد، والأمين ، والمأمون، والمعتصم، والواثق. وكانت وفاته فى أوائل أيام المتوكل.

٣٩١ـ المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسىُّ

هو من فَقْعَس بن طَرِيف ، ثم من بنى أسد بن خزيمة.

كان شاعراً من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية، وقيل لم يدرك العباسية. وكان قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم.

أساء إليه قوم من بنى عبس فضربوه وعقروا بعيره، فجاء قومه بنى فَقْعَس، وحرضهم عليهم فقاتلوهم وفقئوا عيناً لرجل من بنى عبس، وانتهى الأمر بسجن المَرّار وأخيه بدر. فمات أخوه فى الحبس، فقال المرار يرثيه :

ألا يا لقومى للتجلُّدِ والصبرِ ... وللقدر السارى إليك وما تدرى
وللشىءِ تنساه وتذكرُ غيرَه ... وللشىءِ لا تنساه إلا على ذُكْرِ
وما لكما بالغيبِ علمٌ فتُخبِرا ... وما لكما فى أمرِ عثمانَ من أمرِ

ومنها :

تذكَّرْتُ بدراً بعد ما قيل عارفٌ ... لما نابهَ يا لهفَ نفسى على بدْرِ
إذا خطرتْ منه على النفس خطرةٌ ... مرَّتْ دمعَ عينى فاستهلَّ على نحرى
وما كنت بكَّاءً ولكن تهيَّجنى ... على ذكره طيبُ الخلائق والخُبْرُ
أعينىّ إنى شاكرٌ ما فعلتما ... وحقّ لما أبليتمانى بالشكر
سألتكما أن تسعدانى فجُدتما ... عوانينَ بالتسجام يا قُنَّتى قَطْرِ
فلما شفانى اليأسُ عنه بسلوةٍ ... وأعذرتما لا بلْ أجلُّ من العُذْرِ
نهيتكما أن تُسهرانى فكنتما ... صبورين بعد اليأس طاوِيَتى غبْرِ

يقول : طويتما أغبار دمعكما، والأغبار البقايا.

٣٩٢ـ مُرَّة بن مَحْكان السَّعدى

شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، كـان مقلا ، يعاصر جريرا والفرزدق فأخملاه لشهرتهما ، وكان مرة شريفاً جواداً.

ومن شعره :

يا ربةَ البيتِ قومى غيرَ صاغرةٍ ضُمِّى إليكِ رحالَ القومِ والقُرُبا
فى ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أندية لا يبصرُ الكلبُ فى ظلمائها الطُّنُبا
لا ينبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ حتى يَلُفَّ على خيشومهِ الذَّنَبا

يقول : ضُمِّى إليكِ رحال القوم والقربا، أى خذى منهم أمتعتهم وأسلحتهم (القُرب جمع قِراب وهو جراب السيف أراد به السيف نفسه)، وهو يكنى بذلك عن أنه ممنوع الحمى لا يخشى النازل به بياتا من العدو فهو بغير حاجة إلى كون سلاحه معه . وكانت العادة عند العرب أن الضيف يستبقى سلاحه معه للدفاع عن نفسه عند الخوف . فالشاعر يقول : إن ضيفه لا يخشى عدوانا فلا بأس عليه إذا فارق سلاحه.

وكان على أيام الزبير وولاية مصعب للعراق، أمر به فحُبس ثم دُسَّ إليه مَنْ قتله.

٣٩٣ـ المَرْزُبانُ

لفظ فارسى معناه صاحب الحدّ، لأن مرز معناه: حدّ، وبان بمعنى: صاحب. وهو فى الأصل لقب لمن هو دون الملك (الوزير).

٣٩٤ـ المَرْعَشىّ

أبو منصور الحسين بن محمد، كان من جملة من تقرب من السلطان محمود الغَزْنَوىّ فاتح بلاد الهند وناشر الإسلام فيها . وقد ألف كتاب: «الغرر فى سير الملوك وأخبارهم»، وفيه تاريخ الفرس والعرب.

كان من مدينة مَرْعَش من بلاد الشام قرب أنطَاكِيَة.

٣٩٥ـ المُرَقِّش

يلقَّب بهذا اللقب شاعران : أحدهما يسمى «المرقِّش الأكبر» واسمه عمرو بن سعد ، والآخر يسمى «المرقِّش الأصغر» واسمه ربيعة بن حَرْملة. ويقال إن الأصغر أخو الأكبر أو ابن أخيه.

وكلاهما كان عاشقا، وكانت عشيقة الأول تسمى أسماء، وعشيقة الثانى تسمى فاطمة. وقد ذكروا أن سبب تلقيب الأول بالمرقِّش قوله :

الدارُ قفرٌ والرسومُ كما ... رَقَّشَ فى ظهرِ الأديمِ قَلَمُ

ولم أعثر على سبب تلقيب الثانى، ولعله سرى إليه لقب أخيه، ولم يكن له سبب خاص.

٣٩٦ـ المَرْوَرُّوذىّ

هو القاضى أحمد بن عامر بن بشر الملقب بأبى حامد الفقيه الشافعى صنف الجامع فى المذهب. وكان إماما لا يشق غباره توفى سنة ٣٦٢ هـ.

ونسبته إلى مَرْوَرُّوْذ وهى أشهر مدن خراسان ومبنية على نهر. والنهر بالفارسية «روذ» وبينهما وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخا.

والذى فى تقويم البلدان لأبى الفداء أن اسم البلدة مرو الروذ وهى بالضبط السابق مع زيادة أل فى الجزء الثانى وهو كلمة: الروذ.

٣٩٧ـ المَرْوَزِىّ

يُنسب إلى مرو كثير من الأفاضل: منهم الفقيه الشافعى ، إمام عصره فى الفتوى والتدريس، أخذ الفقه عن أبى العباس بن سُرَيْج وبرع فيه ، وانتهت إليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج، وصنف كتبا كثيرة. وشرح مختصر المزنى وأقام ببغداد طويلا يدرس ويفتى ، ثم ارتحل إلى مصر فى أواخر عمره فأدركه أجله بها. توفى سنة ٤٣٠ هـ. ودفن بقرب تربة الإمام الشافعى.

نسبته إلى مرو الشَّاهجان وهى إحدى كراسى خراسان، وكراسيها أربعة : هذه، ونَيْسابور، وهَرَاة، وبَلْخ. ومعنى الشاهجان روح الملك. وزيادة الزاى فى النسبة إلى مَرو، ورَىّ، وإصْطَخر إنما تكون للآدميين فيقال الرازى والمَرْوزى والإصطخرزى (فى أحد وجهيها) .

٣٩٨ـ المَرِيسىّ

هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث، الحنفى ، المتكلم. كان مُرْجئا، حكى عنه فى القول بخلق القرآن أقوال شنيعة، وتنسب إليه الطائفة المَرِيْسِيَّة، وقد ناظر الإمام الشافعى، وكان لا يعرف النحو، ويلحن فيه لحنا شائنا .

توفى سنة ٢١٩ هـ ببغداد. ونسبته إلى مريس وهى قرية بمصر ، وقيل هم جنس من السودان.

٣٩٩ـ مَزْدَق ـ مَزْدَك

صاحب مذهب فى الأمة الفارسية، ظهر على أيام كسرى المسمى قُبَاذ. وكان قباذ هذا ضعيفا فى ملكه مهينا، فخضع لرأى مَزْدَك فلم يلبث أن ثارت الرعية عليه فى كل ناحية من المملكة، فقتلوا مَزْدَك وقُبَاذ. وكان رأى مزدك أن الله جعل الأرض للعباد بالسوية، فتظالم الناس واستأثر بعضهم على بعض، فهو يرى أن يعدل فى القسمة بين الناس، ويرد على الفقراء حقوقهم من الأغنياء. فكان أعوانه يدخلون على الرجل فيغلبون على أمواله ونسائه ويجعلونها نهبا مباحا.

ولكن رجلا من الأشراف اسمه ابن ساجُور نهض فى جماعة من أصحابه فقتلوا مَزْدَك، ثم عمت الثورة فقتل قُباذ.

وقد أخطأ مزدك فهم تعاليم نبى الفرس زُرَادُشْت الذى كان يرى أن العالم يتقاسمه إلهان: إله خير ممثل فى النور، وإله شر ممثل فى الظلمة، واسم إله النور «أُهُوراى» واسم إله الشر «أهْرِ مَنْ» وكان يرى أن الإنسان يستطيع التغلب على الشر إذا طهر بدنه ونفسه، فبذلك تصفو الحياة. ثم نشأ بعده مانى وهو أحد أتباع

دين زُرادُشت، ولكنه كان متشائما يرى أن الخير لا يستطيع التغلب على الشر فى هذه الحياة، فزهد الناس فيها ، وسن من التعاليم ما ينتهى بانقضاء الدنيا، فمنع الناس من الزواج لينقرض العالم، وأوجب عليهم صوم سبعة أيام فى الشهر ليهزلوا فيموتوا، وهكذا. ثم جاء مزدك المذكور فكانت وسيلته فى تغلب الخير على الشر، ومنع أسباب الخلاف بين الناس هى إباحة الأموال والنساء .

٤٠٠ـ المِزِّىّ

هو الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد، مُحدِّث الشام، جمال الدين، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القضاعى، ثم الكلبى، الشافعى. ولد بحلب سنة ٦٥٤ هـ ونشأ بالمِزَّة (قرية بدمشق) وتفقه قليلاً، ثم أقبل على الحديث، ورحل، وسمع الكثير، ونظر فى اللغة ومهر فيها ، وفى التصريف. وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها لم تر العيون مثله، وقد أوضح فى علم الحديث مشكلات ومعضلات ما سبق إليها، وولى مشيخة دار الحديث الأشْرفيّة. مات سنة ٧٤٢ هـ.

ونسبته إلى مِزَّة وهى قريته التى ولد بها ونشأ.

٤٠١ـ المُسَبِّحىّ

حَرَّانىّ الأصل، مصرى المولد، صاحب التاريخ المشهور، الذى قال فى حقه ابن خلكان: التاريخ الجليل القدر الذى يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة فى معانيه، وهو أخبار مصر ومن حلَّها من الولاة، والأمراء، والأئمة والخلفاء، وما بها العجائب والأبنية. وهذا الكتاب معدوم إلا قطعة منه مخطوطة فى الأسكوريال. وله كتب كثيرة كلها معدومة.

وقد توفى المسبحى سنة ٤٢٠ هـ. ونسبته إلى جده الذى كان يلقب بالمسبِّح.

٤٠٢ـ مُضَاض بن عمرو

هو مُضاض بن عمرو الجُرْهُمىّ. وكانت جرهم قد نزلت أعلى مكة، وقَطُوراء

قد نزلت أسفلها، وقد اتفقوا على أن من دخل مكة من أعلاها عَشَره مُضاض، ومن دخلها من أسفلها عشره قَطُوراء، وتصالحا على ذلك حينا ، ثم بغى بعض على بعض، فقال المضاض فى ذلك ، وقد قتل السَّمَيْذَع سيد قَطوراء:

نحنُ قتلنا سيدَ الحى عَنْوةً فأصبحَ منها وهو حيرانُ مُوجَعُ

يريد أن حيه صاروا بعده حيارى موجعين ثم أساءت جرهم إلى حرمة البيت فأخرجوا عنه .

وفى ذلك يقول مُضاض وقد أشرف على أبى قُبَيس فرأى مكة، ورأى إبلا له قد ضلَّت فدخلتها ورآها تنحر، وتؤكل وهو لا سبيل له إليها فقال :

كأنْ لم يكنْ بين الحَجونِ إلى الصَّفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكةَ سامرُ
ولم يتربَّعْ واسطا فجنوبه إلى المنحنى من ذى الأريكة حاضرُ
بلى نحن كنا أهلَها فأبادَنا صروفُ الليالى والجدودُ العواثرُ
وأبدلنا ربِّى بها دارَ غُربةٍ بها الذئبُ يعوى والعدوُّ المخامِرُ

٤٠٣ـ مُضَرِّس بن رِبْعىّ

المضرِّس فى اللغة الأسد الذى يمضغ لحم فريسته ولا يبتلعه. قال أبو عمرو: المضرِّس الذى قد جرَّب الأمور أى قد نبتت له ضِرْس الحُلُم، ورِبْعى منسوب إلى الربيع. ويقال أربع الرجل إذا ولد له وهو شاب وابنه رِبْعى. ومضرِّس هذا هو ابن لَقيط بن خالد بن نَضْلة بن الأشتر بن جَحْوان بن فَقْعس بن طَريف بن عمرو بن قُعَين بن الحارث بن دُودان، وهو شاعر محسن متمكِّن وهو القائل :

فلا تُهلكنَّ النفسَ لومًا وحَسْرةً على الشىءِ أسداه لغيرِك قادرُه
ولا تيأسنَّ مِنْ صالحٍ أنْ تنالَه وإنْ كانَ بؤسًا بينَ أيدٍ تبادرُه
وما فاتَ فاتركْه إذا عزَّ واصطبرَ على الدَّهرِ إنْ دارتْ عليكَ دوائرُه
فإنَّكَ لا تُعطى امرأ حظَّ غيرِه ولا تعرف الشّقَّ الذى الغيثُ ماطرُه

٤٠٤ـ مُعاذ الهَرَّاء

نحوى صنف فى النحو كتبا لم يصل إلى أيدى الناس منها شىء ، وعليه قرأ الكسائى، وعنه روى. وكان شيعيا، له شعر كشعر النحاة، طال عمره حتى مات أولاده وأولادهم، وبقى هو بعدهم .

حكى بعضهم قال صحبت معاذا زمانا فسأله رجل عن سنّه فقال له: ثلاث وستون، قال : ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله عن سنه، فقال ثلاث وستون. فقال له صاحبه هذا : أنا معك إحدى وعشرين سنة : وكلما سألك سائل عن سنك قلت ثلاث وستون. فما هذا ؟ فقال له لو صحبتنى إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت غير هذا. وكان لكبره قد شد أسنانه بالذهب.

توفى سنة ١٨٧ هـ. وهى السنة التى نُكب فيها البرامكة، وقيل كانت ولادته زمن يزيد بن عبد الملك، وهذا قد تولى من سنة ١٠١ ـ سنة ١٠٥ . فيكون عمره نيفا وثمانين سنة ، وقيل ولد أيام عبد الملك وهذا قد تولى من سنة ٦٥ إلى سنة ٨٦ فيكون عمر معاذ على هذا مائة ونيفا .

ولُقّب بالهرَّاء لأنه كان يبيع الثياب الهَرَوية.

٤٠٥ـ المَعافِرىّ

هو المعروف بابن العربى من أهل إشْبِيلِيَة، رحل إلى المشرق فدخل بغداد والشام ، ومصر، ثم عاد إلى بلاده . ذكر ابن بَشْكُوال فى كتاب الصلة، فقال: هو الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها. توفى سنة ٤٣٥هـ.

٤٠٦ـ مُقَدَّم بن مَعافِر الفَرِيْرىّ

هو شاعر الأمير أبى عبد الله بن محمد المروانى الذى ولى الخلافة بين سنة ٢٧٣ ـ وسنة ٢٧٥ هـ.

ومقدّم هو الذى اخترع الموشحات ببلاد الأندلس فأخذ عنه طريقتها ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد المتوفى سنة ٣٢٨ هـ . ثم تتابع الناس بعدهما يكثرون من

هذا النوع، وأول من اشتهر به عُبادة القَزّار (انظره). ولم يصل إلينا شيء من موشحات مقدم، لأن محاسن المتأخرين غطت عليها .

وفى اسم مقدَّم اختلاف كثير : فهو فى مقدمة ابن خلدون كما أوردناه، وفيها بطبعة باريس: ابن معافر أو معارف، وفى الذخيرة: محمد بن محمود أو ابن حمود العمرى، وفى فوات الوفيات ما فى الذخيرة إلا أنه جعل المقبرى بدل العمرى، وفى نفح الطيب وهو ناقل عن ابن خلدون ، جعل لقبه القبرى، بدل الفريرى وهذا خلط من النساخ، ولا يستساغ أن يكون الخلاف فى اسم رجل بهذه المثابة.

ولم نقف لمقدم على ترجمة خاصة بل ورد اسمه عرضا فى الكلام عن الموشحات وتبع ذلك أننا لم نجد من ضبطه . ولكننا ضبطناه بما رأيت اعتمادا على كتب اللغة. ففى القاموس المحيط : وسموا مُقدَّما كمعظَّم. وقال فى مادة عفر : ومَعافِر بفتح الميم بلد أو حى من همدان، وساعدنا على ضبط هذه الكلمة أيضا أننا وجدنا كثيرين فى أسمائهم كلمة معافر، وقد نُصَّ على فتح ميمها . وفى مادة فرر : والفَرِير (كأمير) والد قيس من بنى سلمة . .

٤٠٧ـ المَقَّرىّ

أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المَقَّرىّ التِّلِمسانىّ.

ولد بتِلِمسان ، وتعلّم فى فاس، ثم نزل القاهرة وتزوج بها من السادة الوفائية، ثم رحل إلى القدس وحج خمس مرات، وأقام بالمدينة ، وأملى الحديث ثم عاد إلى القاهرة.

وهو مؤلف بارع، له: «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» وفى الجزأين الأولين منه وصف جزيرة الأندلس وما تحويه من المحاسن، وذكر أخبار فتحها وتراجم من رحل منها ومن دخلها من العلماء وأرباب الفتون، أما الجزآن : الثالث والرابع ففيهما ترجمة مطولة للسان الدين بن الخطيب ، ونعد ذلك إسرافا من المؤلف ، فإننا لم نعهد من المؤلفين عناية برجل بلغت هذا الحد إلا ما كان من

سيرة رسول الله ﷺ . ومن مثل نبينا يحلو فى الحديث عنه مثل هذا التوسع. توفى المقرى سنة ١٠٤١ هـ.

ونسبته إلى قرية تسمى مَقَّر ببلاد المغرب نُسب إليها آباؤه.

٤٠٨ـ المَقْرِيزىّ

هو أبو العباس تقى الدين بن علاء الدين. . . أصله من بعلبك، ويعرف بالمَقريزى، نسبة إلى حارة بالقاهرة تعرف بحارة المقارزة، وكان جده من كبار المحدِّثين فى بعلبك. وقد حضر والده إلى مصر، فولد له ابنه تقى الدين هذا بالقاهرة، فتعلَّم على جده لأمه شمس الدين بن الصائغ وغيره، فنشأ حنفيا كجده هذا، وتقلَّب فى وظائف الديوان وغيرها : من الحسبة ، والخطابة بجامع عمرو، والسلطان حسن.

وقد ألف فى التاريخ كُتُبًا منها كتاب: (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ويُعرف بخطط المَقْريزى، وقد بنى كتابه على الخطط والآثار لا على السنين ، فإذا وصف أثراً أو بلداً أو جامعاً توسَّع فى تاريخه وذكر مؤسسه وما توالى عليه من الأحوال. فهو عند ذكر القاهرة ، يذكر ما كان من بنائها على يد جوهر القائد ويستلزم ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية، وهكذا يفعل عند حديثه عن الفسطاط يذكر الفتح على يد عمرو بن العاص. توفى سنة ٨٤٥ هـ.

٤٠٩ـ المُمزَّق العَبْدىّ ـ الممزِّق العَبْدىّ

من قبيلة نكْرة بن لُكَيز، وسُمِّى ممزَّقا لقوله يخاطب بعض بنى محرِّق

فإنْ كنتُ مأكولا فكنْ خيرَ آكلٍ وإلا فأدركنى ولما أُمزَّقُ

وهو جاهلى قديم ونسبته إلى عبد القيس ويقال فيها أيضا عَبْقَسى

قال السيوطى فى المزهر: هو بكسر الزاى وكان الفراء يفتحها . قال : وقال الآمدى : قائل هذا البيت بالفتح واسمه شاس بن نهار العبدى جاهلى ، أما الممزِّق الحضرمى فبكسر الزاى متأخر واسمه عباد ولقبه المُمَزِّق وله أشعار كثيرة

وهو القائل:

إنى الممزَّقُ أعراضَ الكِرامِ كما ... كانَ الممزَّقُ أعــراضَ اللئامِ أبـى

٤١٠ـ المَنَازىّ

هو أبو نصـر أحـمد بن يوسف الـكاتب ، كان من أعـيـان الفـضلاء وأمـاثل الشعراء، وزر لأبى نصر أحمد بن مروان صاحب ميّا فارقين وديار بكر.

توفى سنة ٤٣٧ هـ. والمنازى نسـبة إلى مَنارِ جرْد وهى مـدينة عند خَرْتَ بَرْتَ (حصن زياد المشهور) .

٤١١ـ منصور النَّمَرىّ

هو عربى من النَّمرِ بن قـاسط ، نشأ فى الجزيرة بين النهرين وهو تلمـيذ كُلْثُوم بن عمرو العَتّابى أحد الشعراء الذين لم يتحضروا.

وكان مسكن النمرى بالشام، فطلب إلى البرامكة أن يذكروه للرشيد فوصفوه له فاسـتحضره وتقـرب إليه منصور بهـجاء على ونفى الإمامـة عنه. لما كان يرى من تقديم الرشيد لمروان بن أبى حفصة لمثل ذلك فسلك مذهبه.

ومن شعره السياسى قوله فى تفضيل الرشيد على أبناء علىٍّ بالإرث:

فإن شـكروا فقد أنـعمْتَ فيـهم ... وإلا فـــالـندامـــةُ لـلكفـورِ

وإن قـــالوا بنو بـنتٍ فـــحقٌّ ... وردوُّا مـــا يناسـبُ للذكـــورِ

ومـــا لـبنى بـناتٍ من تـراثٍ ... مع الأعـــمامِ فـى وَرَقِ الزَّبورِ

ملاحظة : يرد فى بعض الكتب اسم منصور النمـيرى وهو تحريف عن النمرى إذ ليس فى الشعراء من يسمى بمنصور النميرى.

٤١٢ـ مِهْيار بن مَرْزوَيْـهِ الدَّيْلَمىّ

شاعر كان مـجوسياً فأسلم، وكان إسلامـه على يد الشريف الرضىّ الموسوى، وهو شيخه وعليـه تخرج فى الشعر . وقد وازن كثيراً من قـصائد الشريف. وكان

جزل القول مقدماً على أهل وقته. وديوانه كبير وقد قامت دار الكتب المصرية بطبعه. ومن شعره قوله متغزلا :

يراها بعينِ الشوقِ قلبى على النَّوى ... فيحظى ولكنْ مَنْ لعينى برؤياها
فلله ما أصفى وأكدرَ حبَّها ... وأبعدَها من الغداةِ وأدناها
إذا استوحشتْ عينى أنِستُ بأن أرى ... نظائرَ تُصبينى إليها وأشباها
وأعتنقُ الغصنَ الرطيبَ لقدِّها ... وأرشفُ ثغرَ الكأسِ أحسبُه فاها
ويومَ الكثيبِ استشرفَتْ لى ظبية ... مولهة قد ضلَّ بالقاع خَشْفاها
بذلَّة خوفِ الثكلِ حبَّةُ قلبِها ... فتزدادُ حسنا مُقلتُها وليتاها
فإنْ لم تكونى خدَّها وجبينَها ... فإنك أنتِ الجيدُ أو أنتِ عيناها

توفى سنة ٤٢٨ هـ. عام مات الرئيس ابن سينا . وَمِهْيار ومَرْزويه اسمان فارسيان.

٤١٣ـ المُوريانىّ الخُوزِىّ

هو أبو أيوب سليمان بن أبى سليمان، تولى الوزارة لأبى جعفر المنصور وتمكن منه غاية التمكن. مات سنة ١٥٤ هـ.

والموريانى نسبة إلى مُوريان وهى قرية من قرى الأهواز. والخوزى نسبة إلى خُوزِستَان وهى بلاد بين فارس والبصرة.

٤١٤ـ موسى شَهَوات

مولى لبنى سَهْم، وأصله من أذْرَبيجان، هَوِى أمة بالمدينة فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فسأله أن يشتريها له فاعتل. فأتى سعيد بن خالد بن أسِيد فاشتراها له وأعطاه مائة دينار فقال :

عقيدُ النَّدى ما عاشَ يرضى به الندى ... وإنْ ماتَ لم يرضَ الندى بعقيدِ

ولُقِّب موسى شهوات ، لأنَّ عبد الله بن جعفر كان يتمنى عليه الشهوات فيشتريها له ويتربَّح عليه .

٤١٥ـ المِيْهَنِيُّ

أبو الفتح أسعد بن أبى نصر، تفقه بمرو وكان إماما مبرزا فى الفقه والخلاف. وقد ورد إلى بغداد وفوض إليه التدريس بالمدرسة النظامية ، ثم توجه إلى همذان رسولا فتوفى بها سنة ٥٢٧ هـ.

ونسبته إلى مِيْهَنَة، قرية من قرى خابَران، وهى ناحية من نواحى سَرْخَس وأَبِيَوَرْد من إقليم خُراسان.

حرف النون

٤١٦ـ النَّسَائى

إمام عصره فى الحديث وله كتاب السنن، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه، وفارق مصر فى آخر أيامه، وقدم دمشق، فسئل عن معاوية فقال : أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس ، حتى يفضل ، وكان يتشيع فداسه الأمويون فى المسجد ثم حملوه إلى الرَّمْلة فمات بها سنة ٣٠٣ هـ .

ونسبته إلى نَسَا وهى مدينة بخراسان.

٤١٧ـ النَّضْر بن الحارث

انظر الأُثَيل فى الباب الثانى.

٤١٨ـ النَّضْرُ بن شُمَيل

أخذ عن الخليل بن أحمد، وفصحاء العرب: كأبى خَيْرة الأعرابى، وأبى الدُّقَيش. وحكى عن نفسه قال : أقمت بالبادية أربعين سنة . وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم. وصنف كتبا كثيرة.

وهو الذى سمر ليلة عند المأمون فسمعه يروى الحديث : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِداد من عوز. فأورده المأمون بالفتح فأصلحه له النّضْر وقال له: السَّداد بالفتح القصدفى كل شىء، والسِّداد بالكسر البلغة وما يسد الحاجة . وروى له قول العَرْجىّ :

أضاعونى وأىُّ فتىً أضاعوا ليومٍ كريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

ثم أراد المأمون أن يكتب له بعطية فكتب الكتاب ثم قال له : كيف تقول إذا أمرتُ مِنْ أنْ يُتْرَب الكتابُ؟ قال: أترِبْه. قال: فهو ماذا ؟ قال: مُتْرَب، قال : فمن الطين، قال طِنْه، قال فهو ماذا؟ قال مَطين. فقال المأمون: يا غلام أتربه وطنه، وأرسله مع الكتاب إلى الفضل بن سهل، فلما عرف قصته أعطاه هو أيضا مع عطاء أمير المؤمنين. توفى النضر سنة ٢٠٣ هـ.

٤١٩ـ نَفْطَوَيْه ـ نِفْطَوَيْه

هو النحوى أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الذى ينتهى نسبه إلى المهلب بن أبى صُفرة. لُقِّب بذلك لدمامته وأدمته. وجرى اللقب على مثال سيبويه، لأنه كان ينسب فى النحو إليه ويجرى على طريقته ويدرس كتابه . توفى سنة ٣٢٣هـ.

٤٢٠ـ النَّوَاجىّ

هو شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجى القاهرى. ولد بالقاهرة وبرع فى الأدب والشعر وكان صديق ابن حِجّة الحموىّ وتعاطى صناعة التعليم وله عدة مؤلفات مختلفة الموضوعات ومنها :

(١) حَلْبة الكُمَيْت فى الخمر والندماء ومجلس الشراب والغناء وآداب كل ذلك، والخلاعات والأزهار وما قيل فيها ، وهو مطبوع.

(٢) مراتع الغِزْلان فى الحسان من الغلمان، وهو يشتمل على مقطوعات فى وصف الغلمان، ومنه نسخة خطية فى برلين ودار الكتب المصرية.

وله غير ذلك مخطوط مورع بالمكتبات، توفى سنة ٨٥٩ هـ.

ونسبته إلى نواج وهى قرية فى مديرية الغربية بمصر.

حرف الهاء

٤٢١ـ هُدْبَة بن الخَشْرَم

من بنى عُذرة وكان هو وزيادة بن زيد شاعرين إسلاميين تصاحبا وهما عائدان من الشام فى نفر من قومهما، فتعاقبا السَّوْق فنزل زيادة وحدا بالقوم فقال :

عُوجى علينا واربعى فاطما أما ترينَ الدمعَ منى ساجما

فظن هُدْبة أنه يُشبِّب بأخته فاطمة فنزل وحدا وشَبَّب بأخت زيادة، وكان يقال لها أم القاسم فقال :

متى تظنُّ القلْصَ الرواسما يحملْنَ أمَّ قاسمٍ وقَاسِمَا

ولما وصلا إلى أهلهما تعدى زيادة على هُدبة فضربه، وشج أباه الخشرم. فطلب هدبة غرّة منه وقتله . ثم قبض والى المدينة سعيد بن العاص على هدبة حتى ورد إليه كتاب معاوية بقتله ، فسعى القوم وكلموا عبد الرحمن أخا زيادة فى قبول الدية فامتنع فلما دفع إليه هدبة للقتل وهو موثق فى الحديد قال :

فإن تقتلونى فى الحديد فإننى قتلْتُ أخاكم مطلقا غيرَ مُوثقِ

فحلف عبد الرحمن لا يقتله إلا مطلقا فأطلقوه، فقال هدبة: إذا أنا قُتلت فإنى سأقبض يدى وأبسطها فلما قُتل رأوه فعل ذلك.

ويقال إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قابله وهو ذاهب للقتل يرقل فقال ما هذا أبا هدبة ؟!! فقال لا آتى الموت إلا شَدًّا قال : أنشدنى ، قال : على هذا الحال؟ قال نعم فأنشده :

ولستُ بمفراحٍ إذا الدهرُ سرَّنى ولا جارعٌ من صَرْفِه المتقلِّبِ
ولا أتمنى الشرَّ والشرُّ تاركى ولكنى متى أُحْمَلْ على الشرِّ اركبِ

٤٢٢ـ هُرْمُز

ملك من ملوك الفرس الساسانية ، كان أبوه يسمى سابور بن أرْدَشِير بن بَابَك وكان ملكا عظيم البطش جريئاً. وكانت أمه من بنات مِهْرك الملك الذى قتله أردشير وتتبع نسله فقلتهم، لأن المنجمين أخبروه أنه يكون من نسله من يملك فهربت أمه إلى البادية وأقامت عند بعض الرُّعاء، وخرج سابور متصيدا فنزل بالمكان الذى به هذه الفتاة فأعجبه جمالها فتزوجها فولدت له هُرْمُز هذا فكان كما قال المنجمون ملكا . ثم ملك بعده ابنه بَهْرام.

٤٢٣ـ الهَكَّارىّ

الملقب شيخ الإسلام، لقى أبا العلاء المعرى وسمع منه وهو منسوب إلى قبيلة من الأكراد لهم معاقل وحصون وقرى ببلاد الموصل. توفى سنة ٤٨٦ هـ.

حرف الواو

٤٢٤ـ الوَرْدِيسىّ

هو إبراهيم بن سليمان، الورديسى ، الضرير، ولد بوَرْدِيس. وهى قرية قرب سكاف بنواحى النهروان، من عمل بغداد. دخل بغداد فى صباه وسمع من كثيرين، وكان فهما، حافظا لأسماء الرجال، ثقة ، حسن السيرة.

توفى سنة ٥٣٤ هـ ، ودفن بباب حَرْب.

٤٢٥ـ الوَشَّاء النحوى

محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، وكنيته أبو الطيب . ذكر الخطيب فى

تاريخ بغداد أنه كان من أهل الأدب حسن التصنيف مليح التأليف أخباريا أخذ عن ثعلب والمبرِّد وكان نحويا، معلما بمكتب العامة.

وله فى النحو تآليف كثيرة منها : الجامع ، والمختصر، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنَّث، وله فى غيره: خلق الإنسان، خلق الفرس، المثلث، الحنين إلى الأوطان، وغير ذلك. وكلها غير معروفة لنا .

ومن نظمه :

لا صبرَ لى عنك سوى أننى ... أرضى من الدَّهرِ بما يُقْدِرُ

منْ كانَ ذا صبرٍ فلا صبرَ لى ... مثلى عن مثلك لا يصبِرُ

ونسبته إلى عمل الوشى وهو حلية الملابس. ولا يُعلم تاريخ وفاته.

٤٢٦ـ وَعْلَة الجَرْمىّ

من جَرْم بن زَيَّان من قضاعة.

كان وَعْلة من فُرسان قضاعة وأنجادها ، وأعلامها، وشعرائها ، شهد الكلاب الثانى فأفلت من قيس بن عاصم المِنْقَرى بعد أن أدركه .

قتلت نَهْد ، أخا وعْلَة. فاستعان بقومه ، فلم يعينوه ، فاستعان بحلفاء بنى نمير، فكانوا له حلفاء، حتى أدرك ثأره . ومن قوله الذى يتغنى به :

ألم تعلموا أنى تُخاف عَرامتى ... وأن قناتى لا تلينُ على القَسْرِ

وإنى وإياكم كمَنْ نبَّه القَطا ... ولو لم تنُبهْ باتتْ الطيرُ لا تسرى

أناةً وحِلْمًا وانتظارا بكم غدا ... فما أنا بالوانى ولا الضَّرع الغَمرِ

أظنُّ صروفَ الدهرِ والجهلُ منكم ... ستحملكم منى على مَرْكَبٍ وَعرِ

٤٢٧ـ الوَنَّىّ

هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الفَرضىّ الحاسب ، كان إماماً ، فى

الفرائض، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة. توفى ببغداد سنة ٤٥١ هـ شهيدا فى فتنة قامت بها .

ونسبته إلى وَنّ، وهى قرية من أعمال قهستان.

٤٢٨ـ وَهْب بن مُنَبِّه

هو أبو عبد الله صاحب الأخبار والقصص ، كانت له معرفة بأخبار الأوائل، وقيام الدنيا، وأحوال الأنبياء، وسير الملوك.

وكان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا.

وهو من الأبناء ، ومعنى ذلك أن الحبشة لما استولت على مُلْك سيف بن ذى يزن الحميرى ، توجه إلى كسرى أنُوشِرْوان ملك الفرس، يستنجده عليهم، فسير معه سبعة آلاف وخمسمائة فارس، وجعل على رأسهم رجلا يسمى وهْرَز، واستوطن جيش الفرس بلاد اليمن، وتأهلوا ورزقوا الأولاد فصار نسلهم يسمى الأبناء، أى أبناء أولئك الفرس. توفى وهب سنة ١١٦ هـ بصنعاء.

حرف الياء

٤٢٩ـ ياروق بن أرْسِلان التُّرْكُمانىّ

كان رجلا مقدما فى قومه جليل القدر عظيم الخلقة، هائل المنظر، سكن بظاهر حلب، وبنى له على شاطئ قُوَيْق (نهر صغير) فوق تل مرتفع أبنية له ولأتباعه فكانت عمائر متسعة شبه قرية عرفت باليارقية، وكان موقعها جميلا لارتفاعها. فكان أهل حلب يقصدونها للنزهة، وكان ياروق هذا على أيام صلاح الدين الأيوبى . توفى سنة ٥٦٤ هـ.

والتُّرْكُمانىّ نسبة إلى التركمان وهم جيل من الترك آمن منهم مائتا ألف فى شهر واحد فقيل لهم: ترك إيمان ثم خُفف فقيل تُرْكُمان.

٤٣٠ـ يحيى بن يَعْمَر العَدْوانى

رجل من عَدْوان بن قيس بن عَيْلان من مضر، كان عالما بالعربية والحديث، ولقى عبدالله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة.

وروى عن قَتادة، وكان من الفصحاء. ولاه يزيد بن المهلَّب القضاء بخراسان فقال له يوما : هل تشرب النبيذ؟ فقال: ما أدعه فى صباحى ومسائى، فقال له: أنت ونبيذُك، وعزله عن القضاء.

قال له الحجاج يوماً : أتجدنى ألحن؟ قال : الأمير أفصح من ذلك . قال له: عزمت عليك أتجدنى ألحن؟ قال يحيى : نعم، قال : فى أى شىء ؟ قال: فى كتاب الله تعالى، قال: ذلك أشنع!! ففى أى شىء من كتاب الله ؟ قال قرأت : إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم. فرفعت أحبّ، وهو منصوب ، قال له الحجاج: طول لحيتك أوقعك. لا تساكننى ببلد أنا فيه ، ونفاه إلى خراسان، وبها يزيد بن المهلب فكان عنده.

وذكروا أن يزيد كتب إلى الحجاج: إنا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطررناه إلى عُرْعُرة الجبل، فقال الحجاج: ما لابن المهلب ولهذا؟ فقيل له : إن يحيى بن يعمر عنده، فقال : ذاك إذن.

مات يحيى بخراسان سنة ١٢٩ هـ فى أيام مروان بن محمد.

٤٣١ـ يَزْدَجِرْد

آخر ملوك الفرس، وكان انقراض ملكه فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة ٣٢ هـ.

٤٣٢ـ يزيد بن مَزْيَد الشَّيْبَانيّ

من الأمراء المشهورين، والشجعان المعروفين، كان والياً بأرمينية فعزله عنها هرون الرشيد، ثم ولاه إياها، وضم إليه أذْرَبيجان. تولى محاربة الوليد بن طريف الشيباني حين خرج على الرشيد ببلاد الجزيرة سنة ١٧٨ هـ وذلك بعد أن هزم الوليد كثيراً من قواد الرشيد، فقال الرشيد : ليس له إلا الأعرابى يزيد بن مزيد، وقال بكر بن القطاع :

لا تبعثَنَّ إلى ربيعةَ غيرَها ... إنَّ الحديدَ بغيرِه لا يفلحُ

فوجَّه الرشيد يزيد فى عسكر ضخم وأعطاه ذا الفَقار سيف رسول الله ﷺ وقال : إنك ستنصر به ، فكان قتل الوليد بيد يزيد فى مبارزة جرت بينهما سنة ١٧٩ هـ. وتوفى يزيد سنة ١٨٥ هـ.

٤٣٣ـ يزيد بن مُفَرِّغ

شاعر غزل محسن، ومن نسله السيد الحِمْيَرى الشاعر المشهور، وإنما سُمِّى جده مفرِّغا لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرَّغه فاشتهر بذلك، ومن غزله قوله :

ألا طرقتْنا آخرَ الليل زينبُ ... سلامٌ عليكم هل لما فاتَ مطلبُ
وقالتْ تجنبْنا ولا تقربنَّنا ... فكيفَ وأنتم حاجتى أتجنبُ
يقولون هلْ بعدَ الثلاثين ملعبٌ ... فقلْتُ وهل قبلَ الثلاثين مَلْعبُ

وكان الحسين بن على رضى الله عنه يتمثل فى طلبه للخلافة بقول يزيد بن مفرغ:

لا ذَعَرْتُ السوامَ فى غَلَسِ الصبـ ... ـحِ مُغيراً ولا دُعيت يزيدا
يومَ أعطى على المخافة ضيما ... والمنايا يرصدننى أن أحيدا

٤٣٤ـ يعقوب بن كِلّس

يهودىّ يزعم أنه من ولـد هرون بن عمران أخى مـوسى عليهمـا السلام. ولد ببغـداد وتعلَّم بها الكتابة والحـساب، ثم حضر إلى مـصر فاتصل بكافـور، وكان عَفًّا، لا يتطلع إلى اكتساب المال، فـزادت ثقة كافور به، حتى أمر ألا يمضى دينار ولا درهم إلا بتوقيـعه، وأسلم أيام كافور سنة ٣٥٦ هـ وهو الذى خدم فيـما بعد المعز لدين الله الفاطمي وولى له الوزارة.

ثم تولى أمور العزيز بعد المعز ولقبه بالوزارة، وأمر ألا يخاطبه أحد إلا بها.

توفى سنة ٣٨٠ هـ فحزن عليه العزيز جداً وألحده بيده، وأمر بإغلاق الدواوين أياماً حداداً عليه .

٤٣٥ـ يَمُوت بن المُزَرِّع

كان أديبا أخـباريا، وله ملح ونوادر، وكان لا يعود مريضاً خـوفا من أن يتطير من اسمه، وهو ابن أخت الجاحظ. توفى سنة ٣٠٤ هـ بدمشق.

٤٣٦ـ يوسف بن تَاشِفِين

من قبـيلة لَمْتونـة صار أميـر المسلمين وملك الملثمين، وهو الذى اخـتط مدينة مَرَّاكُش ، وقد اسـتدعاه المعتمد بن عَـبَّاد حين رأى أن الأُذْفونْش داخله الطمع فى بلاد المسلمين. مات فى حدود سنة ٥٠٠ هـ.

٤٣٧ـ يوسف بن كَجّ الكجىّ

هو القـاضى يوسف بن أحمـد بن يوسف بن كَجٍّ الدينورى، كـان أحد أئمـة الشافعيـة، جمع بين رياسة العلم والدنيا، وارتحل الناس إليه من الآفـاق للاشتغال عليه بالدِّينَور. اجتاز به أبو على الحسين بن شعيب السِّنْجى بعد أن كان عند الشيخ أبى حامـد الإسْفَرايني، فـقال له بعد أن رأى عـلمه وفضله: الاسم لأبى حـامد

والعلم لك ، فـقال له : ذاك رفعـته بغـداد وحطتنى الدينور. تولى القضـاء ببلده وكانت له نعمة كبيرة. قتله العيَّارون سنة ٤٠٥ هـ.

والكَجِّى نسبة إلى جده المذكور فى نسبه، وسنج بلدة بمرو منها أبو على الحسين المذكور وغـيره من المحـدثين، وهى غير سُنْج بالـضم بلدة بباميـان وغيـر سِنْجان (كعِمْران) قصبة بخراسان.